

الزهراء عليها السلام ومُناوِؤها

ما جرى بين فاطمة عليها السلام ومناوئيها

إسماعيل الأنصاري الزنجاني الخوئيني

الزهراء عليها السلام ومُناوِؤها

ما جرى بين فاطمه عليها السلام ومناوئيها



إسماعيل الأنصاري الزنجاني الخوئيني

▼
الزهراء ﷺ و مُناوؤها
إسماعيل الأنصاري الزنجاني الخوئيني
منشورات دليل ما
الطبعة الاولى: ۱۴۲۹ هـ ق ـ ۱۳۸۷ هـ ش
طبع في: ۱۵۰۰ نسخة
المطبعة: نگارش
السعر مُجلّداً: ۱۷۰۰ توماناً
شابك (ردمك): ۳ـ ۴۰۵ ـ ۳۹۷ ـ ۹۶۴ ـ ۹۷۸
العنوان: ایران، قم، شارع معلم، ساحة روح‌الله، رقم ۶۵
هاتف وفكس: ۷۷۳۳۴۱۳ ـ ۷۷۴۴۹۸۸ (۹۸۲۵۱۱)
صندوق البريد: ۱۱۵۳ ـ ۳۷۱۳۵
WWW.Dalilema.com
info@Dalilema.com



مركز التوزيع:
۱) قم، شارع صفائيه، مقابل زقاق رقم ۳۸، منشورات دليل ما، الهاتف ۷۷۳۷۰۱۱ ـ ۷۷۳۷۰۰۱
۲) طهران، شارع إنقلاب، شارع فخررازي، رقم ۳۲، منشورات دليل ما، الهاتف ۶۶۴۶۴۱۴۱
۳) مشهد، شارع الشهداء، شمالي حديقة النادري، زقاق خوراكيان، بناية گنجينه كتاب التجارية، الطابق الأول، منشورات دليل ما، الهاتف ۵ ـ ۲۲۳۷۱۱۳
۴) النجف الأشرف، سوق الحويش، مقابل جامع الهندي، مكتبة الإمام الباقر العلوم ﷺ، الهاتف ۰۷۸۰۱۵۵۳۲۸۹

سرشناسه : انصاری زنجانی خوئینی، إسماعیل، ۱۳۱۲ -
عنوان و پدیدآور : الزهراء ﷺ و مُناوؤها : ماجري بین فاطمه ﷺ و خصومها في مختلف المجلات / إسماعيل الأنصاري الزنجاني الخوئيني.
مشخصات نشر : قم: دلیل ما، ۱۳۸۷.
مشخصات ظاهری : ۱۴۴ ص.
شابک : ISBN 978 - 964 - 397 - 405 - 3
وضعیت‌فهرست‌نویسی : فیپا.
یادداشت : عربی.
یادداشت :کتابنامه.
موضوع : فاطمه زهرا ﷺ، ۸ قبل از هجرت - ۱۱ ق. ـ فعالیت‌های سیاسی.
موضوع : فاطمه زهرا ﷺ، ۸ قبل از هجرت - ۱۱ ق. ـ تعقیب و ایذا.
رده‌بندی کنگره : ۱۳۸۷ ۸الف ۷الف / ۳ / BP ۲۷
رده‌بندی دیویی : ۲۹۷/۹۷۳
شماره کتابخانه ملی : ۱۲۵۷۲۲۵



هدية

إلى كل المستبصرين ...

الذين رفضوا التعصب في معرفة خصوم الزهراء (عليها السلام)،

وأيقنوا بما جَنَت الأعداء على هذا البيت الطاهر،

فأقاموا عند الباب المحروق ليدخلوا الجنة مع أهل بيت النبوة (عليهم السلام).

في هذا الكتاب:

بسم الله الرحمن الرحيم

مواجهات الزهراء مع خصومها جانب هامٌ من حياتها، نستفيد من تاريخها دروس الإعتقاد ونبني عليها فكرتنا العقائدية للدنيا والآخرة.

وبما أن الدين ليس إلا الحب والبغض، وأن البرائة من أعداء الله ورسوله وأعداء أهل البيت من أركان الإسلام، فإننا حين نتعرف على كيفية مواجهة الزهراء مع خصومها فسوف نعرف من يجب علينا التبرى منهم والتبغض إليهم، ونعلم أيضاً مدى مباغضتهم للزهراء كما نعرف مدى برائة الزهراء منهم، ونجعل ذلك معياراً لعداوتنا لهم ومباعدة قلوبنا وفكرتنا عنهم وعن عقائدهم ومبانيهم الساعدة على نفاقهم.

ولقد أوردنا في الكتاب الذى بين يديك ما عثرنا عليه في الأخبار والآثار مما جرى بين الزهراء و خصومها قولاً وفعلاً واستنكاراً، وقسّمناها على أربعة مواضيع حسب أهميتها.

فالأول منها ما جرى في قضايا السقيفة، والثاني مخاصماتها في أمر فدك، والثالث ما قابلت به الخصوم في وصاياها عند استشهادها، والرابع يجمع سائر المواطن التي صدر منها احتجاج أو رد فعل ضد أعدائها.

عسى أن يوفقنا الله للبرائة من أعداء الدين، والذين بمخاصمتهم لفاطمة ﷺ أعلنوا وكشفوا عن ضديتهم مع ربهم ونبيهم؛ وها نحن نعلن البرائة منهم اقتداء بسيدة النساء ﷺ، منتظرين قائم آل محمد ﷺ راجين المشاركة معه في الانتقام من خصوم الزهراء ﷺ بأمره وعلى أيدينا، إن شاء الله.

قم، إسماعيل الأنصاري الزنجاني الخوئيني
يوم شهادة سيدة النساء ﷺ
٣ جمادى الثانية ١٤٢٩ ق

1

الزهراء عليها السلام والخصوم

في مأساة السقيفة

إنك لتسمع بخصم قام بالهجوم والإحراق والضرب والجرح والقتل عند باب سيدة نساء العالمين﴿ع﴾ في أقل من ساعة، كل ذلك لأخذ البيعة من صاحب الخلافة الإلهية لغاصبها!! وفي مثل هذا الأمر العظيم قامت الزهراء﴿ع﴾ في وجه الخصوم دفاعاً عن أميرالمؤمنين﴿ع﴾.

وكان قد فكّر الخصم في مراحل عمليته لأخذ البيعة، فبلغت مؤامرته مع أعوانه إلى حد التهديد، ثم الإحراق، ثم الضرب، ثم الجرح، ثم القتل. وبعد ما صمموا العزم بادروا إلى بيت فاطمة﴿ع﴾ بأمر خاص من قائدهم ابي بكر.

وكان المباشرون لإجراء أمره عمر بن الخطاب وخالد بن الوليد والمغيرة بن شعبة وقنفذ، بينما أرسل أبوبكر عدداً من الناس ردءاً لهم، بالإضافة إلى الأربع آلاف المسلحين المبعوثون أعواناً لهم.

فعند ذلك ظهرت خصومتهم للزهراء﴿ع﴾ أشد ما يخطر ببال أحد فبدءوا بالتهديد والترويع، ثم الإقدام بما هددوا به بإتيان الحطب والغيلان والقبس، ثم قاموا بإحراق الباب وإشعال النار خلف الجدار.

وفي كل ذلك قامت فاطمة﴿ع﴾ ضد هؤلاء الخصوم بمقاومة شديدة خلف الباب الذي يريدون فتحه. فكانت النار تسفع وجهها من تحت الباب وهي تتحمل حرّها على جسمها الذي ذاب في مصيبة الرسول﴿ص﴾.

وأعاد الخصم صيحته يطلب فتح الباب لإخراج عليّ﴿ع﴾ إلى البيعة، ولما واجه مقاومة الزهراء﴿ع﴾ قام بالمرحلة الثانية للعملية والناس ينظرون!

فكسر الباب بالرفسة حيث انقلع ووقع على سيدتنا خلف الباب، ثم هجموا الدار، ولم يبق مجال للإذن!!

وعند ذلك وقعت الخصومة العظمى، فلم يطق الخصم صبراً عما في قصده أن قام بلطم الزهراء﷚، ثم رفسها برجله، ثم ضربها بالسوط على يدها ورأسها وكتفها، وضربها بغمد السيف من غير محاباة، بالإضافة إلى ما وقع في ضغطة الباب عليها من كسر ضلعها ونبوع الدم من صدرها وجنبها وقتل جنينها.

فبقيت سيدة النساء﷚ - مما جنت أيدي خصومها - محمر الوجه من الصفقة ومجروح الصدر والجنب من المسمار وغمد السيف، ومكسور الضلع من ضغطة الباب، ومسودُّ المتن والظهر والعضد من ضربات السوط، ومقتول الولد من هجمة القوم.

ولم يقنع الخصم بذلك كله بعد المأساة حتى افتخر بفعله قائلاً: «كنتُ ممّن حمل الحطب إلى بيت فاطمة»!!! وشكّرَ قنفذ الضارب للزهراء﷚ بعدم إغرامه من بين عمّاله.

هذا كله ما يجرى الدموع ويُقوّم ولاء الزهراء﷚ في القلوب ويبني أساس البرائة من خصمها في قلوب محبيها والموالين لها.

١. هجوم الخصم والإحراق ثم الاعتذار[1]

قال ابن قتيبة: إن أبابكر أخبر بقوم تخلفوا عن بيعته عند علي، فبعث إليهم عمر بن الخطاب فجاء، فناداهم وهم في دار علي فأبوا أن يخرجوا، فدعا عمر بالحطب فقال: والذي نفس عمر بيده لتخرجن أو لأحرقنها عليكم على من فيها! فقيل له: يا أبا حفص، إن فيها فاطمة!؟ فقال: وإن!! فخرجوا فبايعوا إلا علي فإنه زعم أنه قال: حلفتُ أن لا أخرج ولا أضع ثوبي على عاتقي حتى أجمع القرآن.

فوقفت فاطمة على بابها فقالت: لا عهد لي بقوم حضروا أسوء محضراً منكم! تركتم جنازة رسول الله بين أيدينا وقطعتم أمركم بينكم، لم تشاورونا ولم تَـرَوا لنا حقاً.

فأتى عمر أبابكر فقال له: ألا تأخذ هذا المتخلف عنك بالبيعة؟ فقال أبوبكر: يا قنفذ ـ وهو مولى له ـ اذهب فادع علياً. قال: فذهب قنفذ إلى علي فقال: ما حاجتك؟ قال:

---

١. بحار الأنوار: ج ٢٨ ص ٣٥٦ ـ ٣٥٨، الإمامة والسياسة: ج ١ ص ١٢ ـ ٢٠.

يدعوك خليفة رسول الله ﷺ. قال علي ﷺ: لسريعٌ ما كذبتم على رسول الله. فرجع قنفذ فأبلغ الرسالة . . .

فقال عمر الثانية: **ألا تضم هذا المتخلف عنك بالبيعة؟** فقال أبوبكر لقنفذ: عُـد إليه فقل: «أميرالمؤمنين يدعوك لتبايع»! فجاء، قنفذ فأدى ما أمر به. فـرفع عـليٌّ ﷺ صـوته فقال: سبحان الله، لقد ادَّعى ما ليس له. فرجع قنفذ فأبلغ الرسالة . . .

ثم قام عمر فمشى معه جماعة حتى أتوا باب فاطمة ﷺ فدقوا الباب. فلما سـمعت أصواتهم نادت بأعلى صوتها باكية: يا رسول الله، **ماذا لقينا بـعدك مـن ابـن الخـطاب وابن أبي قحافة**. فلما سمع القوم صوتها وبكاءها انصرفوا باكين. فكادت قلوبهم تتصدع وأكبادهم تتفطر؛ وبقي عمر ومعه قوم فأخرجوا علياً ﷺ ومضوا به إلى أبي بكر فقالوا: بايع. فقال: إن أنا لم أفعل فَمَه؟! قالوا: إذاً والله الذي لا إله إلا هو **نضرب عنقك!** قال: إذاً تقتلون عبد الله وأخا رسوله. فقال عمر: أما عبد الله فنعم، وأما أخا رسوله فلا! ـ وأبو بكر ساكت لا يتكلم ـ.

فقال له عمر: ألا تأمر فيه بأمرك؟ فقال: لا أكرهه على شيء ما كانت فاطمة إلى جنبه. فلحق علي ﷺ بقبر رسول الله ﷺ يصيح ويبكي وينادي: يابن أم، **إن القـوم اسـتضعفوني وكادوا يقتلونني**.

فقال عمر لأبي بكر: انطلق بنا إلى فاطمة فإنا قد أغضبناها. فانطلقا جميعاً فاستأذنا على فاطمة ﷺ **فلم تأذن لهما**. فأتيا علياً ﷺ فكلّماه، فأدخلهما عليها. فـلما قـعدا عـندها **حوّلت وجهها إلى الحائط**. فسلّما عليها، **فلم تردَّ عليهما السـلام**. فـتكلم أبـوبكر فـقال: يا حبيبة رسول الله، والله إن قرابة رسول الله أحب إليَّ من أن أصل من قـرابـتي، وإنك لأحب إليَّ من عائشة ابنتي، ولَوَدَدتُ يوم مات أبوك أني مِتُّ ولا أبقى بعده. أفـتراني أعرفك وأعرف فضلك وشرفك، وأمنعك حقك وميراثك مـن رسـول الله!! إلا أنـي سمعت رسول الله ﷺ يقول: نحن معاشر الأنبياء لا نورث، وما تركناه فهو صدقة.

فقالت: أرأيتكما إن حدثتكما حديثاً من رسول الله ﷺ أتعرفانه وتعقلانه؟ قالا: نعم. فقالت: نشدتكما بالله، ألم تسمعا من رسول الله ﷺ يقول: رضا فاطمة من رضاي وسخط فاطمة من سخطي، ومن أحب فاطمة ابنتي فقد أحبني، ومن أرضى فاطمة فقد أرضاني، ومن أسخط فاطمة فقد أسخطني؟ قالا: نعم، سمعناه من رسول الله ﷺ. قالت: فإني أشهد الله وملائكته أنكما أسخطتماني وما أرضيتماني، ولئن لقيت النبي ﷺ لأشكونّكما إليه. قال أبوبكر: عائذاً بالله من سخطه وسخطك يا فاطمة. ثم انتحب أبوبكر باكياً يكاد نفسه أن تزهق وهي تقول: **والله لأدعون الله عليك في كل صلاة أصليها.**

٢ . رفسة الخصم وسقط المحسن ؈[1]

وقال محمد بن أحمد بن حماد الكوفي الحافظ: **إن عمر رفس فاطمة حتى أسقطت بمحسن.**

٣ . إقرار الخصم بالإحراق والضرب والسقط[2]

لما نهض عبد الله بن عمر ضد يزيد وجاء بمن معه من المدينة إلى دمشق، قال له يزيد: أبوك قلّد أبي أمر الشام أم أبي قلد أباك خلافة رسول الله؟ فقال: أبي قلّد أباك الشام! قال: يا أبا محمد، أفترضى به وبعهده إلى أبي أو ما ترضاه؟ قال: بل أرضى. قال: أفترضى بأبيك؟ قال: نعم. فضرب يزيد بيده على يد عبد الله بن عمر وقال له: قم يا أبامحمد حتى تقرأ.

١ . ميزان الاعتدال: ج ١ ص ١٣٩. سير أعلام النبلاء: ج ١٥ ص ٥٧٨. احراق بيت فاطمة ؇: ص ١٥١.
٢ . بحار الأنوار: ج ٣٠ ص ٢٨٦ـ ٢٩٠.

فقام معه حتى ورد خزانة من خزائنه، فدخلها ودعا بصندوق ففتح واستخرج منه تابوتاً مقفلاً مختوماً، فاستخرج منه طوماراً لطيفاً في خرقة حرير سوداء. فأخذ الطومار بيده ونشره، ثم قال: يا أبا محمد، هذا خط أبيك؟ قال: اي والله! فأخذه من يده فقبّله. فقال له: اقرأ. فقرأه ابن عمر، فإذاً فيه:

... ولقد وثبتُ وثبةً على شهاب بني هاشم الثاقب وقَرنها الزاهر وعلمها الناصر وعُدَّتها وعَدَدها المسمى بحيدرة المصاهر لمحمد على المرأة التي جعلوها سيدة نساء العالمين يسمُّونها «فاطمة»، حتى أتيت دار علي وفاطمة وابنيهما الحسن والحسين وابنتيهما زينب وأم كلثوم والأمَة المدعوة بفضة، ومعي خالد بن وليد وقنفذ مولى أبي‌بكر ومن صحب من خواصنا.

فقرعت الباب عليهم قرعاً شديداً، فأجابتني الأمة. فقلت لها: قولي لعلي: دع الأباطيل ولا تلج نفسك إلى طمع الخلافة، فليس الأمر لك! الأمر لمن اختاره المسلمون واجتمعوا عليه....

فلما فَشَت بيعته علمنا أن علياً يحمل فاطمة والحسن والحسين إلى دور المهاجرين والأنصار يُذَكِّرهم بيعته علينا في أربعة مواطن، ويستنفرهم فيَعِدونه النصرة ليلاً ويقعدون عنه نهاراً. فأتيت داره مستثيراً لإخراجه منها، فقالت الأمة فضة: ـ وقد قلت لها قولي لعلي: يخرج إلى بيعة أبي‌بكر فقد اجتمع عليه المسلمون ـ فقالت: إن أميرالمؤمنين مشغول. فقلت: خَلّي عنك هذا وقولي له يخرج وإلا دخلنا عليه وأخرجناه كرهاً!

فخرجت فاطمة فوقفت من وراء الباب. فقالت: أيُّها الضالون المكذبون! ماذا تقولون؟ وأي شيء تريدون؟ فقلت: يا فاطمة! فقالت فاطمة: ما تشاء يا عمر؟ فقلت: ما بال ابن عمك قد أوردك للجواب وجلس من وراء الحجاب؟ فقالت لي: طغيانك يا شقي أخرجني وألزمك الحجة وكل ضال غوي. فقلت: دعي عنك الأباطيل وأساطير

النساء وقولي لِعَلي يخرج. فقالت: لا حب ولا كرامة! أبحزب الشيطان تخوّفني يا عمر، وكان حزب الشيطان ضعيفاً. فقلت: **إن لم يخرج جئت بالحطب الجزل وأضرمتها ناراً على أهل هذا البيت وأحرق من فيه**، أو يقاد علي إلى البيعة.

وأخذت سوط قنفذ فضربت وقلت لخالد بن الوليد: أنت ورجالنا هلموا في جمع الحطب. فقلت: إني مضرمها. فقالت: يا عدو الله وعدو رسوله وعدو أميرالمؤمنين. فضربت فاطمة يديها من الباب تمنعني من فتحه، فرُمتُه فتَصَعَّب عليَّ فضربت كفَّيها بالسوط فآلَمَها. فسمعتُ لها زفيراً وبكاء، فكدت أن ألين وأنقلب عن الباب، فذكرت أحقاد علي ووُلوعِه في دماءِ صناديد العرب، وكيد محمد وسحره، فركلتُ الباب وقد ألصقت أحشاءها بالباب تترسه.

وسمعتها وقد صرخت صرخةً حسبتُها قد جعلت أعلى المدينة أسفلها، وقالت: يا أبتاه! يا رسول الله! هكذا كان يفعل بحبيبتك وابنتك؟ آه يا فضة! إليك فخذيني فقد والله قُتِل ما في أحشائي من حملٍ، وسمعتُها تمخض وهي مستندة إلى الجدار.

فدفعت الباب ودخلت، فأقبلَت إليَّ بوجهٍ أغشى بصري، **فصفقتُ صفقة على خدَّيها من ظاهر الخمار**، فانقطع قرطها وتناثرت إلى الأرض، وخرج عليٌّ.

فلما أحسستُ به أسرعتُ إلى خارج الدار وقلتُ لخالد وقنفذ ومن معهما: نجوتُ من أمر عظيم. ـ وفي رواية أخرى: قد جنيت جناية عظيمة لا آمن على نفسي ـ وهذا عليٌّ قد برز من البيت وما لي ولكم جميعاً به طاقة.

فخرج عليٌّ وقد ضربَت يديها إلى ناصيتها لتكشِفَ عنها وتستغيث بالله العظيم ما نزل بها! فأسبَل عليٌّ عليها ملاءتها وقال لها: «يا بنت رسول الله! إن الله بعث أباك رحمة للعالمين، وأيم الله لئن كشفتَ عن ناصيتك سائلةً إلى ربك لِيَهلك هذا الخلق لأجابك حتى لا يبقى على الأرض منهم بشراً، لأنك وأباك أعظم عند الله من نوح الذي غرق من أجله بالطوفان جميع من على وجه الأرض وتحت السماء إلا من كان في السفينة،

وأهلك قوم هود بتكذيبهم له، وأهلك عاداً بريحٍ صرٍ صرٍ، وأنت وأبوك أعظم قدراً من هود، وعذّب ثمود ـ وهي اثنا عشر ألفاً ـ بعقر الناقة والفصيل، فكوني ـ يا سيدة النساء ـ رحمةً على هذا الخلق المنكوس ولا تكوني عذاباً». واشتد بها المخاض ودخلت البيت فأسقطت سقطاً سماه عليٌ «محسناً».

وجئنا نسعى وأبوبكر يقول: ويلك يا عمر! ما الذي صنعت بفاطمة؟ هذا والله الخسران المبين!

٤. ترويع الخصم للزهراء ﷺ [1]

قال النقيب أبو جعفر: إذا كان رسول الله ﷺ أباح دم هبار بن الأسود لأنه روّع زينب فألقت ذا بطنها، فظاهر الحال أنه لو كان حياً لأباح دم من روّع فاطمة حتى ألقت ذا بطنها.

٥. ضرب الخصم للسقط وصيحته بالإحراق [2]

قال الشهرستاني في ترجمة النظام أنه قال: إن عمر ضرب بطن فاطمة يوم البيعة حتى ألقت الجنين (المحسن) من بطنها وكان يصيح: «أحرقوا دارها بمن فيها» وما كان في الدار غير عليٍ وفاطمة والحسن والحسين ﷺ.

١. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ١٤ ص ١٩٢. سيرة ابن هشام: ج ٢ ص ٢٩٩. إحراق بيت فاطمة ﷺ: ص ١٣٣.

٢. الملل والنحل: ج ١ ص ٥٧. الوافي بالوفيات: ج ٦ ص ١٧.

٦ . حلف الخصم بالإحراق[1]

قال أسلم: إنه حين بويع لأبي بكر بعد رسول الله ﷺ كان علي ؑ والزبير يدخلان على فاطمة بنت رسول الله فيشاورونها ويرتجعون في أمرهم. فلما بلغ ذلك عمر بن الخطاب خرج حتى دخل على فاطمة ؑ فقال: يا بنت رسول الله، والله ما من أحد أحبُّ إلينا من أبيك، وما من أحد أحبُّ إلينا بعد أبيك منك! وأيم الله ما ذاك بمانعي إن اجتمع هؤلاء النفر عندك أن أمرتهم أن يحرق عليهم البيت.

قال: فلما خرج عمر جاؤوها فقالت: تعلمون أن عمر قد جاءني وقد حلف بالله لئن عُدتم لَيحرقن عليكم البيت وأيم الله ليمضينّ لما حلف عليه.

٧ . إتيان الخصم بقبس النار[2]

يقول اليعقوبي: إنهم هجموا على الدار، وخرج عليٌ ومعه السيف، فلقيه عمر فصارعه عمر فصرعه وكسر سيفه.

وقيل أيضاً: إن عمر جاء بقبس من نار على أن يضرم عليهم الدار، فلقيتهم فاطمة ؑ فقالت: يابن الخطاب! أجئتَ لِتُحرق دارنا؟! قال: نعم، أو تدخلوا فيما دخلت فيه الأمة.

وفي رواية أخرى: إن فاطمة ؑ تلقّفت عمر على الباب فقالت له: يابن الخطاب! أتراك محرقاً عليَّ بابي؟! قال: نعم!.

ويذكر عروة بن الزبير أن أُرهب بنو هاشم وجمع لهم الحطب لتحريقهم.

---

١. المصنف لابن أبي شيبة: ج ٨ ص ٥٧٢. إحراق بيت فاطمة ؑ: ص ١٢.

٢. من حياة الخليفة عمر بن الخطاب: ص ١٣٦. تاريخ اليعقوبي: ج ٢ ص ١٢٦. تاريخ أبي الفداء: ج ١ ص ١٥٦. العقد الفريد: ج ٣ ص ١٧٨. تاريخ الخميس: ج ١ ص ١٧٨. كنز العمال: ج ٣ ص ١٤٠.

٨. إضرام الخصم للنار وسقوط فاطمة ﷺ لوجهها[1]

قال المحقق الأردبيلي: إن القوم بعد التمهيد والمشورة، قرروا أن عمر بن الخطاب وعبدالرحمن بن عوف وقنفذ ـ وهو من قربى أبي بكر ـ وعدة من المنافقين مصلتة سيوفهم وغلام معه الحطب وقبس من نار وجمعوا في باب علي وفاطمة ﷺ، إن تعلّلوا عن الخروج والبيعة أحرقوا البيت بأهلها.

فإذا استقرّوا عند الباب صاح كل واحد منهم وطلبوا أمير المؤمنين ﷺ، ومنهم عمر بن الخطاب نادى: افتحوا الباب وإلا حرّقناه عليكم.

وفي أكثر الروايات: لما لم يفتحوا الباب بهذه العجالة أضرم عمر النار وأحرق الباب. ويؤيد هذا ما قال أبوبكر في مرض موته: «ليتني كنت تركت بيت فاطمة»!

ولما رأت فاطمة ﷺ سوء محضرهم وعدم حيائهم، صاحت: «يا أبتاه يا رسول الله! وا غوثاه وا مصيبتاه». ولكن لم يؤثّر جزعها في قلوبهم القاسية الأشد من الحجارة.

ولما علم عمر أن فاطمة ﷺ خلف الباب ومنعت عن فتحها، عصر الباب عصرة شديدة وهي ما بين الباب والجدار والدخان، فغشيت عليها وأسقطت حملها.

وفي بعض الروايات: لما احترق شطراً من الباب لكز عمر برجله ووقع الباب على بطنها، فسقطت على وجهها وغُشِيَت عليها وسقط جنينها ودخل البيت. واشتدّت عداوته وأشار إلى قنفذ، فعمل بسنته وضرب السوط على كتفها؛ فأثّر وتورّم وبقي أثرها إلى يوم شهادتها. ولما رأى خالد بن الوليد هذا التجري وسوء الأدب عن عمر، ضرب بنعل سيفه ضرباً عنيفاً. وأسند بعض الثقاة إسقاط حملها بفعل خالد.

---

١. حديقة الشيعة: ج ١ ص ٣٠.

٩) . شكَر الخصم مَن ضرب فاطمة على عضدها[١]

قال سليم: أغرم عمر بن الخطاب ... جميع عمّاله أنصاف أموالهم لشعر أبي المختار ولم يغرم قنفذ العدوي شيئاً وقد كان من عماله، وردّ عليه ما أخذ منه وهو عشرون ألف درهم ولم يأخذ منه عُشره ولا نصف عشره.

قال أبان: قال سليم: فلقيت علياً فسألته عما صنع عمر، فقال: هل تدري لِمَ كفّ عن قنفذ ولم يغرمه شيئاً؟ قلت: لا. قال: **لأنه هو الذي ضرب فاطمة بالسوط حين** جاءت لِتحول بيني وبينهم، فماتت صلوات الله عليها وإن أثر السوط لفي عضدها مثل الدملج.

فقال العباس لعلي: ما ترى عمر منعه من أن يغرم قنفذاً كما أغرم جميع عماله؟ فنظر علي إلى من حوله ثم اغرورقت عيناه بالدموع، ثم قال: **شكَر له ضربة ضربها فاطمة بالسوط**، فماتت وفي عضدها أثره كأنه الدملج.

١٠) . ما جنت يد الخصم على الزهراء في مأساة السقيفة[٢]

قال سلمان: لما أن كان الليل حمل علي فاطمة على حمار وأخذ بيدي ابنيه الحسن والحسين، فلم يدع أحداً من أهل بدر من المهاجرين ولا من الأنصار إلا أتاه في منزله فذكّرهم حقه ودعاهم إلى نصرته، فما استجاب له منهم إلا أربعة وأربعون رجلاً. فأمرهم أن يصبحوا بكرة محلّقين رؤوسهم، معهم سلاحهم ليبايعوا على الموت.

---

١. بحار الأنوار: ج ٣٠ ص ١٥٢. كتاب سليم بن قيس: ص ٢٢٣.

٢. كتاب سليم بن قيس: ص ١٤٦. بحار الأنوار: ج ٢٨ ص ٢٦١ ح ٤٥. منهاج الفاضلين: ص ٢٩٥. عوالم العلوم: ج فاطمة ص ٢٢٠ ح ١. الاحتجاج: ج ١ ص ١٠٥. المحتضر: ص ٦٠.

فأصبحوا فلم يوافِ منهم أحد إلا أربعة. فقلت لسلمان: من الأربعة؟ فقال: أنا وأبوذر والمقداد والزبير بن العوام. ثم أتاهم علي عليه السلام من الليلة المقبلة فناشدهم، فقالوا: «نصبحك بكرة»! فما منهم أحد أتاه غيرنا. ثم أتاهم الليلة الثالثة فما أتاه غيرنا.

فلما رآى علي عليه السلام خذلان الناس إياه وتركهم نصرته واجتماع كلمتهم مع أبي‌بكر وطاعتهم له وتعظيمهم إياه لزم بيته. فقال عمر لأبي‌بكر: ما يمنعك أن تبعث إليه فيبايع، فإنه لم يبق أحد إلا وقد بايع غيره وغير هؤلاء الأربعة... فقال له أبوبكر: من نُرسل إليه؟ فقال عمر: نرسل إليه قنفذاً، وهو رجل فظ غليظ جاف من الطلقاء أحد بني عدي بن كعب.

فأرسله إليه وأرسل معه أعواناً وانطلق فاستأذن على علي عليه السلام، فأبى أن يأذن لهم. فرجع أصحاب قنفذ إلى أبي‌بكر وعمر، وهما جالسان في المسجد والناس حولهما. فقالوا: لم يؤذن لنا. فقال عمر: اذهبوا، فإن أذن لكم وإلا فادخلوا عليه بغير إذن!

فانطلقوا فاستأذنوا، فقالت فاطمة عليها السلام: أحرج عليكم أن تدخلوا على بيتي بغير إذن. فرجعوا وثبت قنفذ الملعون. فقالوا: إن فاطمة قالت كذا وكذا، فتحرجنا أن ندخل بيتها بغير إذن. فغضب عمر وقال: ما لنا وللنساء!

ثم أمر أناساً حوله أن يحملوا الحطب فحملوا الحطب وحمل معهم عمر، فجعلوه حول منزل علي وفاطمة وابناهما عليهم السلام. ثم نادى عمر حتى أسمع علياً وفاطمة عليهما السلام: والله لتخرجنّ يا علي ولتبايعن خليفة رسول الله وإلا أضرمت عليك بيتك النار! فقالت فاطمة عليها السلام: يا عمر، ما لنا ولك؟ فقال: افتحي الباب وإلا أحرقنا عليكم بيتكم. فقالت: يا عمر، أما تتقي الله تدخل على بيتي؟ فأبى أن ينصرف.

ودعا عمر بالنار فأضرمها في الباب، ثم دفعه فدخل؛ فاستقبلته فاطمة عليها السلام وصاحت: يا أبتاه، يا رسول الله! فرفع عمر السيف وهو في غمده فوجأ به جنبها، فصرخت: «يا أبتاه»، فرفع السوط فضرب به ذراعها فنادت: «يا رسول الله، لبئس ما خلّفك أبوبكر وعمر»!

فوثب علي ﷺ فأخذ بتلابيبه ثم نتره فصرعه ووجأ أنفه ورقبته وهمَّ بقتله، فذكر قول رسول الله ﷺ وما أوصاه به، فقال: «والذي كرّم محمداً بالنبوة ـ يابن صهاك ـ لولا كتاب من الله سبق وعهد عهده إليّ رسول الله ﷺ لعلمتَ أنك لا تدخل بيتي».

فأرسل عمر يستغيث، فأقبل الناس حتى دخلوا الدار وثار علي ﷺ إلى سيفه. فرجع قنفذ إلى أبي‌بكر وهو يتخوف أن يخرج علي ﷺ إليه بسيفه، لما قد عرف من بأسه وشدته. فقال أبوبكر لقنفذ: إرجع، فإن خرج وإلا فاقتحم عليه بيته، فإن امتنع فاضرم عليهم بيتهم النار. فانطلق قنفذ الملعون فاقتحم هو وأصحابه بغير إذن، وثار علي ﷺ إلى سيفه فسبقوه إليه وكاثروه وهم كثيرون. فتناول بعضهم سيوفهم فكاثروه وضبطوه فألقوا في عنقه حبلاً.

وحالت بينهم وبينه فاطمة ﷺ عند باب البيت، فضربها قنفذ الملعون بالسوط فماتت حين ماتت وإن في عضدها كمثل الدملج من ضربته ....

ثم انطلق بعلي ﷺ يعتلّ عُتلاً حتى انتهي به إلى أبي‌بكر، وعمر قائم بالسيف على رأسه، وخالد بن الوليد وأبو عبيدة بن الجراح وسالم مولى أبي حذيفة ومعاذ بن جبل والمغيرة بن شعبة وأسيد بن حضير وبشير بن سعيد وسائر الناس جلوس حول أبي‌بكر، عليهم السلاح.

قال: قلت لسلمان: أدخلوا على فاطمة ﷺ بغير إذن؟ قال: إي والله، وما عليها من خمارا فنادت: وا أبتاه، وا رسول الله! يا أبتاه! فلبئس ما خلفك أبوبكر وعمر وعيناك لم تتفقّأ في قبرك ـ تنادي بأعلى صوتها ـ. فلقد رأيت أبابكر ومن حوله يبكون وينتحبون ما فيهم إلا باك، غير عمر وخالد بن الوليد والمغيرة بن شعبة وعمر يقول: إنا لسنا من النساء ورأيهن في شيء ....

وقد كان قنفذ لعنه الله ضرب فاطمة ﷺ بالسوط ـ حين حالت بينه وبين زوجها وأرسل إليه عمر: إن حالت بينك وبينه فاطمة فاضربها ـ فألجأها قنفذ لعنه الله إلى

عضادة باب بيتها ودفعها، فكسر ضلعها من جنبها، فألقت جنينا من بطنها. فلم تزل صاحبة فراش حتى ماتت صلى الله عليها من ذلك شهيدة.

١١. أبوبكر الخصم الذي أمر بإحراق البيت[١]

قال مروان بن عثمان: لما بايع الناس أبابكر دخل علي ﷺ والزبير والمقداد بيت فاطمة ﷺ وأبوا أن يخرجوا. فقال عمر بن الخطاب: «أضرموا عليهم البيت ناراً»! فخرج الزبير ومعه سيفه، فقال أبو بكر: «عليكم بالكلب»! فقصدوا نحوه، فزلّت قدمه وسقط على الأرض ووقع السيف من يده. فقال أبوبكر: «اضربوا به الحجر»؛ فضرب به الحجر حتى انكسر.

وخرج علي بن أبي‌طالب ﷺ نحو العالية فلقيه ثابت بن قيس بن شماس فقال: ما شأنك يا أبا الحسن؟ فقال: أرادوا أن يحرقوا عليّ بيتي وأبوبكر على المنبر يبايع له لا يدفع عن ذلك ولا ينكر. فقال له ثابت: ولا تفارق كفي يدك أبداً حتى أُقتَل دونك.

فانطلقا جميعاً حتى عادا إلى المدينة، وفاطمة ﷺ واقفة على بابها، وقد خلت دارها من أحد من القوم، وهي تقول: لا عهد لي بقوم أسوء محضراً منكم. تركتم رسول الله ﷺ جنازة بين أيدينا وقطعتم أمركم بينكم لم تستأمرونا، وصنعتم بنا ما صنعتم ولم تَرَوا لنا حقاً.

١. بحار الأنوار: ج ٢٨ ص ٢٣١. امالي المفيد: ص ٣٨.

١٢ . جرائم الخصم خلف الباب[١]

عبد الله بن عباس قال: لما افتتن الناس بالذي افتتنوا به من الرجلين، فلم يبق إلا علي ﷺ وبنو هاشم وأبو ذر والمقداد وسلمان في أناس معهم يسير، قال عمر لأبي بكر: «يا هذا، إن الناس أجمعين قد بايعوك ما خلا هذا الرجل وأهل بيته وهؤلاء النفر، فابعث إليه». فبعث إليه ابن عم لعمر يقال له «قنفذ»، فقال له: «يا قنفذ، انطلق إلى علي فقل له: أجب خليفة رسول الله». فانطلق فأبلغه.

فقال علي ﷺ: ما أسرع ما كذبتم على رسول الله! نكثتم وارتددتم. والله ما استخلف رسول الله غيري. فارجع يا قنفذ فإنما أنت رسول، فقل له: قال لك علي: «والله ما استخلفك رسول الله وإنك لتعلم مَن خليفة رسول الله». فأقبل قنفذ إلى أبي بكر فبلّغه الرسالة . فقال أبو بكر: «صدق علي، ما استخلفني رسول الله».

فغضب عمر ووثب وقام. فقال أبو بكر: «اجلس». ثم قال لقنفذ: «اذهب إليه فقل له: أجب أمير المؤمنين أبابكر» فأقبل قنفذ حتى دخل على علي ﷺ فأبلغه الرسالة. فقال ﷺ: كذب والله، انطلق إليه فقل له: «والله لقد تسمَّيت باسم ليس لك، فقد علمت أن أمير المؤمنين غيرك». فرجع قنفذ فأخبرهما.

فوثب عمر غضبان فقال: «والله إني لعارفٌ بسخفه وضعف رأيه، وإنه لا يستقيم لنا أمر حتى نقتله! فخلّني آتِكَ برأسه». فقال أبو بكر: «اجلس». فأبى، فأقسم عليه فجلس. ثم قال: يا قنفذ، انطلق فقل له: «أجب أبابكر». فأقبل قنفذ فقال: «يا علي، أجب أبابكر». فقال علي ﷺ: «إني لفي شغل عنه، وما كنت بالذي أترك وصية خليلي وأخي، وأنطلق إلى أبي بكر وما اجتمعتم عليه من الجور». فانطلق قنفذ فأخبر أبابكر.

---

١ . كتاب سليم بن قيس: ص ٣٨٥. بحار الانوار: ج ٢٨ ص ٢٩٧، ج ٣٢ ص ١٩٧، ٢١٦، ج ٤٣ ص ١٩٧. الاحتجاج: ج ١ ص ٢٣٧. تفسير نور الثقلين: ج ٥ ص ١٦.

فوثب عمر غضبان، فنادى خالد بن الوليد وقنفذاً فأمرهما أن يحملا حطباً وناراً. ثم أقبل حتى انتهى إلى باب علي ﷺ، وفاطمة ﷺ قاعدة خلف الباب، قد عصَّبت رأسها ونحل جسمها في وفاة رسول الله ﷺ. فأقبل عمر حتى ضرب الباب، ثم نادى: «يابن أبي طالب، افتح الباب». فقالت فاطمة ﷺ: «يا عمر، ما لنا ولك؟ لا تَدَعُنا وما نحن فيه». قال: «افتحي الباب وإلا أحرقناه عليكم»! فقال: «يا عمر، أما تتقي الله عز وجل، تدخل على بيتي وتهجم على داري»؟ فأبى أن ينصرف.

ثم دعا عمر بالنار فأضرمها في الباب فأحرق الباب. ثم دفعه عمر فاستقبلَته فاطمة ﷺ وصاحت: «يا أبتاه يا رسول الله»! فرفع السيف وهو في غِمده فوجأ به جنبها فصرخت. فرفع السوط فضرب به ذراعها فصاحت: «يا أبتاه».

فوثب علي بن أبي طالب ﷺ فأخذ بتلابيب عمر ثم هزّه فصرعه ووجأ أنفه ورقبته وهمَّ بقتله، فذكر قول رسول الله ﷺ وما أوصى به من الصبر والطاعة، فقال: «والذي كرَّم محمداً بالنبوة يابن صهاك، لولا كتاب من الله سبق لعلمتَ أنك لا تدخل بيتي».

فأرسل عمر يستغيث. فأقبل الناس حتى دخلوا الدار. وسلَّ خالد بن الوليد السيف ليضرب فاطمة ﷺ، فحمل (علي) ﷺ عليه بسيفه، فأقسم على علي ﷺ فكفَّ.

وأقبل المقداد وسلمان وأبوذر وعمار وبريدة الأسلمي حتى دخلوا الدار أعواناً لعلي ﷺ، حتى كادت تقع فتنة. فأُخرِج علي ﷺ واتَّبعه الناس واتبعه سلمان وأبوذر والمقداد وعمار وبريدة الأسلمي رحمهم الله وهم يقولون: «ما أسرع ما خنتم رسول الله ﷺ وأخرجتم الضغائن التي في صدوركم».

قال: ثم إن فاطمة ﷺ بلغها أن أبا بكر قبض فدك. فخرجت في نساء بني هاشم حتى دخلت على أبي بكر فقالت: يا أبا بكر، تريد أن تأخذ مني أرضاً جعلها لي رسول الله ﷺ وتصدَّق بها عليَّ من الوجيف الذي لم يوجف المسلمون عليه بخيل ولا ركاب؟ أما

كان قال رسول الله ﷺ: «المرء يحفظ في ولده بعده»؟ وقد علمت أنه لم يترك لولده شيئاً غيرها.

فلما سمع أبو بكر مقالتها والنسوة معها دعا بدواة ليكتب به لها. فدخل عمر فقال: يا خليفة رسول الله، لا تكتب لها حتى تقيم البينة بما تدّعي. فقالت فاطمة ؏: نعم، أقيم البينة. قال: من؟ قالت: علي وأم أيمن. فقال عمر: «لا تقبل شهادة امرأة عجمية لا تفصح، وأما علي فيحوز النار إلى قرصه». فرجعت فاطمة ؏ وقد جرّعها من الغيظ ما لا يوصف، فمرضت.

وكان علي ؈ يصلي في المسجد الصلوات الخمس. فكلما صلى قال له أبو بكر وعمر: «كيف بنت رسول الله»؟ إلى أن ثقلت؛ فسألا عنها وقالا: «قد كان بيننا وبينها ما قد علمت، فإن رأيت أن تأذن لنا فنعتذر إليها من ذنبنا»؟ قال ؈: ذاك إليكما.

فقاما فجلسا بالباب، ودخل علي ؈ على فاطمة ؏ فقال لها: «أيتها الحرة، فلان وفلان بالباب يريدان أن يسلّما عليك، فما ترين»؟ قالت ؏: البيت بيتك والحرة زوجتك، فافعل ما تشاء. فقال: «شدّي قناعك»، فشدّت قناعها وحوّلت وجهها إلى الحائط.

فدخلا وسلّما وقالا: ارضي عنا رضي الله عنك. فقالت: ما دعاكما إلى هذا؟ فقالا: اعترفنا بالإساءة ورجونا أن تعفي عنا وتخرجي سخيمتك. فقالت: فإن كنتما صادقَين فأخبراني عما أسألكما عنه، فإني لا أسألكما عن أمر إلا وأنا عارفة بأنكما تعلمانه، فإن صدقتما علمت أنكما صادقان في مجيئكما. قالا: سلي عما بدا لك. قالت: نشدتكما بالله هل سمعتما رسول الله ﷺ يقول: «فاطمة بضعة مني، فمن آذاها فقد آذاني»؟ قالا: نعم. فرفعت يدها إلى السماء، فقالت: «اللهمّ إنهما قد آذياني، فأنا أشكوهما إليك وإلى رسولك. لا والله لا أرضى عنكما أبداً حتى ألقى أبي رسول الله وأخبره بما صنعتما، فيكون هو الحاكم فيكما».

قال: فعند ذلك دعا أبو بكر بالويل والثبور وجزع جزعاً شديداً. فقال عمر: **تجزع يا خليفة رسول الله من قول امرأة؟**

قال: فبقيت فاطمة ﷺ ... فلما اشتد بها الأمر دعت علياً ﷺ وقالت: «يابن عم، ما أراني إلا لما بي، وأنا اوصيك ... **أن لا يشهد أحد من أعداء الله جنازتي ولا دفني ولا الصلاة عليّ**» ....

قال ابن عباس: فقبضت فاطمة ﷺ من يومها، فارتجّت المدينة بالبكاء من الرجال والنساء، ودهش الناس كيوم قبض فيه رسول الله ﷺ. **فأقبل أبو بكر وعمر يعزّيان علياً ﷺ** ويقولان له: «يا أبا الحسن، لا تسبقنا بالصلاة على ابنة رسول الله».

فلما كان في الليل دعا علي ﷺ العباس والفضل والمقداد وسلمان وأباذر وعماراً، ... ودفنوها.

فلما أصبح الناس أقبل أبو بكر وعمر والناس يريدون الصلاة على فاطمة ﷺ. فقال المقداد: قد دفنّا فاطمة البارحة. فالتفت عمر إلى أبي‌بكر فقال: ألم أقل لك إنهم سيفعلون؟! قال العباس: **إنها أوصت أن لا تصلّيا عليها.**

فقال عمر: والله لا تتركون ـ يا بني هاشم ـ حسدكم القديم لنا أبداً. إن هذه الضغائن التي في صدوركم لن تذهب! **والله لقد هممت أن أنبشها فأصلي عليها.**

فقال علي ﷺ: «والله لو رمتَ ذلك يابن صهاك لأرجعت إليك يمينك. **والله لئن سللتُ سيفي لا غمدتُه دون إزهاق نفسك، فرُم ذلك**». فانكسر عمر وسكت، وعلم أن علياً ﷺ إذا حلف صدق.

١٣ . شكاية فاطمة عليها السلام إلى ربها عما فعل الخصم [١]

قال أبو المقدام: ما أتى على علي عليه السلام يوم قط أعظم من يومين أتياه، فأما أول يوم فيوم قبض رسول الله صلى الله عليه وآله، وأما اليوم الثاني فوالله إني لجالس في سقيفة بني ساعدة عن يمين أبي‌بكر والناس يبايعونه، إذ قال له عمر: يا هذا، ليس في يديك شيء منه ما لم‌يبايعك علي، فابعث إليه حتى يأتيك فيبايعك، فإنما هؤلاء رعاع!

فبعث إليه قنفذاً فقال له: اذهب فقل لعلي: «أجب خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله». فذهب قنفذ فما لبث أن رجع فقال لأبي‌بكر: قال لك: ما خلّف رسول الله صلى الله عليه وآله أحداً غيري. قال: ارجع إليه فقل أجب، فإن الناس قد أجمعوا على بيعتهم إياه، وهؤلاء المهاجرون والأنصار يبايعونه وقريش، وإنما أنت رجل من المسلمين، لك ما لهم وعليك ما عليهم.

وذهب إليه قنفذ، فما لبث أن رجع فقال: قال لك: إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لي وأوصاني إذا واريته في حفرته أن لا أخرج من بيتي حتى أؤلّف كتاب الله، فإنه في جرائد النخل، وفي أكتاف الإبل.

قال: قال عمر: قوموا بنا إليه. فقام أبوبكر وعمر وعثمان وخالد بن الوليد والمغيرة بن شعبة وأبو عبيدة بن الجراح وسالم مولى أبي‌حذيفة وقنفذ وقمتُ معهم. فلما انتهينا إلى الباب فرأتهم فاطمة عليها السلام أغلقت الباب في وجوههم وهي لا تشك أن لا يدخل عليها إلا بإذنها. فضرب عمر الباب برجله فكسره... ثم دخلوا فأخرجوا علياً عليه السلام ملبباً فخرجت فاطمة عليها السلام فقالت: «يا أبابكر، أتريد أن ترملني من زوجي؟ والله لئن لم تكفّ عنه لأنشرنّ شعري ولأشقن جيبي، ولآتين قبر أبي ولأصيحنّ إلى ربي». فأخذت بيد الحسن والحسين عليهما السلام وخرجت تريد قبر النبي صلى الله عليه وآله.

---

١. بحار الأنوار: ج ٢٨ ص ٢٢٧. تفسير العياشي: ج ٢ ص ٦٧.

فقال علي ﷺ لسلمان: أدرك ابنة محمد، فإني أرى جَنبتَي المدينة تَكفئان. والله إن نشرت شعرها وشقّت جيبها وأتت قبر أبيها وصاحت إلى ربها، لا يناظر بالمدينة أن يخسف بها وبمن فيها. فأدركَها سلمان فقال: يا بنت محمد، إن الله إنما بعث أباك رحمة، فارجعي. فقالت: يا سلمان، يريدون قتل علي، ما عليٌّ صبر، فدعني حتى آتي قبر أبي، فأنشر شعري وأشقّ جيبي وأصيح إلى ربي. فقال سلمان: إني أخاف أن يخسف بالمدينة، وعلي بعثني إليك يأمرك أن ترجعي له إلى بيتك وتنصرفي. فقالت إذا أرجع وأصبر وأسمع له وأطيع. قال: فأخرجوه من منزله ملبباً.

١٤ . إقرار الخصم بإحراق الباب[1]

قال العلامة: روى الطبري في تاريخه قال: أتى عمر بن الخطاب منزل علي ﷺ فقال: **والله لأحرقن عليكم أو لتخرجن للبيعة.**

وروى الواقدي أن عمر بن الخطاب جاء إلى علي ﷺ في عصابة فيهم أسيد بن حضير وسلمة بن أسلم فقال: **أخرجوا أو لنحرقنّها عليكم.**

وروى ابن خنزابة في غرره: قال زيد بن أسلم: **كنت ممن حمل الحطب مع عمر إلى باب فاطمة** ﷺ حين امتنع علي ﷺ وأصحابه عن البيعة، فقال عمر لفاطمة: أخرجي من في البيت **أو لأحرقنه ومن فيه.** قال: وفي البيت علي وفاطمة والحسن والحسين ﷺ وجماعة من أصحاب النبي ﷺ. فقالت فاطمة ﷺ: **أتحرق علياً وولدي؟** قال: إي والله أو ليخرجن وليبايعن.

---

١. بحار الأنوار: ج ٢٨ ص ٣٣٨ح ٥٩. كشف الحق: ص ٢٠٤، ٢٦٨.

وقال ابن عبد ربه وهو من أعيانهم: فأما علي؛ والعباس فقعدا في بيت فاطمة؛، وقال أبو بكر لعمر بن الخطاب: «إن أبيا فقاتلهما». فأقبل بقبس من نار على أن يضرم عليهما النار، فلقيته فاطمة؛ فقالت: يابن الخطاب، أجئت لتحرق دارنا؟ قال: نعم.

١٥ . مقابلة الخصم بنت النبي؛ بكلام خشن[١]

قال البلاذري: أن أبا بكر أرسل عمر إلى علي؛ يريده إلى البيعة، فلم يبايع. فجاء عمر ومعه قبس فتلقّته فاطمة؛ على الباب، فقالت: يابن الخطاب، أتراك محرقاً عليّ بابي؟ قال: نعم، وذلك أقوى فيما جاء به أبوك.

١٦ . دعاء الزهراء؛ على الخصم[٢]

روي عن الصادق؛ أنه قال: لما استخرج أمير المؤمنين؛ من منزله خرجت فاطمة؛، فما بقيت هاشمية إلا خرجت معها حتى انتهت قريبا من القبر، فقالت: خلوا عن ابن عمي، فوالذي بعث محمداً بالحق لئن لم تخلوا عنه لأنشرن شعري، ولأضعنّ قميص رسول الله؛ على رأسي، ولأصرخن إلى الله تبارك وتعالى، فما ناقة صالح بأكرم على الله مني، ولا الفصيل بأكرم على الله من ولدي.

قال سلمان رضي الله عنه: كنت قريبا منها، فرأيت والله أساس حيطان المسجد ـ مسجد رسول الله؛ ـ تقلّعت من أسفلها، حتى لو أراد رجل أن ينفذ من تحتها نفذ.

---

١. بحار الأنوار: ج ٢٨ ص ٣٨٩، أنساب الأشراف: ج ١ ص ٥٨٦.
٢. بحار الأنوار: ج ٢٨ ص ٢٠٦، الاحتجاج: ٥٦، تاريخ اليعقوبي: ج ٢ ص ١١٦.

فدنوت منها فقلت: يا سيدتي ومولاتي، إن الله تبارك وتعالى بعث أباك رحمة، فلا تكوني نقمة. فرجعت ورجعت الحيطان حتى سطعت الغبرة من أسلفها، فدخلت في خياشيمنا.

١٧. فاطمة ﷺ يخاطب الخصم [١]

عن عروة بن الزبير قال: لما بايع الناس أبابكر خرجت فاطمة بنت محمد ﷺ فوقفت على بابها وقالت: ما رأيت كاليوم قط، حضروا أسوء محضر، وتركوا نبيهم جنازة بين أظهرنا، واستبدوا بالأمر دوننا.

١٨. مواجهة الزهراء ﷺ للخصم في المسجد [٢]

عن أبي هاشم قال: لما أخرج بعلي ﷺ خرجت فاطمة ﷺ واضعة قميص رسول الله ﷺ على رأسها، آخذة بيدي ابنيها، فقالت: ما لي ولك يا أبابكر؟ تريد أن تؤتم ابنيَّ وترملني من زوجي؟ والله لولا أن يكون سيئة لنشرت شعري، ولصرخت إلى ربي. فقال رجل من القوم: ما تريد إلى هذا؟ ثم أخذت بيده فانطلقت به.

وبالاسناد عن أبان، عن علي بن عبد العزيز عن عبد الحميد الطائي، عن أبي جعفر ﷺ قال: والله لو نشرَتْ شعرها ماتوا طراً.

---

١. بحار الأنوار: ج ٢٨ ص ٢٣٢. أمالي المفيد: ص ٦٤.
٢. بحار الأنوار: ج ٢٨ ص ٢٥٢. الكافي ج ٨ ص ٢٣٧

١٩ . دخول الخصم بيت فاطمة ﷺ بالسلاح[١]

قال ابن أبي الحديد: لم يتخلف عن البيعة إلا علي ﷺ وحده، فإنه اعتصم ببيت فاطمة ﷺ؛ لتحاموا إخراجه منه قسراً. فقامت فاطمة ﷺ إلى باب البيت فأسمعت من جاء يطلبه، فتفرقوا.

قال أيضاً: روى أحمد بن عبد العزيز الجوهري، قال: لما بويع لأبي بكر كان الزبير والمقداد يختلفان في جماعة من الناس إلى علي ﷺ وهو في بيت فاطمة ﷺ، فيتشاورون ويتراجعون أمورهم، فخرج عمر حتى دخل على فاطمة ﷺ وقال: يا بنت رسول الله، ما من أحد من الخلق أحب إلينا من أبيك، وما من أحد أحب إلينا منك بعد أبيك، وأيم الله ما ذاك بمانعي إن اجتمع هؤلاء النفر عندك أن آمر بتحريق البيت عليهم.

فلما خرج عمر جاؤوها، فقالت: تعلمون أن عمر جاءني وحلف لي بالله إن عدتم ليحرقن عليكم البيت؟ وأيم الله ليمضين لما حلف له، فانصرفوا عنا راشدين. فلم يرجعوا إلى بيتها وذهبوا فبايعوا لأبي بكر.

ثم قال: ومن كلام معاوية المشهور إلى علي ﷺ: وأعهدك أمس تحمل قعيدة بيتك ليلاً على حمار ويداك في يدي ابنيك حسن وحسين يوم بويع أبو بكر، فلم تدع أحداً من أهل بدر والسوابق إلا دعوتهم إلى نفسك ومشيت إليهم بامرأتك وأدليت إليهم بابنيك واستنصرتهم على صاحب رسول الله ﷺ، فلم يجبك منهم إلا أربعة أو خمسة.

وروى أيضاً منه عن أبي الأسود، قال: غضب رجال من المهاجرين في بيعة أبي بكر بغير مشورة، وغضب علي ﷺ والزبير فدخلا بيت فاطمة ﷺ معهما السلاح. فجاء عمر

---

١. بحار الأنوار: ج ٢٨ ص ٣١٠ ـ ٣٢١. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ١ ص ١٣٥. تاريخ الطبري: ج ٣ ص ٢٠٢، ٢٠٨. الكامل لابن الأثير: ج ٢ ص ٢٢٠. صحيح مسلم: ج ٥ ص ١٤٥. صحيح البخاري: كتاب المغازي ص ٣٨. منتخب كنز العمال: ج ٢ ص ١٧٤.

في عصابة منهم أسيد بن حضير وسلمة بن سلامة بن وقش، وهما من بني عبد الأشهل. فصاحت فاطمة ﷺ وناشدتهم الله، فأخذوا سيفَيْ علي ﷺ والزبير فضربوا بهما الجدار حتى كسروهما، ثم أخرجهما عمر يسوقهما حتى بايعا.

وقد روي أن ثابت بن قيس بن شماس كان مع الجماعة الذين حضروا مع عمر في بيت فاطمة ﷺ. قال: وروى سعد بن إبراهيم أن عبد الرحمن بن عوف كان مع عمر ذلك اليوم، وأن محمد بن مسلمة كان معهم، وأنه هو الذي كسر سيف الزبير.

وروى أيضاً من الكتاب المذكور بأسناده إلى سلمة بن عبد الرحمن، قال: لما جلس أبو بكر على المنبر كان علي ﷺ والزبير وأناس من بني هاشم في بيت فاطمة ﷺ. فجاء عمر إليهم فقال: والذي نفسي بيده، لتخرجن إلى البيعة أو لأحرقن البيت عليكم، فخرج الزبير مصلتاً سيفه، فاعتنقه رجل من الأنصار وزياد بن لبيد فدقّ به فندر السيف، فصاح به أبو بكر وهو على المنبر: اضرب به الحجر. قال أبو عمرو بن حماس: فلقد رأيت الحجر فيه تلك الضربة، ويقال: «هذه ضربة سيف الزبير».

قال الجوهري: وقد روى في رواية أخرى أن سعد بن أبي وقاص كان معهم في بيت فاطمة ﷺ والمقداد بن الأسود أيضاً، وأنهم اجتمعوا على أن يبايعوا علياً ﷺ. فأتاهم عمر ليحرق عليهم البيت، فخرج إليه الزبير بالسيف، وخرجت فاطمة ﷺ تبكي وتصيح، فنهنهت من الناس.

وروى الجوهري أيضاً عن داود بن المبارك، قال: أتينا عبدالله بن موسى بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب ﷺ ونحن راجعون من الحج في جماعة؛ فسألناه عن مسائل وكنت أحد من سأل، فسألته عن أبي بكر وعمر، فقال: أجيبك بما أجاب به عبدالله بن الحسن، فإنه سئل عنهما فقال: كانت أمنا فاطمة ﷺ صديقة ابنة نبي مرسل، وماتت وهي غضبى على قوم، فنحن غضاب لغضبها.

فأما الأمور... التي يذكرها الشيعة من إرسال قنفذ إلى بيت فاطمة ﷺ وأنه ضربها بالسوط فصار في عضدها كالدملج، وبقي أثره إلى أن ماتت؛ وإن عمر أضغطها بين الباب والجدار فصاحت: وا أبتاه، يا رسول الله ﷺ! وألقت جنيناً ميتاً؛ وجعل في عنق علي ﷺ حبلاً يُقاد به، وهو يعتلّ وفاطمة خلفه تصرخ وتنادي بالويل والثبور: وا أبتاه، وحسن وحسين ﷺ معهما يبكيان، وأن علياً ﷺ لما أحضر سألوه البيعة فامتنع فهدد بالقتل، فقال: إذاً تقتلون عبدالله وأخا رسول الله، فقالوا: أما عبد الله فنعم، وأما أخو رسول الله فلا؛ وأنه طعن فيهم في أوجههم بالنفاق، وسَطَّر صحيفة الغدر التي اجتمعوا عليها، وبأنهم أرادوا أن ينفروا ناقة رسول الله ﷺ ليلة العقبة؛... فإنما هو شيء تنفرد الشيعة بنقله.

٢٥ . الناس ينظرون إلى جناية الخصم ضد الزهراء ﷺ[1]

روى ابن أبي‌الحديد قال: جاء عمر إلى بيت فاطمة ﷺ في رجال من الأنصار ونفر قليل من المهاجرين، فقال: والذي نفسي بيده، لتخرجن إلى البيعة أو لأحرقن البيت عليكم. فخرج الزبير مصلتاً بالسيف، فاعتنقه زياد بن لبيد الأنصاري ورجل آخر، فندر السيف من يده، فضرب به عمر الحجر فكسره، ثم أخرجهم بتلابيبهم يساقون سوقاً عنيفاً حتى بايعوا أبابكر.

وروى أيضاً عن الجوهري قال: قال أبوبكر: يا عمر، أين خالد بن الوليد؟ قال: هو هذا. فقال: انطلقا إليهما ـ يعني علياً ﷺ والزبير ـ فأتياني بهما. فدخل عمر ووقف خالد على الباب من خارج، فقال عمر للزبير: ما هذا السيف؟ قال: أعددتُه لأبايع علياً. قال: وكان في البيت ناس كثير، منهم المقداد بن الأسود وجمهور الهاشميين.

---

١. بحار الأنوار: ج ٢٨ ص ٣٢١. شرح نهج البلاغة: ج ٢ ص ١٩.

فاخترط عمر السيف فضرب به صخرة في البيت فكسره. ثم أخذ بيد الزبير فأقامه، ثم دفعه فأخرجه وقال: «يا خالد دونك هذا»، فأمسكه خالد، وكان في الخارج مع خالد جمع كثير من الناس أرسلهم أبوبكر ردءاً لهما.

ثم دخل عمر، فقال لعلي ﷺ: قم فبايع، فتلكأ واحتبس، فأخذ بيده فقال: قم! فأبى أن يقوم، فحمله ودفعه كما دفع الزبير. ثم أمسكهما خالد وساقهما عمر ومن معه سوقاً عنيفاً، واجتمع الناس ينظرون وامتلأت شوارع المدينة بالرجال.

ورأت فاطمة ﷺ ما صنع عمر فصرخت وولولت، واجتمعت معها نسوة كثيرة من الهاشميات وغيرهن، فخرجت إلى باب حجرتها ونادت: يا أبابكر، ما أسرع ما أغرتم على أهل بيت رسول الله! والله لا أكلم عمر حتى ألقى الله.

قال ابن أبي الحديد بعد ايراد تلك الأخبار: والصحيح عندي أنها ماتت وهي واجدة على أبي‌بكر وعمر، وأنها أوصت أن لا يصليا عليها.

(٢) . إخبار رسول الله ﷺ عن مواجهة الخصوم للزهراء ﷺ[1]

قال ابن عباس: أقبل رسول الله ﷺ على ابنته فقال: إنك أول من يلحقني من أهل بيتي، وأنت سيدة نساء أهل الجنة. وسترين بعدي ظلماً وغيظاً حتى تضربي ويكسر ضلع من أضلاعك. لعن الله قاتلك ولعن الآمر والراضي والمعين والمظاهر عليك وظالم بعلك وابنيك.

---

١. كتاب سليم بن قيس: ص ٤٢٧. الغيبة (للطوسي): ص ١١٧.

٢٢ . شكاية فاطمة ؏ عن الخصم في الرجعة [1]

قال الصادق ؏ مخبراً عما سيقع في الرجعة:

ثم تبتدئ فاطمة ؏ وتشكو ما نالها من أبي‌بكر وعمر، وأخذ فدك منها ومشيها إليه في مجمع من المهاجرين والأنصار، وخطابها له في أمر فدك، وما رد عليها من قوله: «إن الأنبياء لا تورث»، واحتجاجها بقول زكريا ويحيى ؏ وقصة داود وسليمان ؏.

وقول عمر: «هاتي صحيفتك التي ذكرتَ أن أباك كتبها لك» وإخراجها الصحيفة، وأخذه إياها منها ونشره لها على رؤوس الأشهاد من قريش والمهاجرين والأنصار وسائر العرب وتفله فيها، وتمزيقه إياها، وبكائها ورجوعها إلى قبر أبيها رسول الله ﷺ باكية حزينة، تمشي على الرمضاء قد أقلقتها، واستغاثتها بالله وبأبيها رسول الله ﷺ وتمثُّلها بقول رقيقة بنت صيفي:

قد كان بعدك أنباء وهنبثة	لو كنت شاهدها لم يكبر الخطب
إنا فقدناك فقد الأرض وابلها	واختل أهلك فاشهدهم فقد لعبوا
أبدت رجال لنا فحوى صدورهم	لما نأيتَ وحالت دونك الحجب
لكل قوم لهم قرب ومنزلة	عند الإله على الأدنين مقترب
يا ليت قبلك كان الموت حلَّ بنا	أملوا أناس ففازوا بالذي طلبوا

وتقصُّ عليه قصة أبي‌بكر وإنفاذه خالد بن الوليد وقنفذاً وعمر بن الخطاب وجمعه الناس لإخراج أميرالمؤمنين ؏ من بيته إلى البيعة في سقيفة بني‌ساعدة... وقول عمر: اخرج يا علي، إلى ما أجمع عليه المسلمون وإلا قتلناك، وقول فضة جارية فاطمة ؏: إن أميرالمؤمنين ؏ مشغول والحق له إن أنصفتم من أنفسكم وأنصفتموه، وجمعهم الجزل

---

١. بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ١، الهداية الكبرى: ص ٣٩٢، عوالم العلوم: ج ١١ ص ٧٤٩.

والحطب على الباب لاحراق بيت أمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين وزينب وأم كلثوم وفضة، وإضرامهم النار على الباب، وخروج فاطمة ﷺ إليهم وخطابها لهم من وراء الباب وقولها: «ويحك يا عمر، ما هذه الجرأة على الله وعلى رسوله؟ تريد أن تقطع نسله من الدنيا وتفنيه وتطفئ نور الله؟ والله متم نوره»!

وانتهاره لها وقوله: «كفي يا فاطمة، فليس محمد حاضراً ولا الملائكة آتية بالأمر والنهي والزجر من عند الله، وما عليٌّ إلا كأحد المسلمين، فاختاري إن شئت خروجه لبيعة أبي‌بكر أو إحراقكم جميعاً».

فقالت وهي باكية: «اللهم إليك نشكو فقد نبيك ورسولك وصفيك، وارتداد أمته علينا، ومنعهم إيانا حقنا الذي جعلته لنا في كتابك المنزل على نبيك المرسل». فقال لها عمر: «دعي عنك يا فاطمة حمقات النساء، فلم يكن الله ليجمع لكم النبوة والخلافة».

وأخذ النار في خشب الباب؛ وإدخال قنفذ لعنه الله يده يروم فتح الباب، وضرب عمر لها بالسوط على عضدها حتى صار كالدملج الأسود، وركل الباب برجله حتى أصاب بطنها وهي حاملة بالمحسن لستة أشهر، وإسقاطها إياه.

وهجوم عمر وقنفذ وخالد بن الوليد وصفقه خدها حتى بدا قرطاها تحت خمارها، وهي تجهر بالبكاء وتقول: وا أبتاه، وا رسول الله، ابنتك فاطمة تُكذَّب وتضرب ويقتل جنين في بطنها.

وخروج أمير المؤمنين ﷺ من داخل الدار محمرَّ العين حاسراً، حتى ألقى ملاءته عليها، وضمَّها إلى صدره، وقوله لها: يا بنت رسول الله، قد علمت أن أباك بعثه الله رحمة للعالمين، فالله الله أن تكشفي خمارك وترفعي ناصيتك! فوالله يا فاطمة لئن فعلت ذلك لا أبقى الله على الأرض من يشهد أن محمداً رسول الله ولا موسى ولا عيسى ولا إبراهيم ولا نوح ولا آدم، ولا دابة تمشي على الأرض ولا طائراً في السماء إلا أهلكه الله.

ثم قال: «يابن الخطاب، لك الويل من يومك هذا وما بعده وما يليه! أخرج قبل أن أشهر سيفي فأفني غابر الأمة». فخرج عمر وخالد بن الوليد وقنفذ وعبد الرحمن بن أبي‌بكر، فصاروا من خارج الدار، وصاح أميرالمؤمنين ﷺ بفضة: «يا فضة، مولاتك فاقبلي منها ما تقبله النساء، فقد جاءها المخاض من الرفسة وردّ الباب». فأسقطت محسناً. فقال أمير المؤمنين ﷺ: فإنه لاحق بجده رسول الله ﷺ فيشكو إليه.

وحمل أميرالمؤمنين ﷺ لها في سواد الليل والحسن والحسين وزينب وأم كلثوم إلى دور المهاجرين والأنصار، يذكرهم بالله ورسوله، وعهده الذي بايعوا الله ورسوله وبايعوه عليه في أربعة مواطن في حياة رسول الله ﷺ، وتسليمهم عليه بإمرة المؤمنين في جميعها، فكلٌّ يَعِده بالنصر في يومه المقبل، فإذا أصبح قعد جميعهم عنه.

٢٣ . نصوص عن سوء مواجهة الخصوم لسيدة النساء ﷺ [١]

مصادر ونصوص عن هجوم الخصم على بيت فاطمة ﷺ

١ . أنساب الأشراف للبلاذري: ج ١ ص ٥٨٧

إن أبا بكر أرسل إلى علي ﷺ يريد البيعة، فلم يبايع. فجاء عمر ومعه فتيلة، فتلقّته فاطمة ﷺ على الباب، فقالت فاطمة: يابن الخطاب! أتراك محرقاً عليّ بابي؟! قال: نعم، وذلك أقوى فيما جاء به أبوك.

٢. الملل والنحل للشهرستاني: ج ١ ص ٥٧

قال (أي النظام): إن عمر ضرب بطن فاطمة ﷺ يوم البيعة حتى ألقت الجنين من بطنها، وكان يصيح: أحرقوا دارها بمن فيها! وما كان في الدار غير علي وفاطمة والحسن والحسين ﷺ.

---

١. الهجوم على بيت فاطمة ﷺ ص ٢٦٩.

٣. الخطط للمقريزي:

زعم ـ أي النظام ـ أنه ـ أي عمر ـ ضرب فاطمة﷤ ابنة رسول اللهﷺ ومنع ميراث العترة.

٤. شفاء صدور الناس: ص ٤٨٠

عن زيد بن أسلم عن أبيه، قال: كنت في من جمع الحطب إلى باب علي﵇، قال عمر: والله، لئن لم يخرج علي بن أبي طالب لأحرقن البيت بمن فيه.

٥. كتاب الجمل للشيخ المفيد:

ولما اجتمع مَن اجتمع إلى دار فاطمة﷤ من بني هاشم وغيرهم للتحيز عن أبي بكر وإظهار الخلاف عليه، أنفذ عمر بن الخطاب قنفذاً وقال له: أخرجهم من البيت، فإن خرجوا وإلا فاجمع الأحطاب على بابه وأعلمهم أنهم إن لم يخرجوا للبيعة أضرمت البيت عليهم ناراً.

٦. المزار الكبير: ص ٤٠٨، في زيارة الجامعة لأئمة المؤمنين﵇:

لحُشر سفلة الأعراب وبقايا الأحزاب إلى دار النبوة والرسالة، ومهبط الوحي والملائكة، ومستقر سلطان الولاية، ومعدن الوصية والخلافة والإمامة؛ حتى نقضوا عهد المصطفى في أخيه علم الهدى، والمبين طريق النجاة من طرق الردى، وجرحوا كبد خير الورى، في ظلم ابنته، واضطهاد حبيبته، واهتضام عزيزته، بضعة لحمه، وفلذة كبده.

٧. كتاب ألقاب الرسول وعترته﵇: ص ٤٣

قال: ... وكونها مظلومة مضطهدة بعد أبيها لا يخفى، لقد سلبت فدك منها قهراً، ومنع حق ولديها وبعلها، وماتت بالغصة شهيدة إذ ضربوا باب دارها على بطنها حتى هلك ابنها الجنين الذي سماه رسول اللهﷺ المحسن.

٨. كتاب النقض: ص ٢١٧

قال القزويني الرازي: وأما ما نقله عنهم -أي الشيعة- من أنهم يقولون: «إن عمر دفع الباب على بطن فاطمة ﷺ فأسقطت جنينها، الذي سماه رسول الله ﷺ المحسن»؛ فالجواب عنه: أن هذا خبر صحيح، وقد اتفقت على نقله كتب الشيعة وأهل السنة.

٩. متشابه القرآن: ج ٢ ص ٦٨

قال ابن شهر آشوب: والأول قد ظهرت منه الغلظة على فاطمة ﷺ في كبس بيتها ومنع حقها، حتى خرجت من الدنيا وهي غضبى عليه. ثم قال عند ذكر عمر: ... وهو الهاجم على بيت فاطمة ﷺ.

١٠. مثالب النواصب: ص ٤١٨

قال ابن شهرآشوب: قال ﷺ في قوله تعالى: «وما يغني عنه ماله إذا تردّى»: ... في النار لعناده أمير المؤمنين ﷺ وإحراقه عليهم منزلهم.

١١. مثالب النواصب: ص ١١٣

روى أبوبصير وغيره عن الصادق ﷺ، أنه لما رأى عبد الله بن الحسن بن الحسن وجماعة من آل أبي طالب مقيّدين بكى وقال: «هذا والله مما طرّقه الأولان بما فعلا بعلي بن أبي طالب ﷺ، حيث جاءا بالنار إلى داره ليحرقوها»، ثم دخل إلى البيت فاستخرج سفطاً ففتحه فإذاً فيه حطب على قدر عظم الذراع، فقال: «أتدري ما هذا الحطب؟ مما تحرقهما!»

١٢. مثالب النواصب: ص ٢٨٩

ابن شهرآشوب عن سعيد بن المسيب: إنه رأى العباس وعقيل وعتبة بن أبي لهب والفضل بن عباس جماعةً وضعوا ناراً على باب علي ﷺ، فقال العباس: يا لها عظيمة بما أتى إلينا فلان وفلان!

١٣. مثالب النواصب: ص ٤١٩

ابن شهرآشوب: إنه أمر فلان أن يجمع الحطب... فجمع، ثم أمر به فوضع على الباب ليحرقه. فخرجت فاطمة ﷺ تناشده وتقول: «يا خالد! أعَلَى الحسن والحسين يُحرق البيت»؟ فقال خالد: «إني مأمور...» وفتحت الباب فزحمها فنفذ.

ويقال: إن الثاني كسر ضلعاً من أضلاعها، وعلا يده بالسوط على رأسها، فصاحت فاطمة ﷺ: «وا محمداه»! قال: إنه لما ضربها بالسوط كان في عضدها مثل السوار، وإنها لَسَقطت بغلام لستة أشهر كان رسول الله ﷺ بشرها به وسماه «محسناً».

١٤. مثالب النواصب: ص ٤٢٠

ابن شهرآشوب قال: في رواية عمر بن أبي المقدام: إنه اختبز جيران آل محمد ﷺ واحتطبوا ثلاثين يوماً من الحطب الذي وضعه الأول والثاني ليحرقوا بيت علي وفاطمة ﷺ، فأراد أبو حفص أن يحرقهم حتى يستريح منهم دفعة واحدة.

١٥. تاج العقائد: ص ٨٠

علي بن محمد الإسماعيلي اليمني، قال: إن هذه الأمة فعلت فعل الأمم من قبلها، فتفرّقت وتشتّت ووقع فيها الفساد... وردُّوا أمر النبي ﷺ الذي ألزمهم بالوصية وأكّدها على الكافة؛ وقد فعلوا ما أرادوه من تقدمة من قدموه، كفعل قوم موسى ﷺ في حال السامري والعجل وتقديمه، والإعراض عن هارون ونقض وصية موسى ﷺ إليهم فيه. ثم وضعهم الحطب على باب بيت علي ﷺ ـ وفيه سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء ﷺ بنت رسول الله ﷺ ـ ليحرقوه، لما امتنع عن الخروج إلى البيعة عندما اختاروه، ومَثّلهم في ذلك مثلما فعل قوم إبراهيم ﷺ لما باينهم في حالهم وبيَّن عجزهم «قالوا: حرِّقوه وانصروا آلهتكم إن كنتم فاعلين»!

١٦. شرح تجريد العقائد: ص ٣٧٦

المحقق نصير الدين الطوسي قال: ... وبعث إلى بيت أمير المؤمنين ﷺ لما امتنع من البيعة، فأضرم فيه النار وفيه فاطمة ﷺ وجماعة من بني هاشم، وردَّ عليه الحسنان لما بويع، وندم على كشف بيت فاطمة ﷺ.

١٧. زوائد الفوائد:

السيد علي بن علي ابن طاووس قال: روى عن الإمام أبي الحسن علي بن محمد الهادي ﷺ: عن حذيفة: ورجعتُ عنه وأنا غير شاك في أمر الثاني، حتى رأيت بعد وفاة رسول الله ﷺ وأتيح الشر و ... وأحرق بيت الوحي ... ودبَّر على قتل أمير المؤمنين ﷺ ... ولطم وجه الزكية.

١٨. كامل البهائي: ج ١ ص ٣١٢

عماد الدين الطبري قال في دفنها ليلاً: قال المقداد: إن فاطمة ﷺ أوصت بذلك عمداً لئلا تصليا عليها، فأخذ عمر يضرب المقداد تجاه القوم. فقال: خرجت بنت رسول الله من الدنيا ويجرى الدم من ظهرها وجنبها لما ضربتموها بالسيف والسياط وأنا عندكم أحقر من علي وفاطمة ﷺ.

١٩. كامل البهائي: ج ٢ ص ٢٤

عماد الدين الطبري قال: قال عمر لفاطمة ﷺ: يا فاطمة! ما هذا المجموع الذي يجتمع بين يديك؟ لئن انتهيت عن هذا وإلا لأحرقن البيت ومن فيه.

٢٠. تحفة الأبرار: ص ٢٤٩

الثامن: وأخذ علياً ملبباً وأجبره على بيعة الخليفة. التاسع: ولما مانعته فاطمة ﷺ دفع الباب على بطنها وقتل ولدها بإسقاطه وأحرق باب دارها، وأمر خالد بن الوليد بضربها،

فضربها بغمد السيف على عضدها فاسودَّ وبقي أثره إلى حين وفاتها. العاشر: إنه مزق كتاب فاطمة ﷺ في أمر فدك.

٢١. اللوامع الإلهية: ص ٣٠١

الفاضل المقداد السيوري قال: إن علياً ﷺ وجماعة لما امتنعوا عن البيعة والتجأوا إلى بيت فاطمة ﷺ منكرين بيعته، بعث إليها عمر حتى ضربها على بطنها وأسقطت سقطا اسمه «محسن»، وأضرم النار ليحرق عليهم البيت وفيه فاطمة ﷺ وجماعة من بني هاشم، فأخرجوا علياً ﷺ قهراً بحمائل سيفه يقاد.

٢٢. كشف اللئالي:

لما أوقف علي بن أبي طالب أمير المؤمنين ﷺ تكلم فقال: «أيتها الغَدَرة الفَجَرة!... أو تُضرَب الزهراء نهراً، ويؤخذ منّا حقنا قهراً وجبراً، فلا نصير ولا مجير، ولا مسعد ولا منجد. فليت ابن أبي طالب مات قبل يومه فلا يَرَى الكفرة الفجرة قد ازدحموا على ظلم الطاهرة البرّة... فتباً تبا... وسحقاً سحقاً! ذلك أمر إلى الله مرجعه وإلى رسول الله مدفعه، فقد عَزَّ على ابن أبي طالب أن يسودّ متن فاطمة ضرباً، وقد عرف مقامه وشوهدت أيامه... فلا يثور إلى عقيلته ولا يصرّ دون حليلته.

٢٣. الصراط المستقيم: ج ٣ص ٩٤

العلامة الشيخ زين الدين العاملي البياضي قال:

منها أنه طلب هو وعمر إحراق بيت أمير المؤمنين ﷺ لما امتنع هو وجماعة من البيعة ... وقال: ... وأين زهد عمر مع كشفه بيت فاطمة ﷺ وضربها؟ مع ما فيه من الفظاظة والغلظة.

٢٤. رسالة العقائد الدينية: ص ١

ضياء الدين بن سديد الدين الجرجاني قال: إن أبابكر وعمر وعثمان الذين عَدُّوهم المخالفين أئمةً لهم، هم الذين آذوا فاطمة ، وجاؤوا بالحطب إلى باب دارها ليحرقوا بيتها، وغصبوها فدكاً ظلماً وقد أعطاها النبي بأمر من الله سبحانه وتعالى، وقال في عداد من قتل من أولاد المعصومين في الطفولة: الأول محسن... استشهد في بطن أمه فاطمة بسبب ضربة عمر.

٢٥. التوضيح الأنور: ص ١٥

الشيخ خضر بن شمس محمد بن علي الرازي قال: ما رواه الشيعة وكثير من أهل السنة: إنه لم يبايع حتى صار عمر إلى بيته بقبس من نار ليحرق عليه وعلى فاطمة وعلى ولديها الحسن والحسين البيت.

٢٦. إلزام النواصب: ص ١٥٣

قال الشيخ مفلح بن صلاح البحراني: فما ظنكم في من أزاله عن مقامه وتولى على ملك ابن عمه، وضرب زوجته بنت رسول الله سيدة نساء العالمين، وهَمَّ بإحراق بيتها، ومنعها إرثها من أبيها.

٢٧. ابن أبي جمهور الأحسائي

أما الخليفة الثاني... قام وقعد في توطئة الأمر لأبي بكر حتى توعد الناس ممن تأخر عن بيعته بالضرب، والقتل، وأراد حرق بيت فاطمة لما امتنع علي وبعض بني هاشم من البيعة وضغطها بالباب حتى أجهضت جنينها، وضربها قنفذ بالسوط عن أمره حتى أنها ماتت وألم السياط في جسمها.

٢٨. نفحات اللاهوت: ص ٧٨

قال المحقق الثاني الكركي العاملي: إنه قد روى نقلة الأخبار ومُدَوِّنوا التواريخ ـ ومن تصفح كتب السير علم صحة ذلك ـ: إن عمر لما بايع صاحبه وتخلف علي ﷺ عن البيعة جاء إلى بيت فاطمة ﷺ لطلب علي ﷺ إلى البيعة، وتكلم بكلمات غليظة، وأمر بالحطب ليحرق البيت على من فيه.

٢٩. الحاشية على شرح التجريد: ص ٢٥٨

المحقق الأردبيلي قال: أنه أخرجوا أميرالمؤمنين ﷺ وضربوا فاطمة ﷺ حتى أسقطت جنيناً اسمه «محسن»، وكان الإحرام متحققاً.

٣٠. الشيخ محمد مهدي الحائري المازندراني

نقلاً عن ضميمة إلزام الناصب: دخل عليه الثاني وقال له: ما أغفلك عن بيعة علي والعباس؟ قال: ولِمَ؟ قال: لاحتجابهما عنك. فقال له الأول: ذَرهما وما يريدان يفعلان. فقال له الثاني: إن لم تفعل لأفعلن...

ثم خرج مغضباً، وجعل ينادي القبائل والعشائر: أجيبوا خليفة رسول الله. فأجابه الناس من كل ناحية ومكان. فاجتمعوا عند مسجد رسول الله ﷺ. فدخل الثاني على الأول وقال له: قم فقد جمعت لك الخيل والرجال. فخرجا وخرج معهما المغيرة بن شعبة، وجمع حزمة من حطب العوسج. وأمر بغيلان فحملها على عاتقه، ثم ساروا يريدون منزل علي ﷺ.

قال أبي بن كعب: فسمعنا صهيل الخيل وقعقعة اللجم واصطفاق الأسنة... فخرجنا من منازلنا مشتملين بأرديتنا مع القوم حتى وافوا منزل علي ﷺ، فوافوا الباب مغلقاً فتقدم الثاني ورفس الباب برجله ونادى: يا علي! اخرج ولقد احتجبت في منزلك عن بيعة أبي رصع (أبي بكر)! اخرج وإلا أحرقنا البيت بالنار.

فقال أبي بن كعب: فسمعت رنة من وراء البيت، فالتفتُّ وإذاً أنا بالطاهرة المصونة فاطمة الزهراء! فبكت وقالت:«ويحك يابن الزرقاء! يابن حنتمة! بالأمس واريتم أبي في لحده والآن قدمتم على حرق بيتي؟! فقال الثاني: والله يا فاطمة! ما على وجه الأرض أعز عليّ منك ومن عليٍّ... وإنما أحرق بيتك لمرادي.

فلما رأت إصرار القوم على حرق باب دارها دخلت إلى علي‌ع وقالت: «يابن العم! قم فما لي أن أخاطب القوم بمثل هذا الخطاب... فصبَّرها علي‌ع.

ثم جعل الثاني يعالج الباب ليحرقه، فلما رأت إصرار القوم على ذلك أتت وفتحت لهم الباب ولاذت خلفه، فعصرها الثاني ما بين الحائط والباب حتى كادت روحها أن تخرج من شدة العصرة، ونبع الدم من صدرها ومن ثديها، فدخلت إلى دارها ونادت: «يا أسماء ويا فضة ويا فلانة! تعالين وتعاهدن مني ما تتعاهد النساء من النساء». قالت أسماء: فما دخلنا البيت إلا وقد أسقطت جنيناً سماه رسول الله‌ص «محسناً».

٣١. أنس المؤمنين: ص ٥٢

محمد بن إسحاق الحموي قال: ولم يستحي أولئك القوم ولم يكتفوا بذلك، بل طلبوا البيعة من أميرالمؤمنين‌ع، فاحتج عليهم في أمر الخلافة ونازعهم وشاجرهم، ثم خرج من المجلس. فلما رأوا امتناعه‌ع من البيعة أحرقوا باب داره، وضرب عمر بن الخطاب بغلاف السيف على جنب سيدة نساء العالمين‌ع، وكانت حاملة بولدٍ كان قد سماه رسول الله‌ص «محسناً»، فاستشهد المحسن مسقطاً.

٣٢. إحقاق الحق: ج ١ ص ٣٦٦

قال القاضي نور الله التستري: امتنع علي‌ع من البيعة ولزم بيته... إلى أن وقع ما نقله أهل الأحاديث والأخبار واشتهر كالشمس في رابعة النهار.

وقال: ... إن هؤلاء أحرقوا بيت فاطمة ﷺ وغصبوا حقها، فهل استطاع علي ﷺ وأصحابه أن يمنعوهم من ذلك، ويدافعون عن أهل البيت ﷺ.

٣٣. گوهر مراد: ص ٥٦٤

قال المحقق عبد الرزاق اللاهيجي: الرابع: إنه قصد إحراق بيت أميرالمؤمنين علي ﷺ، وأحرق عمر باب داره بأمر أبي‌بكر، وفي البيت علي والحسن والحسين ﷺ وجماعة من بني‌هاشم.

٣٤. روضة المتقين: ج ٩ ص ٣٤٣

قال العلامة الشيخ محمد تقي المجلسي: وشهادتها صلوات الله عليها كانت من ضربة عمر الباب على بطنها منذ إرادة أميرالمؤمنين لبيعة أبي‌بكر وضرب قنفذ السوط عليها بإذنه.

٣٥. شرح الكافي: ج ٧ ص ٢٠٧

المولى محمد صالح المازندراني قال: ... الشهيد من قتل من المسلمين في معركة القتال المأمور به شرعاً، ثم اتسع فأطلق على كل من قتل منهم ظلماً كفاطمة ﷺ، إذ قتلوها بضرب الباب على بطنها وهي حامل فسقط حملها فماتت لذلك.

٣٦. علم اليقين: ج ٢ ص ٧٠٠

الفيض الكاشاني قال: ... وإضرامه النار في بيت علي ﷺ ليحرقه وفيه فاطمة وجماعة من بني‌هاشم.

٣٧. جلاء العيون: ص ١٤٤

قال العلامة المجلسي: وفي رواية: إن عمر بن الخطاب والمغيرة بن شعبة دفعا الباب معاً على بطنها وقتلوا ولدها. وبعد ذاك ضعفت فاطمة ﷺ وتركت علياً ﷺ.

٣٨. الحدائق الناضرة: ج ٥ ص ١٨٠

قال المحدث الجليل الشيخ يوسف البحراني: وأدار الحطب على بيته ليحرقه عليه وعلى من فيه، وضرب الزهراء ﷺ حتى أسقطها جنينها، ولطمها حتى خرّت لوجهها وجبينها وخرجت لوعتها وحنينها. مضافا إلى غصب الخلافة، الذي هو أصل هذه المصائب وبيت هذه الفجائع والنوائب.

٣٩. رياض الشهادة: ج ١ ص ١٢٢

الحاج محمد حسن القزويني قال: فاستدعى عمر ناراً وأحرق الباب، وحيث شبت النار في عتبة الباب سعوا في فتحها بشدة وعنف، وكانت السيدة المعصومة ﷺ وراء الباب ملتصقاً بها، وحيث دفعوها بقوة وقعت الباب عليها... ثم ضربوها بغمد السيف والسياط وبقي أثرها وأسودّ جسمها... فاجتمع حول البيت أكثر من خمسمائة رجل فهجموا على الدار.

٢. نصوص عن مأساة الزهراء ﷺ على أيدي الخصوم [١]

مصادر ونصوص عن هجوم الخصم على بيت فاطمة ﷺ

١. إثبات الوصية للمسعودي: ص ١٤٦

فأقام أمير المؤمنين ﷺ ومن معه من شيعته في منزله، بما عهد إليه رسول الله ﷺ؛ فوجهوا إلى منزله فهجموا عليه وأحرقوا بابه واستخرجوه منه كرهاً، وضغطوا سيدة النساء بالباب حتى أسقطت محسناً.

---

١. ظلامات الصديقة الشهيدة الزهراء ﷺ: ص ١٧ ـ ١١٥.

٢. الهداية الكبرى للخصيبي: ص ٤٠٧

جمع الحطب الجزل على الباب لإحراق أميرالمؤمنين وفاطمة والحسن والحسين وزينب ورقية وأم كلثوم وفضة وإضرامهم النار على الباب و أخذ النار في خشب الباب.

٣. الهداية الكبرى للخصيبي: ص ٤١٧

قال الصادق ﷺ: ولا كيوم محنتنا بكربلاء، وإن كان يوم السقيفة وإحراق الباب على أميرالمؤمنين وفاطمة والحسن والحسين وزينب وأم كلثوم وفضة وقتل محسن بالرفسة لأعظم وأمرُ لأنه أصل يوم العذاب.

٤. الهداية الكبرى للخصيبي: ص ١٧٨

فجمعوا الحطب الجزل ببابنا، وأتوا بالنار ليحرقوا البيت... فأخذ عمر السوط... فضرب به عضدي فالتوى على يدي حتى صار كالدملج وركل الباب برجله فردَّه عليَّ وأنا حامل، فسقطتُ لوجهي والنار تسعر، وصفق وجهي بيده حتى انتثر قرطي من أُذني، وجاءني المخاض فأسقطت محسناً قتيلاً بغير جرم.

٥. الملل والنحل: ج ١ ص ٥٧

إن عمر ضرب بطن فاطمة ﷺ يوم البيعة حتى ألقت الجنين من بطنها وكان يصيح أحرقوا دارها بمن فيها، وما كان في الدار غير علي وفاطمة والحسن والحسين ﷺ.

٦. دلائل الإمامة: ص ٤٥٥

ثم يدخل المسجد فينقض الحائط حتى يضعه إلى الأرض، ثم يخرج الأزرق وزريق غضين طريين، يكلمهما فيجيبانه، فيرتاب عند ذلك المبطلون فيقولون: يُكلِّم الموتى؟! فيقتل منهم خمسمائة مرتاب في جوف المسجد، ثم يحرقهما بالحطب الذي جمعاه ليحرقا به علياً وفاطمة والحسن والحسين ﷺ، وذلك الحطب عندنا نتوارثه.

٧. الأمالي: ص ٤٩

عن مروان بن عثمان قال: لما بايع الناس أبابكر دخل علي ﷺ والزبير والمقداد بيت فاطمة ﷺ وأبوا أن يخرجوا، فقال عمر بن الخطاب: أضرموا عليهم البيت ناراً.

٨. مختصر بصائر الدرجات: ص ١٨٧

قال الإمام الصادق ﷺ: وإشعال النار على باب أميرالمؤمنين وفاطمة والحسن والحسين ﷺ لإحراقهم بها.

٩. مجمع النورين: ص ٤١٨

إن عمر بن الخطاب هجم مع ثلاثمائة رجل على بيتها سلام الله عليها.

١٠. كامل الزيارات: ص ٣٤٧

لما أسري بالنبي إلى السماء... قيل له: وأما ابنتك فتظلم وتحرم ويؤخذ حقها غصباً ـ الذي تجعله لها ـ وتضرب وهي حامل، ويدخل على حريمها ومنزلها بغير إذن... ثم يمسُّها هوان وذل... ثم لا تجد مانعاً، وتطرح ما في بطنها من الضرب، وتموت من ذلك الضرب.

١١. كتاب سليم: ج ٢ ص ٥٨٨

قال سلمان: وقد كان قنفذ... ضرب فاطمة ﷺ بالسوط، حين حالت بينه وبين زوجها، وأرسل إليه عمر: إن حالت بينك وبينه فاطمة فاضربها. فألجأها قنفذ إلى عضادة بيتها ودفعها فكسر ضلعها من جنبها، فألقت جنيناً من بطنها، فلم تزل صاحبة فراش حتى ماتت ـ صلى الله عليها ـ من ذلك شهيدة.

١٢. الوافي بالوفيات: ج ٥ ص ٣٤٧

إن عمر ضرب بطن فاطمة ﷺ يوم البيعة حتى ألقت الجنين من بطنها.

١٣. الخصال: ص ١٧١

قال أبو بكر في مرضه الذي قبض فيه

أما التي وددت أني تركتها فوددت أني لم أكن كشفت بيت فاطمة ﷺ، وإن كان أعلن عليَّ الحرب.

١٤. الاحتجاج: ج ١ ص ١٢٢

فأخذ عمر الكتاب من فاطمة ﷺ فتفل فيه ومزّقه. فخرجت فاطمة ﷺ باكية.

١٥. الإختصاص: ص ١٨٥

فخرجت والكتاب معها فلقيها عمر، فقال: يا بنت محمدا ما هذا الكتاب الذي معك؟ فقالت: كتاب كتب لي أبوبكر بردِّ فدك. فقال: هلمّيه إليَّ، فأبت أن تدفعه إليه، فرفسها برجله ـ وكانت حاملة بابن اسمه المحسن ـ فأسقطت المحسن من بطنها. ثم لطمها، فكأني أنظر إلى قرط في أذنها حين نقفت. ثم أخذ الكتاب فخرقه، فمضت ومكثت خمسة وسبعين يوماً مريضة مما ضربها عمر.

١٦. دلائل الإمامة: ص ١١٩

فكتب لها أبو بكر إلى عامله برد فدك كتاباً، فأخرجته في يدها، فاستقبلها عمر فأخذه منها وتفل فيه ومزّقه، فقالت له: «ما لك؟ لا أمهلك الله، وقتلك ومزّق بطنك».

١٧. الصراط المستقيم: ج ٢ ص ٢٩١

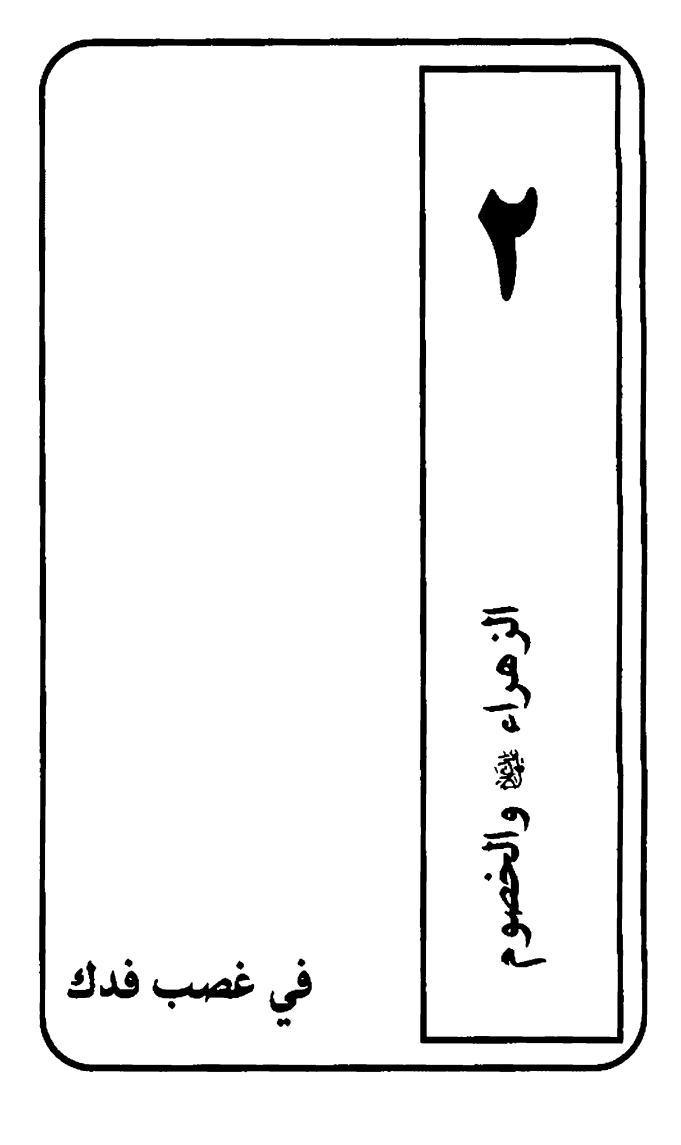
فلما أصبح أبوبكر دعا بفاطمة ﷺ وكتب لها كتاباً بفدك، فأخذه عمر وبقره. فدعت عليه بالبقر واستجيب لها فيه.

١٨. مؤتمر علماء بغداد: ص ١٠

جمع عمر الحطب على باب بيت فاطمة ﷺ وأحرق الباب بالنار. ولما جاءت فاطمة ﷺ خلف الباب لِتَرُدَّ عمر وحزبه عَصَرَ عمر فاطمة ﷺ بين الحائط والباب عصرة شديدة قاسية حتى أسقطت جنينها، ونبت مسمار الباب في صدرها، وصاحت فاطمة ﷺ: «يا أبتاه! يا رسول الله! انظر ماذا لقينا بعدك من ابن الخطاب وابن أبي قحافة»! فالتفت عمر إلى من حوله وقال: اضربوا فاطمة!! فانهالت السياط على حبيبة رسول الله وبضعته حتى أدموا جسمها، وبقيت آثار العصرة القاسية والصدمة المريرة تنخر في جسم فاطمة ﷺ، فأصبحت مريضة عليلة حزينة حتى فارقت الحياة بعد أبيها بأيام، ففاطمة ﷺ شهيدة بيت النبوة،... فاطمة ﷺ قتلت بسبب عمر بن الخطاب.

١٩. الأمالي للطوسي: ص ١٧٥

قال رسول الله ﷺ: اللهم العن ظالمها وعاقب من غصبها حقها وأذل من أذلها وخلِّد في النار من ضربها على جنبها حتى ألقت ولدها.


٢
الزهراء عليها السلام والخصوم
في غصب فدك

لم يمض من الخصومة الاولى ضد سيدة النساء ﷺ أكثر من عشرة أيام حتى قام القوم بخصومة ثانية. فأرسل أبوبكر من أخرج عامل فاطمة ﷺ من أرض فدك من دون إعلان ومحاكمة.

وبعد ما اعترضت عليه الزهراء ﷺ طلب منها بينة على مدعاها! وعند ما جائت بالكتاب الذي أمر النبي ﷺ بكتابته في تمليك فدك قام بتمزيقه أمام أعين الناس. وبعد ذلك قام بالخطوات التي صمّموا عليها في مؤامراتهم.

فطلب من سيدة النساء ﷺ شهوداً على تملكها لفدك. فلما جاءت بالشهود ردّها بكلمات سخيفة. فقامت السيدة ﷺ بالأمر بنفسها فاستدلّ بالقرآن وسنة الرسول ﷺ فكذّبوها وردّوا كلامها. وفي المرحلة اللاحقة ادّعوا أن فدك إرث وأن النبي لا يورث، وشهد لهم بذلك شهود مُعدّون من قِبَل المؤامرين. فقامت الزهراء ﷺ في وجههم بآيات تدلّ على أن الأنبياء يورّثون.

ولما لم يجد بُدّاً مما قام به من الشواهد والبينات كتب لها كتاباً بردّ فدك، ثم أخذه منها بأشد قسوة تحققت بالرفسة واللطم الذي تناثر قرطها منه.

وبعد كل هذا أظهرت الزهراء ﷺ خصومتها لهم بصراحة، فخطبت بخطبة جامعة مفصلة بعد ما حاجّتهم مرات عديدة. ثم هجرتْهم ودَعَت عليهم بعد كل صلاة، وأعلنت ذلك في وجوههم عند ما جاؤوا لعيادتها فأشهدت الله تعالى أنهم آذوه وآذوا رسول الله ﷺ.

٩ . الخصم يمزق كتاب فدك ثم يعتذر![1]

عن أبي جعفر ﷺ قال: دخلت فاطمة بنت محمد ﷺ على أبي بكر فسألته فدكاً. قال: النبي لا يورث. فقالت: قد قال الله تعالى: «وورث سليمان داود».[2] فلما حاجّته أمر أن يكتب لها، وشهد علي بن أبي طالب ﷺ وأم أيمن.

قال: فخرجت فاطمة ﷺ فاستقبلها عمر، فقال: من أين جئت يا بنت رسول الله؟ قالت: من عند أبي بكر من شأن فدك، قد كتب لي بها. فقال عمر: هاتي الكتاب، فأعطته، فبصق فيه ومحاه، عجل الله جزاه.

فاستقبلها علي ﷺ فقال: ما لك يا بنت رسول الله غَضبى؟! فذكرت له ما صنع عمر، فقال: ما ركبوا مني ومن أبيك أعظم من هذا.

---

١. بحار الأنوار: ج ٢٩ ص ١٥٧. مصباح الأنوار: ٢٤٦.
٢. سورة النمل: الآية ١٦.

فمرضت، فجاءا يعودانها فلم تأذن لهما، فجاءا ثانية من الغد، فأقسم عليها أمير المؤمنين ﷺ فأذنت لهما، فدخلا عليها . . .

ثم قالت لهما: سألتكما بالله الذي لا إله إلا هو، أسمعتما يقول رسول الله ﷺ في حقي: «من آذى فاطمة فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله»؟ قالا: اللهم نعم. قالت: **«فأشهد أنكما قد آذيتماني»**.

٢. تمزيق الخصم لكتاب فدك[1]

قال السبط ابن الجوزي: إن أبابكر كتب لفاطمة ﷺ بفدك ودخل عليه عمر فقال: ما هذا؟ فقال: كتاب كتبته لفاطمة بميراثها من أبيها. فقال: بما ذا تنفق على المسلمين وقد حاربتك العرب كما ترى؟ **ثم أخذ عمر الكتاب فشقّه**.

٣. تعليم الخصم لفاطمة ﷺ في مسئلة الميراث[2]

روي أن فاطمة ﷺ جاءت إلى أبي‌بكر بعد وفاة رسول الله ﷺ فقالت: يا أبابكر! من يرثك إذا متَّ؟ قال: أهلي وولدي. قالت: فما لي لا أرث رسول الله؟!

قال: يا بنت رسول الله! إن النبي لا يورث، ولكن أنفق على من كان ينفق عليه رسول الله، وأعطي ما كان يعطيه. قالت: **«والله لا أكلّمك بكلمة ما حييت»**. فما كلّمته حتى ماتت.

---

١. الغدير: ج ٧ ص ١٩٤. السيرة الحلبية: ج ٣ ص ٣٦٢.
٢. بحار الأنوار: ج ٢٩ ص ٢٠٦. كشف الغمة: ج ١ ص ٤٧٤.

٤. لم يقبل الخصم شهادة الزهراء ﷺ[1]

قال السيد ابن طاووس: لما بويع أبوبكر منعها منها (أي من فدك). فكلّمته فاطمة ﷺ في ردّ فدك والعوالي عليها وقالت له: إنها لي وإن أبي دفعها إليّ.

فقال أبو بكر: «ولا أمنعك ما دفع إليك أبوك». فأراد أن يكتب لها كتاباً فاستوقفه عمر بن الخطاب وقال: إنها امرأة، فادعها بالبينة على ما ادّعت. فأمر أبوبكر أن تفعل.

فجاءت بأم أيمن وأسماء بنت عميس مع علي بن أبي طالب ﷺ، فشهدوا لها جميعاً بذلك؛ فكتب لها أبوبكر. فبلغ ذلك فأتاه فأخبره أبوبكر الخبر. فأخذ الصحيفة فمحاها فقال: إن فاطمة امرأة وعلي بن أبي طالب زوجها وهو جار إلى نفسه ولا يكون بشهادة امرأتين دون رجل. فأرسل أبوبكر إلى فاطمة ﷺ فأعلمَها بذلك.

فحلفت بالله الذي لا إله إلا هو، أنهم ما شهدوا إلا بالحق. فقال أبو بكر: فلعل أن تكوني صادقة، ولكن أحضري شاهداً لا يجرُّ إلى نفسه. فقالت فاطمة ﷺ: ألم تسمعا من أبي رسول الله يقول: أسماء بنت عميس وأم أيمن من أهل الجنة؟ فقالا: بلى. فقالت: امرأتان من الجنة تشهدان بباطل!

فانصرفت صارخة تنادي أباها وتقول: «قد أخبرني أبي بأنّي أول من يلحق به، فوالله لأشكونّهما». فلم تلبث أن مرضت، فأوصت علياً أن لا يصليا عليها وهَجَرَتهما فلم تكلّمهما حتى ماتت. فدفنها علي ﷺ والعباس ليلاً.

---

[1] . الطرائف: ص ٢٤٨.

⑤. الزهراء ﷺ هجرت الخصم[1]

روى البخاري: إن فاطمة ﷺ ابنة رسول الله ﷺ سألت أبابكر بعد وفاة رسول الله ﷺ أن يقسم لها ميراثها مما ترك رسول الله ﷺ مما أفاء الله عليه. فقال لها أبوبكر: إن رسول الله ﷺ قال: لا نورث، ما تركنا صدقة. فغضبت فاطمة بنت رسول الله ﷺ **فهجرت أبابكر، فلم تزل مهاجرته حتى توفيت.**

روي عن عائشة: إن فاطمة ﷺ بنت النبي ﷺ أرسلت إلى أبي‌بكر تسأله ميراثها من رسول الله ﷺ مما أفاء الله عليه بالمدينة وفدك وما بقي من خمس خيبر. فقال أبوبكر: إن رسول الله ﷺ قال: لا نورث، ما تركنا صدقة. إنما يأكل آل محمد في هذا المال، وإني والله لا أغير شيئاً من صدقة رسول الله ﷺ عن حالها التي كان عليها في عهد رسول الله ﷺ؛ ولأعملنّ فيها بما عمل به رسول الله ﷺ.

فأبى أبوبكر أن يدفع إلى فاطمة ﷺ منها شيئاً؛ **فوجدت فاطمة ﷺ على أبي‌بكر في ذلك فهجرته، فلم تكلمه حتى توفيت.**[2] وعاشت بعد النبي ﷺ ستة أشهر فلما توفيت دفنها زوجها عليٌ ليلاً ولم يؤذن بها أبابكر وصلى عليها.

---

١. صحيح البخاري: ج ٤ ص ٤٢، ج ٥ ص ٨٢. الغزوات: ج ٦ ص ١٩٦. صحيح مسلم: ج ٢ ص ٧٢. مسند أحمد: ج ١ ص ٦. تاريخ الطبري: ج ٣ ص ٢٠٢. مشكل الآثار: ج ١ ص ٤٨. تاريخ الخميس: ج ٢ ص ١٩٣. السنن للبيهقي: ج ٦ ص ٣٠٠. كفاية الطالب: ص ٢٢٦. تاريخ ابن كثير: ج ٥ ص ٢٨٥، ج ٦ ص ٣٣٣. الغدير: ج ٧ ص ٢٢٧.

٢. في تاريخ ابن كثير: لم تزل فاطمة ﷺ تبغضه مدة حياتها.

٦. احتجاجات الزهراء على الخصم[1]

عن المفضل بن عمر قال: قال مولاي جعفر الصادق: لما ولّى أبوبكر بن أبي قحافة قال له عمر: إن الناس عبيد هذه الدنيا لا يريدون غيرها، فامنع عن علي وأهل بيته الخمس والفيء وفدكاً، فإن شيعته إذا علموا ذلك تركوا علياً وأقبلوا إليك رغبة في الدنيا وإيثاراً ومحاباة عليها. ففعل أبو بكر ذلك وصرف عنهم جميع ذلك.

فلما قام أبوبكر ... أنجز لجابر بن عبد الله ولجرير بن عبد الله البجلي. قال: قال علي لفاطمة: صيري إلى أبي‌بكر وذكّريه فدكاً. فصارت فاطمة إليه وذكرت له فدكاً مع الخمس والفيء. فقال: هاتي بيّنة، يا بنت رسول الله. فقالت: أما فدك فإن الله عزوجل أنزل على نبيه قرآناً، يأمر فيه بأن يؤتيني وولدي حقي. قال الله تعالى: «فآتِ ذا القربى حقه».[2] فكنت أنا وولدي أقرب الخلائق إلى رسول الله، فنحلني وولدي فدكاً. فلما تلا عليه جبرئيل: والمسكين وابن السبيل، قال رسول الله: ما حق المسكين وابن السبيل؟ فأنزل الله تعالى: «واعلموا أنما غنمتم من شيء فأنَّ لله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل». فقسّم الخمس على خمسة أقسام. فقال: ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فلله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل كي لا يكون دولة بين الأغنياء». فما لله فهو لرسوله، وما لرسول الله فهو لذي القربى، ونحن ذو القربى. قال الله تعالى: «قل لا أسئلكم عليه أجراً إلا المودة في القربى».[3]

فنظر أبوبكر بن أبي قحافة إلى عمر بن الخطاب وقال: ما تقول؟ فقال عمر: ومن اليتامى والمساكين وأبناء السبيل؟ فقالت فاطمة: اليتامى الذين يأتمون بالله وبرسوله

١. بحار الأنوار: ج ٢٩ ص ١٩٤ـ١٩٩.
٢. سورة الروم: الآية ٣٨.
٣. سورة الشورى: الآية ٢٣.

وبذي القربى، والمساكين الذين أسكنوا معهم في الدنيا والآخرة، وابن السبيل الذي يسلك مسلكهم.

قال عمر: فإذاً الخمس والفيء كله لكم ولمواليكم وأشياعكم؟! فقالت فاطمة ﷺ: أما فدك فأوجبها الله لي ولولدي دون موالينا وشيعتنا، وأما الخمس فقسّمه الله لنا ولموالينا وأشياعنا كما يقرأ في كتاب الله.

قال عمر: فما لسائر المهاجرين والأنصار والتابعين بإحسان؟ قالت فاطمة ﷺ: إن كانوا موالينا ومن أشياعنا فلهم الصدقات التي قسّمها الله وأوجبها في كتابه، فقال الله عزوجل: «إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب...».

قال عمر: فدك لك خاصة والفيء لكم ولأوليائكم؟ ما أحسب أصحاب محمد يرضون بهذا!! قالت فاطمة ﷺ: فإن الله عز وجل رضي بذلك ورسوله رضي به، وقسّم على الموالاة والمتابعة لا على المعاداة والمخالفة، ومن عادانا فقد عادى الله ومن خالفنا فقد خالف الله، ومن خالف الله فقد استوجب من الله العذاب الأليم والعقاب الشديد في الدنيا والآخرة.

فقال عمر: هاتي بينةً يا بنت محمد على ما تدّعين؟! فقالت فاطمة ﷺ: قد صدّقتم جابر بن عبد الله وجرير بن عبد الله ولم تسألوهما البينة! وبيّنتي في كتاب الله، فقال عمر: إن جابراً وجريراً ذكرا أمراً هيّناً، وأنت تدعين أمراً عظيماً يقع به الردة بين المهاجرين والأنصار! فقالت ﷺ: إن المهاجرين برسول الله وأهل بيت رسول الله هاجروا إلى دينه، والأنصار بالايمان بالله ورسوله وبذي القربى أحسنوا، فلا هجرة إلا إلينا، ولا نصرة إلا لنا، ولا اتباع بإحسان إلا بنا؛ ومن ارتدّ عنا فإلى الجاهلية.

فقال لها عمر: دعينا من أباطيلك، وأحضرينا من يشهد لك بما تقولين!! فبعثت إلى علي والحسن والحسين وأم أيمن وأسماء بنت عميس ـ وكانت تحت أبي بكر بن أبي قحافة ـ فأقبلوا إلى أبي بكر وشهدوا لها بجميع ما قالت وادّعته.

فقال: أما علي فزوجها، وأما الحسن والحسين ابناها، وأما أم أيمن فمولاتها، وأما أسماء بنت عميس فقد كانت تحت جعفر بن أبي طالب فهي تشهد لبني هاشم، وقد كانت تخدم فاطمة، وكل هؤلاء يجرّون إلى أنفسهم!

فقال علي ﷺ: أما فاطمة فبضعة من رسول الله ﷺ، ومن آذاها فقد آذى رسول الله ﷺ، ومن كذّبها فقد كذب رسول الله، وأما الحسن والحسين فابنا رسول الله ﷺ وسيدا شباب أهل الجنة، من كذّبهما فقد كذّب رسول الله ﷺ إذ كان أهل الجنة صادقين، وأما أنا فقد قال رسول الله ﷺ: أنت مني وأنا منك، وأنت أخي في الدنيا والآخرة، والرادُّ عليك هو الراد عليَّ، ومن أطاعك فقد أطاعني، ومن عصاك فقد عصاني، وأما أم أيمن فقد شهد لها رسول الله ﷺ بالجنة، ودعا لأسماء بنت عميس وذريتها.

قال عمر: أنتم كما وصفتم أنفسكم، ولكن شهادة الجارّ إلى نفسه لا تقبل. فقال علي ﷺ: إذا كنا نحن كما تعرفون ولا تنكرون، وشهادتنا لأنفسنا لا تقبل، وشهادة رسول الله لا تقبل، فإنا لله وإنا إليه راجعون. إذا ادّعينا لأنفسنا تسألنا البينة؟! فما من معين يعين، وقد وثبتم على سلطان الله وسلطان رسوله، فأخرجتموه من بيته إلى بيت غيره من غير بيّنة ولا حجة، وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون. ثم قال لفاطمة ﷺ: انصرفي حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين.

٧. خطبة الزهراء ﷺ في وجه الخصم بحضور من الناس[1]

لمّا أجمع أبوبكر على منع فاطمة ﷺ فدكاً وصرف عاملها منها وبلغها ذلك، لاثت خمارها على رأسها واشتملت بجلبابها وأقبلت في لمّة من حفدتها ونساء قومها، تجرُّ أدراعها، تطأ ذيولها، ما تخرم مشيتها مشية رسول الله ﷺ؛ حتى دخلت على أبي بكر المسجد وهو في حشد من المهاجرين والأنصار وغيرهم.

فنيطت دونها ودون النّاس ملاءةٌ فجلست. ثم أنّت أنّةً ارتجّت لها القلوب وذرفت لها العيون وأجهش القوم لها بالبكاء والنّحيب، فارتجّ المجلس.

ثم أمهلت هنيّةً حتى إذا سكن نشيج القوم و هدأت فورتهم افتتحت الكلام بحمد الله والثناء عليه والصلاة على رسوله، فعاد القوم في بكائهم. فلمّا أمسكوا عادت ﷺ في كلامها، فقالت:

أَبْتَدِئُ بِحَمْدِ مَنْ هُوَ أَوْلى بِالْحَمْدِ وَ الطَّوْلِ وَ الْمَجْدِ. الْحَمْدُ لِلّهِ عَلى ما أَنْعَمَ، وَ لَهُ الشُّكْرُ عَلى ما أَلْهَمَ، وَ الثَّناءُ بِما قَدَّمَ مِنْ عُمُومِ نِعَمٍ ابْتَدَأَها، وَ سُبُوغِ آلاءٍ أَسْداها، وَ إِحْسانٍ مِنَنٍ والاها.

---

١. بحار الأنوار: ج ٢٩ ص ٢٢٠ ـ ٢٢٨. دلائل الإمامة: ص ١٠٩ ـ ١٢٩. الاحتجاج: ج ١ ص ١٣١ ـ ١٤٦. كشف الغمة: ج ٢ ص ١٠٥ ـ ١٢٠. شرح نهج البلاغة، لابن ميثم: ج ٥ ص ١٠٥. الشافي في الإمامة: ج ٤ ص ٦٩ ـ ٧٨. شرح الأخبار: ج ٣ ص ٣٤ ـ ٤٠. الطرائف: ص ٢٦٣ ـ ٢٦٦. الدر النظيم: ص ٤٦٥ ـ ٤٨٣. الكتاب المبين: ص ١٩٠. أنوار اليقين: ص ٢٧، ٢٧٦ ـ ٢٧٨. منال الطالب: ص ٥٠١ ـ ٥٠٧، ٥٢٨ ـ ٥٢٩. شرح نهج البلاغة، لابن أبي الحديد: ج ١٦ ص ٢١١ ـ ٢١٥، ص ٢٣٣ ـ ٢٣٤. التذكرة الحمدونية: ج ٦ ص ٢٥٥ ـ ٢٥٩ ح ٦٢٨. نثر الدر: ج ٤ ص ٨ ـ ١٥. بلاغات النساء: ص ١٢، ١٤. الفاضل في صفة الأدب الكامل: ص ٢١٠ ـ ٢١٣. معاني الأخبار: ج ٢ ص ٢٩٥ ـ ٢٩٦، ج ١ ص ٣٨٤ ـ ٣٨٥. أمالي الطوسي: ص ٣٨٤. أسرار فدك: ص ١٦٧ ـ ٢٣٢، وهي أكمل نسخة للخطبة قوبلت على جميع المصادر المذكورة.

أَحْمَدُهُ بِمَحامِدَ جَمٍّ عَنِ الْإِحْصاءِ عَدَدُها، وَ نَأىٰ عَنِ الْمُجازاةِ أَمَدُها، وَ تَفاوَتَ عَنِ الْإِدْراكِ أَبَدُها، وَ نَدَبَهُمْ لِاسْتِزادَتِها بِالشُّكْرِ لِاتِّصالِها، وَ اسْتَحْذَى الْخَلْقَ بِإِنْزالِها، وَ اسْتَحْمَدَ إِلَى الْخَلائِقِ بِإِجْزالِها، وَ ثَنّىٰ بِالنَّدْبِ إِلىٰ أَمْثالِها.

وَ أَشْهَدُ أَنْ لا إِلٰهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، كَلِمَةٌ جَعَلَ الْإِخْلاصَ تَأْوِيلَها، وَ ضَمَّنَ الْقُلُوبَ مَوْصُولَها، وَ أَبانَ فِي الْفِكَرِ مَعْقُولَها. الْمُمْتَنِعُ مِنَ الْأَبْصارِ رُؤْيَتُهُ، وَ مِنَ الْأَلْسُنِ صِفَتُهُ، وَ مِنَ الْأَوْهامِ الْإِحاطَةُ بِهِ.

ابْتَدَعَ الْأَشْياءَ لا مِنْ شَيْءٍ كانَ قَبْلَها، وَ أَنْشَأَها بِلاَ احْتِذاءِ أَمْثِلَةٍ امْتَثَلَها. كَوَّنَها بِقُدْرَتِهِ وَ ذَرَأَها بِمَشِيئَتِهِ، مِنْ غَيْرِ حاجَةٍ مِنْهُ إِلىٰ تَكْوِينِها وَ لا فائِدَةٍ لَهُ فِي تَصْوِيرِها إِلاَّ تَثْبِيتاً لِحِكْمَتِهِ، وَ تَنْبِيهاً عَلىٰ طاعَتِهِ، وَإِظْهاراً لِقُدْرَتِهِ، وَدَلالَةً عَلىٰ رُبُوبِيَّتِهِ وَ تَعَبُّداً لِبَرِيَّتِهِ، وَ إِعْزازاً لِدَعْوَتِهِ.

ثُمَّ جَعَلَ الثَّوابَ عَلىٰ طاعَتِهِ، وَ وَضَعَ الْعِقابَ عَلىٰ مَعْصِيَتِهِ، ذِيادَةً لِعِبادِهِ عَنْ نَقِمَتِهِ وَ حِياشَةً لَهُمْ إِلىٰ جَنَّتِهِ.

وَ أَشْهَدُ أَنَّ أَبِي مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ، اخْتارَهُ قَبْلَ أَنْ يَجْتَبِلَهُ، وَ اصْطَفاهُ قَبْلَ أَنْ يَبْتَعِثَهُ، وَ سَمّاهُ قَبْلَ أَنْ يَسْتَنْجِبَهُ، إِذِ الْخَلائِقُ بِالْغَيْبِ مَكْنُونَةٌ، وَ بِسِتْرِ الْأَهاوِيلِ مَصُونَةٌ، وَ بِنِهايَةِ الْعَدَمِ مَقْرُونَةٌ، عِلْماً مِنَ اللهِ تَعالىٰ بِمَآئِلِ الْأُمُورِ، وَ إِحاطَةً بِحَوادِثِ الدُّهُورِ، وَ مَعْرِفَةً بِمَواقِعِ الْمَقْدُورِ.

ابْتَعَثَهُ اللهُ إِتْماماً لِأَمْرِهِ، وَ عَزِيمَةً عَلىٰ إِمْضاءِ حُكْمِهِ، وَ إِنْفاذاً لِمَقادِيرِ حَتْمِهِ. فَرَأَى الْأُمَمَ فِرَقاً فِي أَدْيانِها، عُكَّفاً عَلىٰ نِيرانِها، عابِدَةً لِأَوْثانِها، مُنْكِرَةً لِلهِ مَعَ عِرْفانِها.

فَأَنارَ اللهُ بِأَبي مُحَمَّدٍ ظُلَمَها، وَ فَرَّجَ عَنِ الْقُلُوبِ بُهَمَها، وَ جَلا عَنِ الْأَبْصارِ عَمَهَها، وَ عَنِ الْأَنْفُسِ غُمَمَها. وَ قامَ فِي النّاسِ بِالْهِدايَةِ فَأَنْقَذَهُمْ مِنَ الْغَوايَةِ، وَ بَصَّرَهُمْ مِنَ الْعَمايَةِ، وَ هَداهُمْ إِلَى الدِّينِ الْقَويمِ، وَ دَعاهُمْ إِلَى الطَّريقِ الْمُسْتَقيمِ.

ثُمَّ قَبَضَهُ اللهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِ قَبْضَ رَأْفَةٍ وَ رَحْمَةٍ وَ اخْتِيارٍ، رَغْبَةً بِمُحَمَّدٍ عَنْ تَعَبِ هٰذِهِ الدّارِ، مَوْضُوعاً عَنْهُ أَعْباءَ الْأَوْزارِ، مَحْفُوفاً بِالْمَلائِكَةِ الْأَبْرارِ، وَ رِضْوانِ الرَّبِّ الْغَفّارِ، وَ مُجاوَرَةِ الْمَلِكِ الْجَبّارِ.

صَلَّى اللهُ عَلى أَبي نَبِيِّهِ وَ أَمينِهِ عَلَى الْوَحْيِ وَ صَفِيِّهِ وَ خِيَرَتِهِ مِنَ الْخَلْقِ وَ رَضِيِّهِ، فَعَلَيْهِ الصَّلاةُ وَ السَّلامُ وَ رَحْمَةُ اللهِ وَ بَرَكاتُهُ.

ثم التفتت عليها السلام إلى أهل المجلس وقالت لجميع المهاجرين والأنصار:

وَأَنْتُمْ عِبادَ اللهِ نُصْبُ أَمْرِهِ وَ نَهْيِهِ، وَ حَمَلَةُ دينِهِ وَ وَحْيِهِ، وَ أُمَناءُ اللهِ عَلى أَنْفُسِكُمْ، وَ بُلَغاؤُهُ إِلَى الْأُمَمِ حَوْلَكُمْ. زَعيمُ حَقٍّ لِلّهِ فيكُمْ، وَ عَهْدٌ قَدَّمَهُ إِلَيْكُمْ.

وَ نَحْنُ بَقِيَّةٌ اسْتَخْلَفَها عَلَيْكُمْ، وَ مَعَنا كِتابُ اللهِ النّاطِقُ وَ الْقُرْآنُ الصّادِقُ وَ النُّورُ السّاطِعُ وَ الضِّياءُ اللّامِعُ، بَيِّنَةٌ بَصائِرُهُ، وَ آيٌ مُنْكَشِفَةٌ سَرائِرُهُ، وَ بُرهانٌ فينا مُتَجَلِّيَةٌ ظَواهِرُهُ، مُديمٌ لِلْبَرِيَّةِ اسْتِماعُهُ، مُغْتَبِطَةٌ بِهِ أَشْياعُهُ، قائِدٌ إِلَى الرِّضْوانِ اتِّباعُهُ، مُؤَدٍّ إِلَى النَّجاةِ اسْتِماعُهُ.

فيهِ تِبْيانُ حُجَجِ اللهِ الْمُنَوَّرَةِ، وَ مَواعِظُهُ الْمُكَرَّرَةُ، وَ عَزائِمُهُ الْمُفَسَّرَةُ، وَ مَحارِمُهُ الْمُحَذَّرَةُ، وَ أَحْكامُهُ الْكافِيَةُ، وَ بَيِّناتُهُ الْجالِيَةُ، وَ جُمَلُهُ الشّافِيَةُ، وَ فَضائِلُهُ الْمَنْدُوبَةُ، وَ رُخْصَةُ الْمَوْهُوبَةُ، وَ رَحْمَتُهُ الْمَرْجُوَّةُ، وَ شَرائِعُهُ الْمَكْتُوبَةُ.

فَفَرَضَ اللهُ الإيمانَ تَطهيراً لَكُمْ مِنَ الشِّرْكِ، وَ الصَّلاةَ تَنْزيهاً لَكُمْ عَنِ الْكِبْرِ، وَ الزَّكاةَ تَزْكِيَةً لِلنَّفْسِ وَ تَزْيِيداً فِي الرِّزْقِ، وَ الصِّيامَ تَثْبيتاً لِلإخْلاصِ، وَ الْحَجَّ تَشْييداً لِلدِّينِ وَإحْياءً لِلسُّنَنِ وَإعْلاناً لِلشَّريعَةِ، وَ الْعَدْلَ تَنْسيقاً لِلْقُلُوبِ وَ تَمْكيناً لِلدِّينِ، وَ طاعَتَنا أَهْلَ الْبَيْتِ نِظاماً لِلْمِلَّةِ، وَإمامَتَنا أَماناً مِنَ الْفُرْقَةِ، وَ الْجِهادَ عِزّاً لِلإسْلامِ ، وَ الصَّبْرَ مَعُونَةً عَلَى اسْتيجابِ الأَجْرِ، وَ الأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ مَصْلَحَةً لِلْعامَّةِ، وَ النَّهْيَ عَنِ الْمُنْكَرِ تَنْزيهاً لِلدِّينِ، وَ بِرَّ الْوالِدَيْنِ وِقايَةً مِنَ السُّخْطِ، وَ صِلَةَ الأَرْحامِ مَنْساةً فِي الْعُمْرِ وَ مَنْماةً لِلْعَدَدِ، وَالْقِصاصَ حَقْناً لِلدِّماءِ، وَ الْوَفاءَ بِالنَّذْرِ تَعْريضاً لِلْمَغْفِرَةِ، وَ تَوْفِيَةَ الْمَكاييلِ وَ الْمَوازينِ تَغْييراً لِلْبَخْسِ، وَ النَّهْيَ عَنْ شُرْبِ الْخَمْرِ تَنْزيهاً عَنِ الرِّجْسِ، وَاجْتِنابَ قَذْفِ الْمُحْصَناتِ حِجاباً لِلَّعْنَةِ، وَ مُجانَبَةَ السَّرِقَةِ إيجاباً لِلْعِفَّةِ، وَ التَّنَزُّهَ عَنْ أَكْلِ مالِ الْيَتيمِ وَ الاسْتيثارِ بِهِ إجارَةً مِنَ الظُّلْمِ، وَالنَّهْيَ عَنِ الزِّنا تَحَصُّناً مِنَ الْمَقْتِ، وَ الْعَدْلَ فِي الأَحْكامِ إيناساً لِلرَّعِيَّةِ، وَتَرْكَ الْجَوْرِ فِي الْحُكْمِ إثْباتاً لِلْوَعيدِ، وَ حَرَّمَ اللهُ الشِّرْكَ إخْلاصاً لَهُ بِالرُّبُوبِيَّةِ.

فَاتَّقُوا اللهَ حَقَّ تُقاتِهِ وَ لاتَمُوتُنَّ إلاّ وَ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ[١] وَلاتَتَوَلَّوْا مُدْبِرينَ، وَ أَطيعُوهُ فيما أَمَرَكُمْ بِهِ وَ انْتَهُوا عَمّا نَهاكُمْ عَنْهُ، وَاتَّبِعُوا الْعِلْمَ وَتَمَسَّكُوا بِهِ فَإنَّما يَخْشَى اللهَ مِنْ عِبادِهِ الْعُلَماءُ.[٢] فَاحْمَدُوا اللهَ الَّذي بِعَظَمَتِهِ وَ نُورِهِ ابْتَغى مَنْ فِي السَّماواتِ وَ مَنْ فِي الأَرْضِ إلَيْهِ الْوَسيلَةَ ، فَنَحْنُ وَسيلَتُهُ في خَلْقِهِ وَ نَحْنُ آلُ رَسُولِهِ وَنَحْنُ خاصَّتُهُ وَ مَحَلُّ قُدْسِهِ وَ نَحْنُ حُجَّةُ غَيْبِهِ وَ وَرَثَةُ أَنْبِيائِهِ .

---

١. سورة آل عمران: الآية ١٠٣.

٢. سورة فاطر: الآية ٢٨.

ثم قالت ﷺ:

أَيُّهَا النَّاسُ، اعْلَمُوا أَنِّي فاطِمَةُ وَ أَبِي مُحَمَّدٌ رَسُولُ رَبِّكُمْ وَ خاتَمُ أَنْبِيائِكُمْ! أَقُولُها عَوْداً عَلى بَدْءٍ، وَ لا أَقُولُ ما أَقُولُ غَلَطاً وَ لا أَفْعَلُ ما أَفْعَلُ شَطَطاً وَ ما أَنَا مِنَ الْكاذِبِينَ.
فَاسْمَعُوا إِلَيَّ بِأَسْماعٍ واعِيَةٍ وَ قُلُوبٍ راعِيَةٍ.

ثم قالت:

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ، لَقَدْ جاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ ما عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ.[1] فَإِنْ تَعْزُوهُ وَ تَعْرِفُوهُ تَجِدُوهُ أَبِي دُونَ نِسائِكُمْ! وَ أَخَا ابْنِ عَمِّي دُونَ رِجالِكُمْ! وَ لَنِعْمَ الْمَعْزِيُّ إِلَيْهِ.

فَبَلَّغَ الرِّسالَةَ صادِعاً بِالنِّذارَةِ، مائِلاً عَنْ مَدْرَجَةِ الْمُشْرِكِينَ، حائداً عَنْ سُنَّتِهِمْ، ضارِباً لِثَبَجِهِمْ، آخِذاً بِأَكْظامِهِمْ، داعِياً إِلى سَبِيلِ رَبِّهِ بِالْحِكْمَةِ وَ الْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ.

يَجُذُّ الْأَصْنامَ وَ يَنْكُتُ الْهامَ، حَتَّى انْهَزَمَ الْجَمْعُ وَ وَلَّوُا الدُّبُرَ، وَ حَتَّى تَفَرَّى اللَّيْلُ عَنْ صُبْحِهِ وَ أَسْفَرَ الْحَقُّ عَنْ مَحْضِهِ، وَ نَطَقَ زَعِيمُ الدِّينِ، وَ هَدَأَتْ فَوْرَةُ الْكُفْرِ، وَ خَرِسَتْ شَقاشِقُ الشَّياطِينِ، وَطاحَ وَشِيظُ النِّفاقِ، وَ انْحَلَّتْ عُقَدُ الْكُفْرِ وَ الشِّقاقِ، وَ فُهْتُمْ بِكَلِمَةِ الْإِخْلاصِ فِي نَفَرٍ مِنَ الْبِيضِ الْخِماصِ.

وَ كُنْتُمْ عَلى شَفا حُفْرَةٍ مِنَ النّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْها نَبِيُّهُ، تَعْبُدُونَ الْأَصْنامَ وَ تَسْتَقْسِمُونَ بِالْأَزْلامِ، مُذْقَةَ الشّارِبِ وَ نُهْزَةَ الطّامِعِ وَ قُبْسَةَ الْعَجْلانِ وَ مَوْطِئَ الْأَقْدامِ. تَشْرَبُونَ الطَّرْقَ وَ تَقْتاتُونَ الْقِدَّ، أَذِلَّةً خاشِعِينَ، تَخافُونَ أَنْ يَتَخَطَّفَكُمُ النّاسُ مِنْ حَوْلِكُمْ.

---

١. سورة التوبة: الآية ١٢٨.

فَأَنْقَذَكُمُ اللهُ تَبارَكَ وَ تَعالى بِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ، بَعْدَ اللَّتَيّا وَ الَّتي، وَ بَعْدَ أَنْ مُنِيَ بِبُهَمِ الرِّجالِ وَ ذُؤْبانِ الْعَرَبِ وَ مَرَدَةِ أَهْلِ الْكِتابِ.

كُلَّما أَوْقَدُوا ناراً لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللهُ[1]، أَوْ نَجَمَ قَرْنُ الضَّلالَةِ أَوْ فَغَرَتْ فاغِرَةٌ مِنَ الْمُشْرِكينَ قَذَفَ أَخاهُ عَلِيّاً في لَهَواتِها، فَلايَنْكَفِئُ حَتّى يَطَأَ صِماخَها بِأَخْمَصِهِ، وَ يُخْمِدَ لَهَبَها بِحَدِّ سَيْفِهِ، مَكْدُوداً دَؤُوباً في ذاتِ اللهِ مُجْتَهِداً في أَمْرِ اللهِ قَرِيباً مِنْ رَسُولِ اللهِ سَيِّداً في أَوْلِياءِ اللهِ، مُشَمِّراً ناصِحاً مُجِدّاً كادِحاً، لا تَأْخُذُهُ فِي اللهِ لَوْمَةُ لائِمٍ.

وَ أَنْتُمْ في بُلَهْنِيَةٍ وادِعُونَ آمِنُونَ فَرِحُونَ، وَ في رَفاهِيَةٍ مِنَ الْعَيْشِ فَكِهُونَ، تَأْكُلُونَ الْعَفْوَ وَ تَشْرَبُونَ الصَّفْوَ، تَتَرَبَّصُونَ بِنَا الدَّوائِرَ، وَ تَتَوَكَّفُونَ الْأَخْبارَ، وَ تَنْكِصُونَ عِنْدَ النِّزالِ، وَ تَفِرُّونَ عِنْدَ الْقِتالِ.

فَلَمَّا اخْتارَ اللهُ لِنَبِيِّهِ دارَ أَنْبِيائِهِ وَ مَأْوى أَصْفِيائِهِ وَ أَتَمَّ عَلَيْهِ ما وَعَدَهُ، ظَهَرَتْ فيكُمْ حَسيكَةُ النِّفاقِ وَ سَمَلَ جِلْبابُ الدِّينِ وَ أَخْلَقَ ثَوْبُهُ وَ نَحَلَ عَظْمُهُ وَ أَوْدَتْ رِمَّتُهُ وَ نَطَقَ كاظِمُ الْغاوِينَ وَ نَبَغَ خامِلُ الْأَقَلِّينَ وَ هَدَرَ فَنِيقُ الْمُبْطِلِينَ، فَخَطَرَ في عَرَصاتِكُمْ. وَ أَطْلَعَ الشَّيْطانُ رَأْسَهُ مِنْ مَغْرِزِهِ هاتِفاً بِكُمْ. فَدَعاكُمْ فَأَلْفاكُمْ لِدَعْوَتِهِ مُسْتَجيبينَ وَ لِلْغِرَّةِ فيهِ مُلاحِظِينَ.

ثُمَّ اسْتَنْهَضَكُمْ فَوَجَدَكُمْ ناهِضينَ خِفافاً، وَ أَحْمَشَكُمْ فَأَلْفاكُمْ غِضاباً، فَوَسَمْتُمْ غَيْرَ إِبِلِكُمْ وَ أَوْرَدْتُمُوها غَيْرَ شِرْبِكُمْ.

---

١. سورة المائدة: الآية ٦٤.

هذا وَ الْعَهْدُ قَريبٌ وَ الْكَلْمُ رَحيبٌ وَالْجُرْحُ لَمّا يَنْدَمِلْ وَ الرَّسُولُ لَـمّا يُـقْبَرْ. بِـداراً زَعَمْتُمْ خَوْفَ الْفِتْنَةِ! أَلا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا، وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحيطَةٌ بِالْكافِرينَ.[1]

فَهَيْهاتَ مِنْكُمْ وَ كَيْفَ بِكُمْ وَ أَنّى تُؤْفَكُونَ، وَكِتابُ اللهِ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ؟! أُمُورُهُ ظاهِرَةٌ وَ أَحْكامُهُ زاهِرَةٌ وَ أَعْلامُهُ باهِرَةٌ وَ زَواجِرُهُ لائِحَةٌ وَ أَوامِرُهُ واضِحَةٌ، قَدْ خَـلَّفْتُمُوهُ وَراءَ ظُهُورِكُمْ.

أَرَغْبَةً ـ وَيْحَكُمْ ـ عَنْهُ تُرِيدُونَ، أَمْ بِغَيْرِهِ تَحْكُمُونَ؟ بِئْسَ لِلظّالِمينَ بَدَلاً.[2] وَ مَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلامِ ديناً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَ هُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخاسِرينَ.[3]

ثُمَّ لَمْ تَلْبَثُوا إِلاّ رَيْثَ أَنْ تَسْكُنَ نَفْرَتُها وَ يَسْلَسَ قِيادُها، ثُمَّ أَخَذْتُمْ تُورُونَ وَقْـدَتَها وَ تُهَيِّجُونَ جَمْرَتَها وَ تَسْتَجيبُونَ لِهِتافِ الشَّيْطانِ الْغَوِيِّ وَ إِطْـفاءِ أَنْـوارِ الدّيـنِ الْـجَلِيِّ وَ إِهْمالِ سُنَنِ النَّبِيِّ الصَّفِيِّ. تَشْرَبُونَ حَسْواً فِي ارْتِغاءٍ وَ تَمْشُونَ لِأَهْلِهِ وَ وُلْدِهِ فِي الْخَمَرِ وَ الضَّراءِ، وَ نَصْبِرُ مِنْكُمْ عَلى مِثْلِ حَزِّ الْمُدى وَ وَخْزِ السِّنانِ فِي الْحَشا.

وَ أَنْتُمُ الْآنَ تَزْعُمُونَ أَنْ لا إِرْثَ لَنا أَهْلَ الْبَيْتِ وَ لا حَظَّ! أَفَحُكْمَ الْـجاهِلِيَّةِ تَـبْغُونَ؟ وَ مَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللهِ حُكْماً لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ.[4] أَفَلا تَعْلَمُونَ؟! بَلى، قَدْ تَجَلّى لَكُمْ كَالشَّمْسِ الضّاحِيَةِ أَنّي ابْنَتُهُ.

---

١. سورة التوبة: الآية ٤٩.
٢. سورة الكهف: الآية ٥٠.
٣. سورة آل عمران: الآية ٨٥.
٤. سورة المائدة: الآية ٥٠.

أيها معشر المسلمين، ءأبتز إرث أبي؟ يابن أبي قحافة، أفي كتاب الله أن ترث أباك و لا أرث أبي؟! لقد جئت شيئاً فرياً[1]، جرأة منكم على قطيعة الرحم و نكث العهد!

أفعلى عمد تركتم كتاب الله و نبذتموه وراء ظهوركم؟ إذ يقول الله تبارك و تعالى: «و ورث سليمان داود»[2]، مع ما قص من خبر يحيى و زكريا إذ قال: «رب... فهب لي من لدنك ولياً يرثني و يرث من آل يعقوب»[3]، و قال: «و أولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله»[4]، و قال: «يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين»[5]، و قال: «إن ترك خيراً الوصية للوالدين و الأقربين بالمعروف حقاً على المتقين».[6]

فزعمتم أن لا حظ لي و لا إرث لي من أبي و لا رحم بيننا!! أفخصكم الله بآية أخرج أبي منها؟ أم تقولون أهل ملتين لا يتوارثون؟! أو لست أنا و أبي من أهل ملة واحدة؟ أم أنتم أعلم بخصوص القرآن و عمومه من أبي و ابن عمي؟!

فدونكها مخطومة مرحولة مزمومة، تكون معك في قبرك و تلقاك يوم حشرك و نشرك. فنعم الحكم الله و الزعيم محمد و الموعد القيامة، و عما قليل تؤفكون و عند الساعة يخسر المبطلون و لا ينفعكم إذ تندمون، و لكل نبإ مستقر[7] و سوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه و يحل عليه عذاب مقيم.[8]

---

١. سورة مريم: الآية ٢٧.
٢. سورة النمل: الآية ١٦.
٣. سورة مريم: الآية ٥.
٤. سورة الأحزاب: الآية ٦٠.
٥. سورة النساء: الآية ١١.
٦. سورة البقرة: الآية ١٨٠.
٧. سورة الأنعام: الآية ٦٧.
٨. سورة الزمر: الآية ٤٠.

ثم التفتت ﷺ إلى قبر أبيها فخنقتها العبرة وقالت:

قَدْ كانَ بَعْدَكَ أَنْباءٌ وَ هَنْبَثَةٌ   لَوْ كُنْتَ شاهِدَها لَمْ تَكْثُرِ الخَطبُ
إِنّا فَقَدْناكَ فَقْدَ الأَرْضِ وابِلَها   وَاخْتَلَّ قَوْمُكَ فَاشْهَدْهُمْ وَ لا تَغِبُ
وَكُلُّ أَهْلٍ لَهُ قُرْبى وَ مَنْزِلَةٌ   عِنْدَ الإِلهِ عَلَى الأَدْنَيْنَ مُقْتَرِبُ
أَبْدَتْ رِجالٌ لَنا نَجْوى صُدُورِهِمُ   لَمّا مَضَيْتَ وَ حالَتْ دُونَكَ التُّرَبُ
تَجَهَّمَتْنا رِجالٌ وَ اسْتُخِفَّ بِنا   لَمّا فُقِدْتَ وَكُلُّ الأَرْضِ مُغْتَصَبُ
سَيَعْلَمُ المُتَوَلّي ظُلْمَ حامَتِنا   يَوْمَ القِيامَةِ أَنّى سَوْفَ يَنْقَلِبُ
وَكُنْتَ بَدْراً وَ نُوراً يُسْتَضاءُ بِهِ   عَلَيْكَ تَنْزِلُ مِنْ ذِي العِزَّةِ الكُتُبُ
وَكانَ جِبْرِيلُ بِالآياتِ يُونِسُنا   فَقَدْ فُقِدْتَ وَكُلُّ الخَيْرِ مُحْتَجِبُ
ضاقَتْ عَلَيَّ بِلادي بَعْدَ ما رَحُبَتْ   وَسِيمَ سِبْطاكَ خَسْفاً فِيهِ لي نَصَبُ
فَلَيْتَ قَبْلَكَ كانَ المَوْتُ صادَفَنا   لَمّا مَضَيْتَ وَ حالَتْ دُونَكَ الكُتُبُ
إِنّا رُزِئْنا بِما لَمْ يُرْزَ ذُو شَجَنٍ   مِنَ البَرِيَّةِ لا عُجْمٌ وَ لا عَرَبُ
فَسَوْفَ نَبْكِيكَ ما عِشْنا وَما بَقِيَتْ   لَنا العُيُونُ بِتِهْمالٍ لَهُ سَكَبُ

ووصلت ذلك بأن قالت:

قَدْ كُنْتُ ذاتَ حَمِيَّةٍ ما عِشْتَ لي   أَمْشِي البَراحَ وَأَنْتَ كُنْتَ جَناحي
فَاليَوْمَ أَخْضَعُ لِلذَّلِيلِ وَ أَتَّقي   مِنْهُ وَ أَدْفَعُ ظالِمي بِالرّاحِ
وَإِذا بَكَتْ قُمْرِيَّةٌ شَجَناً لَها لَيْلاً   عَلى غُصْنٍ بَكَيْتُ صَباحي

ثم رمت ﷺ بطرفها نحو الأنصار فقالت:

يا مَعْشَرَ البَقِيَّةِ، وَ أَعْضادَ المِلَّةِ، وَ حَضَنَةَ الإِسْلامِ! ما هذِهِ الفَتْرَةُ عَنْ نُصْرَتي وَ الوِنْيَةُ عَنْ مَعُونَتي وَ الغَمِيزَةُ في حَقّي وَ السِّنَةُ عَنْ ظُلامَتي؟!

أما كانَ رَسُولُ اللهِ أَبي يَقُولُ: «المَرْءُ يُحْفَظُ في وُلْدِهِ»؟ سَرْعانَ ما أَحْدَثْتُمْ، وَ عَجْلانَ ذا إِهالَةً! وَ لَكُمْ طاقَةٌ بِما أُحاوِلُ، وَ قُوَّةٌ عَلى ما أَطْلُبُ وَ أُزاوِلُ.

أَتَقُولُونَ ماتَ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ؟ فَخَطْبٌ وَاللهِ جَليلٌ، اسْتَوْسَعَ وَهْيُهُ وَ اسْتَنْهَرَ فَتْقُهُ، وَ فُقِدَ راتِقُهُ وَ أَظْلَمَتِ الأَرْضُ لِغَيْبَتِهِ، وَ اكْتَأَبَتْ خِيَرَةُ اللهِ وَ كُسِفَتِ الشَّمْسُ وَ القَمَرُ وَ انْتَثَرَتِ النُّجُومُ لِمُصيبَتِهِ، وَ أَكْدَتِ الآمالُ وَ خَشَعَتِ الجِبالُ وَ أُكِلَتِ الأَمْوالُ، وَ أُضيعَ الحَريمُ وَ أُذيلَتِ الحُرْمَةُ عِنْدَ مَماتِهِ، وَفُتِنَتِ الأُمَّةُ وَ غَشِيَتِ الظُّلْمَةُ وَ ماتَ الحَقُّ.

فَتِلْكَ وَ اللهِ النازِلَةُ الكُبْرى وَ المُصيبَةُ العُظْمى، لا مِثْلُها نازِلَةٌ وَ لا بائِقَةٌ عاجِلَةٌ. أَعْلَنَ بِها كِتابُ اللهِ في أَفْنِيَتِكُمْ وَ في مُمْساكُمْ وَ مُصْبَحِكُمْ، يَهْتِفُ بِها في أَسْماعِكُمْ هِتافاً وَ صُراخاً وَ تِلاوَةً وَ إِلْحاناً، وَ لَقَبْلَهُ ما حَلَّتْ بِأَنْبِياءِ اللهِ وَ رُسُلِهِ، حُكْمٌ فَصْلٌ وَ قَضاءٌ حَتْمٌ، «وَ ما مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ ماتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلى أَعْقابِكُمْ وَ مَنْ يَنْقَلِبْ عَلى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللهَ شَيْئاً وَ سَيَجْزِي اللهُ الشّاكِرينَ».[1]

أَيْهاً بَني قَيْلَةَ! ءَأُهْضَمُ تُراثَ أَبي وَ أَنْتُمْ بِمَرْأى مِنّي وَ مَسْمَعٍ وَ مُنْتَدى وَ مَجْمَعٍ. تَلْبَسُكُمُ الدَّعْوَةُ وَ تَشْمِلُكُمُ الخَبْرَةُ، وَ فيكُمُ العُدَّةُ وَ العَدَدُ، وَ لَكُمُ الدّارُ وَ الجُنَنُ وَ الأَداةُ وَ القُوَّةُ، وَ عِنْدَكُمُ السِّلاحُ وَ الجُنَّةُ، تُوافيكُمُ الدَّعْوَةُ فَلا تُجيبُونَ؟! وَ تَأْتيكُمُ الصَّرْخَةُ فَلا تُغيثُونَ؟! وَ أَنْتُمْ مَوْصُوفُونَ بِالكِفاحِ مَعْرُوفُونَ بِالخَيْرِ وَ الصَّلاحِ.

---

١. سورة آل عمران: الآية ١٤٤.

وَ أَنْتُمُ الْأُولى نُخْبَةُ اللهِ الَّتِي انْتُجِبَتْ، وَ الْخِيَرَةُ الَّتِي اخْتيرَتْ لَنا أَهْلَ الْبَيْتِ، فَبادَيْتُمُ الْعَرَبَ وَ بادَهْتُمُ الْأُمُورَ وَ تَحَمَّلْتُمُ الْكَدَّ وَ التَّعَبَ، وَ ناهَضْتُمُ الْأُمَمَ وَ كافَحْتُمُ الْبُهَمَ. لا نَبْرَحُ وَ تَبْرَحُونَ، نَأْمُرُكُمْ فَتَأْتَمِرُونَ.

حَتّى اسْتَقامَتْ لَكُمْ بِنا الدّارُ وَ دارَتْ لَكُمْ بِنا رَحَى الْإِسْلامِ وَ دَرَّ حَلَبُ الْأَيّامِ وَ خَضَعَتْ نُعَرَةُ الشِّرْكِ، وَ سَكَنَتْ فَوْرَةُ الْإِفْكِ، وَ خَبَتْ نيرانُ الْحَرْبِ، وَ هَدَأَتْ دَعْوَةُ الْهَرْجِ، وَ اسْتَوْسَقَ نِظامُ الدّينِ.

فَأَنّى جُرْتُمْ بَعْدَ الْبَيانِ وَ أَسْرَرْتُمْ بَعْدَ الْإِعْلانِ وَ نَكَصْتُمْ بَعْدَ الْإِقْدامِ وَ أَشْرَكْتُمْ بَعْدَ الْإيمانِ وَ جَبُنْتُمْ بَعْدَ الشَّجاعَةِ، عَنْ قَوْمٍ نَكَثُوا أَيْمانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَ طَعَنُوا في دينِكُمْ.

فَقاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لا أَيْمانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ.[1] أَلا تُقاتِلُونَ قَوْماً نَكَثُوا أَيْمانَهُمْ وَ هَمُّوا بِإِخْراجِ الرَّسُولِ وَ هُمْ بَدَؤُوكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ أَتَخْشَوْنَهُمْ فَاللهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنينَ.[2]

أَلا وَ قَدْ أَرى وَاللهِ أَنْ قَدْ أَخْلَدْتُمْ إِلَى الْخَفْضِ، وَ أَبْعَدْتُمْ مَنْ هُوَ أَحَقُّ بِالْبَسْطِ وَ الْقَبْضِ، وَ رَكَنْتُمْ إِلَى الدَّعَةِ، وَ نَجَوْتُمْ بِالضّيقِ مِنَ السَّعَةِ، فَمَجَجْتُمْ عَنِ الدّينِ وَ مَجَجْتُمُ الَّذي وَعَيْتُمْ وَ دَسَعْتُمُ الَّذي سَوَّغْتُمْ.

١. سورة التوبة: الآية ١٢.
٢. سورة التوبة: الآية ١٣.

فَإِنْ تَكْفُرُوا أَنْتُمْ وَ مَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً فَإِنَّ اللهَ لَغَنِيٌّ حَمِيدٌ.[١] أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللهُ، جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ وَ قَالُوا إِنَّا كَفَرْنَا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ وَ إِنَّا لَفِي شَكٍّ مِمَّا تَدْعُونَنَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ.[٢]

أَلَا وَ قَدْ قُلْتُ الَّذِي قُلْتُ عَلَى مَعْرِفَةٍ مِنِّي بِالْخَذْلَةِ الَّتِي خَامَرَتْكُمْ وَ الْغَدْرَةِ الَّتِي اسْتَشْعَرَتْهَا قُلُوبُكُمْ.

وَ لَكِنَّهَا فَيْضَةُ النَّفْسِ وَ نَفْثَةُ الْغَيْظِ وَ خَوَرُ الْقَنَاةِ وَ ضَعْفُ الْيَقِينِ وَ بَثَّةُ الصَّدْرِ وَ مَعْذِرَةُ الْحُجَّةِ.

فَدُونَكُمُوهَا، فَاحْتَقِبُوهَا مُدْبِرَةَ الظَّهْرِ، مَهِيضَةَ الْعَظْمِ، خَوْرَاءَ الْقَنَاةِ، نَاقِبَةَ الْخُفِّ، بَاقِيَةَ الْعَارِ، مَوْسُومَةً بِغَضَبِ الْجَبَّارِ وَ شَنَارِ الْأَبَدِ، مَوْصُولَةً بِنَارِ اللهِ الْمُوقَدَةِ الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الْأَفْئِدَةِ، إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُؤْصَدَةٌ فِي عَمَدٍ مُمَدَّدَةٍ.[٣] فَبِعَيْنِ اللهِ مَا تَفْعَلُونَ وَ سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ.[٤]

وَ أَنَا ابْنَةُ نَذِيرٍ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ، فَكِيدُونِي جَمِيعاً ثُمَّ لَا تُنْظِرُونَ، فَاعْمَلُوا إِنَّا عَامِلُونَ وَ انْتَظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ.[٥]

---

١. سورة إبراهيم: الآية ٨.
٢. سورة إبراهيم: الآية ٩.
٣. سورة الهمزة: الآيات ٦ـ٨.
٤. سورة الشعراء: الآية ٢٢٧.
٥. سورة هود: الآيتان ١٢١ـ١٢٢.

رَبَّنَا احْكُمْ بَيْنَنا وَ بَيْنَ قَوْمِنا بِالْحَقِّ وَ أَنْتَ خَيْرُ الْحاكِمينَ وَ سَيَعْلَمُ الْكُفّارُ لِمَنْ عُقْبَى الدّارِ . وَ قُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللهُ عَمَلَكُمْ وَ رَسُولُهُ وَ الْمُؤْمِنُونَ. وَكُلَّ إِنْسانٍ أَلْزَمْناهُ طائِرَهُ في عُنُقِهِ،[1] فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ وَ مَنْ يَعْمَلْ مِثْقالَ ذَرَّةٍ شَرّاً يَرَهُ[2]؛ وَ كَأَنَّ الْأَمْرَ قَدْ قُصِرَ.

فأجابها أبوبكر عبد الله بن عثمان وقال: صدقت يا بنت رسول الله، لقد كان أبوك بالمؤمنين عطوفاً كريماً رؤوفاً رحيماً، و على الكافرين عذاباً أليماً و عقاباً عظيماً. و إذا عزوناه وجدناه أباك دون النساء، و أخا ابن عمّك دون الأخلاء. آثره على كلّ حميم و ساعده على الأمر العظيم. لا يحبُّكم إلا سعيد، و لا يبغضكم إلا شقي بعيد!! و أنتم عترة رسول الله الطيبون، و خيرته المنتجبون؛ على الخير أدلتنا، و إلى الجنة مسالكنا!

و أنت يا خيرة النساء و ابنة خير الأنبياء صادقة في قولك، سابقة في وفور عقلك، غير مردودة عن حقك و لا مصدودة عن صدقك. و والله ما عدوت رأي رسول الله و لا عملت إلا بإذنه ا والرّائد لا يكذب أهله.

وقد قلت و أبلغت و أغلظت فأهجرت، و إني أشهد الله ـ وكفى به شهيداً ـ أني سمعت رسول الله يقول: «نحن معاشر الأنبياء لا نورِّث ذهباً و لا فضة ولا أرضاً و لا داراً و لا عقاراً، وإنما نورِّث الكتب والحكمة و العلم و النبوة، و ما كان لنا من طعمة فلِوَليّ الأمر بعدنا أن يحكم فيه بحكمه»!

و قد جعلنا ما حاولتِه في الكراع و السلاح، يقابل به المسلمون و يجاهدون الكفار ويجالدون المردة الفجار. و ذلك بإجماع من المسلمين لم أتفرّد به وحدي، و لم أستبدّ بما كان الرأي فيه عندي. و هذه حالي و مالي هي لك و بين يديك لا نزوي عنك و لاندّخر دونك.

---

١. سورة الإسراء: الآية ١٣.

٢. سورة الزلزال: الآيتان ٧ـ٨.

و إنك أنت سيدة أمة أبيك، و الشجرة الطيبة لبنيك، لاندفع مالك من فضلك، و لا يوضع من فرعك و أصلك. حكمك نافذ فيما ملكت يداي، فهل ترين أن أخالف في ذلك أباك؟!

فقالت ﷺ:

سُبحانَ اللهِ! ما كانَ أبي رَسُولُ اللهِ عَنْ كِتابِ اللهِ صادِفاً، وَ لا لِأَحْكامِهِ مُخالِفاً، بَلْ كانَ يَتَّبِعُ أَثَرَهُ وَ يَقْفُو سُوَرَهُ.

أَفَتَجْمَعُونَ إِلَى الْغَدْرِ اعْتِلالاً عَلَيْهِ بِالزُّورِ؟ وَ هذا بَعْدَ وَفاتِهِ شَبِيهٌ بِما بُغِيَ لَهُ مِنَ الْغَوائِلِ في حَياتِهِ.

هذا كِتابُ اللهِ، حَكَماً عَدْلاً وَ ناطِقاً فَصْلاً يَقُولُ عَنْ نَبِيٍّ مِنْ أَنْبِيائِهِ: «يَرِثُني وَ يَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ»[1]، وَ يَقُولُ: «وَ وَرِثَ سُلَيْمانُ داوُدَ».[2]

فَبَيَّنَ عَزَّ وَ جَلَّ فيما وَزَّعَ مِنَ الْأَقْساطِ وَ شَرَّعَ مِنَ الْفَرائِضِ وَ الْميراثِ وَ أَباحَ مِنْ حَظِّ الذُّكْرانِ وَ الْإِناثِ ما أَزاحَ بِهِ عِلَّةَ الْمُبْطِلينَ وَ أَزالَ التَّظَنّي وَ الشُّبُهاتِ فِي الْغابِرينَ.

كَلاّ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْراً، فَصَبْرٌ جَميلٌ وَ اللهُ الْمُسْتَعانُ عَلى ما تَصِفُونَ. وَ هذانِ نَبِيّانِ، وَ قَدْ عَلِمْتَ أَنَّ «النُّبُوَّةَ» لا تُورَثُ وَ إِنَّما يُورَثُ ما دُونَها. فَما لي أُمْنَعُ إِرْثَ أَبي؟ ءَأَنْزَلَ اللهُ في كِتابِهِ: «إِلاّ فاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ»؟! فَدُلَّني عَلَيْهِ أَقْنَعْ بِهِ!

---

١. سورة مريم: الآية ٥.

٢. سورة النمل: الآية ١٦.

فقال لها أبوبكر: يا بنت رسول الله، أنت عين الحجة ومنطق الحكمة. لا أدلي بجوابك و لا أدفعك عن صوابك، و لكن المسلمون بيني و بينك! هم قلّدوني ما تقلّدت، و باتفاقٍ منهم أخذت ما أخذت، غير مكابر و لا مستبد و لا مستأثر، و هم بذلك شهود.

فالتفتت فاطمة عليها السلام إلى الناس وقالت:

مَعاشِرَ الْمُسْلِمينَ الْمُسْرِعَةِ إلى قيلِ الْباطِلِ، الْمُغْضِيَةِ عَلَى الْفِعْلِ الْقَبيحِ الْخاسِرِ. أَفَلا تَتَدَبَّرُونَ الْقُرآنَ أَمْ عَلى قُلُوبٍ أَقْفالُها؟ كَلاّ بَلْ رانَ عَلى قُلُوبِكُمْ ما أَسَأْتُمْ مِنْ أَعْمالِكُمْ، فَأَخَذَ بِسَمْعِكُمْ وَ أَبْصارِكُمْ، وَ لَبِئْسَ ما تَأَوَّلْتُمْ وَ ساءَ ما بِهِ أَشَرْتُمْ وَ شَرَّ ما مِنْهُ اعْتَضْتُمْ.

لَتَجِدُنَّ وَ اللهِ مَحْمِلَهُ ثَقيلاً وَ غِبَّهُ وَبيلاً، إذا كُشِفَ لَكُمُ الْغِطاءُ وَ بانَ ما وَراءَهُ الضَّراءُ وَ بَدا لَكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ ما لَمْ تَكُونُوا تَحْتَسِبُونَ وَ خَسِرَ هُنالِكَ الْمُبْطِلُونَ.

قال: فلم يُرَ بعد اليوم الذي قبض فيه رسول الله صلى الله عليه وآله أكثر باكياً ولا باكية من ذلك اليوم، وارتجّت المدينة وصاح الناس، وارتفعت الأصوات من دار بني عبد المطلب وبعض دور المهاجرين والأنصار.

فلمّا بلغ ذلك أبابكر قال لعمر: تربت يداك! ما كان عليك لو تركتني؟ فربّما رفأت الخرق و رتقت الفتق. ألم يكن ذلك بنا أحقّ؟ فقال الرجل: قد كان في ذلك تضعيف سلطانك، و توهين كفتك، و ما أشفقت إلا عليك.

قال: ويلك! فكيف بابنة محمد و قد علم الناس ما تدعو إليه، و ما نَجِنُّ لها من الغدر عليه. فقال: هل هي إلا غمرةٌ انجلت و ساعةٌ انقضت، و كأنَّ ما قد كان لم يكن... قلّدني ما يكون من ذلك. قال: فضرب بيده على كتفه، ثم قال: رُبَّ كربة فرّجتها يا عمر.

ثم نادى الصلاة جامعةً، فاجتمع الناس و صعد المنبر، فحمد الله و أثنى عليه، ثم قال: أيها الناس، ما هذه الرّعة، و مع كل قالة أُمنيّةٌ؟ أين كانت هذه الأماني في عهد نبيكم؟

فمن سمع فليقل، و من شهد فليتكلّم. كلا بل هو ثعالةٌ شهيده ذنبه. لعنه الله، وقد لعنه الله. مربُّ لكلِّ فتنةٍ، يقول: كرُّوها جذعةً، ابتغاء الفتنة من بعد ما هرمت ، كأمّ طحال أحبُّ أهلها الغويُّ.

ألا لو شئت أن أقول لقلتُ، و لو تكلّمت لبحتُ، و إنّي ساكتٌ ما تركت، يستعينون بالصِّبية و يستنهضون النساء.

و قد بلغني ـ يا معشر الأنصار ـ مقالة سفهائكم، فوالله إن أحق الناس بلزوم عهد رسول الله أنتم. لقد جاءكم فآويتم و نصرتم، و أنتم اليوم أحق من لزم عهده.

و مع ذلك فاغدوا على أعطياتكم، فإني لست كاشفاً قناعاً و لا باسطاً ذراعاً و لا لساناً إلا على من استحق ذلك، و السلام.

قال: فأطلعت أم سلمة رأسها من بابها و قالت: أَلِمِثل فاطمة بنت رسول الله يقال هذا؟! و هي الحوراء بين الإنس، و الأُنس للنفس! رُبِّيت في حجور الأنبياء، و تداولتها أيدي الملائكة و نمت في حجور الطاهرات، و نشأت خير منشأ و رُبِّيت خير مربّى.

أتزعمون أن رسول الله حرّم عليها ميراثه و لم يعلمها؟! و قد قال الله له: «و أنذر عشيرتك الأقربين». أفأنذرها و جاءت تطلبه؟! و هي خيرة النسوان و أمُّ سادة الشبّان و عديلة مريم ابنة عمران و حليلة ليث الأقران، تمّت بأبيها رسالات ربه.

فوالله لقد كان يشفق عليها من الحر و القرّ، فيوسّدها يمينه و يلحفها بشماله. رويداً! فرسول الله ﷺ بمرأى لغيّكم، و على الله تردون. فواهاً لكم و سوف تعلمون.

ثم ولّت ؈، فأتبعها رافع بن رفاعة الزرقي فقال لها: يا سيدة النساء، لو كان أبو الحسن تكلّم في هذا الأمر و ذكر للناس قبل أن يجري هذا العقد، ما عدلنا به أحداً. فقالت له بردّتها: إليك عني! فما جعل الله لأحد بعد غدير خمٍّ من حجة و لا عذر.

ثم انكفأت عليها السلام و أميرالمؤمنين عليه السلام يتوقّع رجوعها إليه و يتطلّع طلوعها عليه. فلما جاءت و دخلت عليه و استقرّت بها الدار قالت لأميرالمؤمنين عليه السلام:

يَابْنَ أَبي‌طالب! اشْتَمَلْتَ شِمْلَةَ الْجَنينِ وَ قَعَدْتَ حُجْرَةَ الظَّنينِ؟ نَقَضْتَ قادِمَةَ الأَجْدَلِ فَخانَكَ ريشُ الأَعْزَلِ! هذَا ابْنُ أَبي قُحافَةَ، يَبْتَزُّني نِحْلَةَ أَبي وَ بُلْغَةَ ابْنَيَّ. لَقَدْ أَجْهَدَ في خِصامي، وَأَلْفَيْتُهُ أَلَدَّ في كَلامي، حَتّى حَبَسَتْني قَيْلَةُ نَصْرَها وَ الْمُهاجِرَةُ وَصْلَها وَ غَضَّتِ الْجَماعَةُ دُوني طَرْفَها، فَلا دافِعَ وَ لا مانِعَ.

خَرَجْتُ كاظِمَةً وَ عُدْتُ راغِمَةً! أَضْرَعْتَ خَدَّكَ يَوْمَ أَضَعْتَ حَدَّكَ؟ افْتَرَسْتَ الذِّئابَ وَ افْتَرَشْتَ التُّرابَ. ما كَفَفْتَ قائِلاً وَ لا أَغْنَيْتَ باطِلاً وَ لا خِيارَ لي! لَيْتَني مِتُّ قَبْلَ هُنَيَّتي وَ دُونَ ذِلَّتي! عَذيرِيَ اللهُ مِنْهُ عادِياً وَ مِنْكَ حامِياً. وَيْلايَ في كُلِّ شارِقٍ! وَيْلايَ في كُلِّ غارِبٍ! ماتَ الْعَمَدُ وَ وَهَنَ الْعَضُدُ. شَكْوايَ إِلى أَبي وَ عَدْوايَ إِلى رَبّي. اللّهُمَّ أَنْتَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَ حَوْلاً، وَ أَشَدُّ بَأْساً وَ تَنْكيلاً!

فقال أميرالمؤمنين عليه السلام: لا ويل لكِ، بل الويل لشانئك. ثم نهنهي عن وجدك يابنة الصفوة و بقية النبوة. فما ونيت عن ديني و لا أخطأت مقدوري. فإن كنت تريدين البلغة فرزقك مضمون وكفيلك مأمون و ما أعدّ لك أفضل مما قطع عنك، فاحتسبي الله. فقالت عليها السلام: «حسبي الله»، و أمسكت.

٨. رَفسها الخصم برجله في أمر فدك [1]

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وجلس أبوبكر مجلسه، بعث إلى وكيل فاطمة صلوات الله عليها فأخرجه من فدك. فأتته فاطمة عليها السلام فقالت: يا أبابكر! ادّعيت

---

١. بحار الأنوار: ج ٢٩ ص ١٨٩ ـ ١٩٣، الاختصاص: ١٨٣.

أنك خليفة أبي وجلست مجلسه، وأنت بعثت إلى وكيلي فأخرجته من فدك، وقد تعلم أن رسول الله ﷺ صدّق بها عليّ، وإن لي بذلك شهوداً.

فقال: «إن النبي لا يورث». فرجعت إلى علي ؑ فأخبرته. فقال: ارجعي إليه وقولي له: زعمت أن النبي لا يورث وورث سليمان داود، وورث يحيى زكريا، وكيف لا أرث أنا أبي؟! فقال عمر: أنت معلّمة. قالت: وإن كنت معلمة فإنما علّمني ابن عمي وبعلي.

فقال أبوبكر: فإن عائشة تشهد وعمر أنهما سمعا رسول الله ﷺ وهو يقول: النبي لا يورث. فقالت: هذا أول شهادة زور شهدا بها، وإن لي بذلك شهوداً بها في الإسلام، ثم قالت: فإن فدك إنما هي صدّق بها عليّ رسول الله ﷺ، ولي بذلك بينة.

فقال لها: هلّمي ببيّنتك. قال: فجاءت بأم أيمن وعلي ؑ، فقال أبوبكر: يا أم أيمن! إنك سمعت من رسول الله يقول في فاطمة؟ فقالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة». ثم قالت أم أيمن: «فمن كانت سيدة نساء أهل الجنة تدعي ما ليس لها»؟! وأنا امرأة من أهل الجنة، ما كنت لأشهد بما لم أكن سمعت من رسول الله ﷺ، فقال عمر: دعينا يا أم أيمن من هذه القصص، بأي شيء تشهدين؟

فقالت: كنت جالسة في بيت فاطمة ؑ ورسول الله ﷺ جالس حتى نزل عليه جبرئيل، فقال: يا محمد! قم فإن الله تبارك وتعالى أمرني أن أخط لك فدكاً بجناحي. فقام رسول الله ﷺ مع جبرئيل ؑ، فما لبث أن رجع. فقالت فاطمة ؑ: يا أبة! أين ذهبت؟ فقال: خطّ جبرئيل ؑ لي فدكاً بجناحه وحد لي حدودها. فقالت: يا أبة! إني أخاف العيلة والحاجة من بعدك، فصدّق بها عليّ. فقال ﷺ: «هي صدقة عليك»، فقبضتْها. قالت: نعم، فقال رسول الله ﷺ: يا أم أيمن اشهدي، ويا علي اشهد.

فقال عمر: أنت امرأة ولا نجيز شهادة امرأة وحدها، وأما علي فيجرُّ إلى نفسه. قال: فقامت مغضبة وقالت: «اللهم إنهما ظلما ابنة نبيك حقها، فاشدُد وطأتك عليهما». ثم خرجت.

وحملها علي على أتان عليه كساء له خمل، فدار بها أربعين صباحاً في بيوت المهاجرين والأنصار، والحسن والحسين ﷺ معها، وهي تقول: يا معشر المهاجرين والأنصار! انصروا الله وابنة نبيكم، وقد بايعتم رسول الله ﷺ يوم بايعتموه أن تمنعوه وذريته مما تمنعون منه أنفسكم وذراريكم، ففوا لرسول الله ﷺ ببيعتكم. قال: **فما أعانها أحد ولا أجابها ولا نصرها.**

قال: فانتهت إلى معاذ بن جبل فقالت: يا معاذ بن جبل! إني قد جئتك مستنصرة، وقد بايعت رسول الله ﷺ على أن تنصره وذريته وتمنع مما تمنع منه نفسك وذريتك، **وإن أبا بكر قد غصبني على فدك وأخرج وكيلي منها.** قال: فمعي غيري؟ قالت: لا، ما أجابني أحد! قال: فأين أبلغ أنا من نصرك؟ قال: فخرجت من عنده، ودخل ابنه فقال: ما جاء بابنة محمد إليك؟

قال: جاءت تطلب نصرتي على أبي بكر فإنه أخذ منها فدكاً. قال: فما أجبتها به؟ قال: قلت: وما يبلغ من نصرتي أنا وحدي؟ قال: فأبيت أن تنصرها؟ قال: نعم. قال: فأي شيء قالت لك؟ قال: قالت لي: **والله لا نازعتُك الفصيح من رأسي حتى أرِدَ على رسول الله ﷺ.** قال: فقال: أنا والله لا نازعتك الفصيح من رأسي حتى أرد على رسول الله ﷺ، إذ لم تجب ابنة محمد.

قال: وخرجت فاطمة صلوات الله عليها من عنده وهي تقول: «والله لا أكلمك كلمة حتى أجتمع أنا وأنت عند رسول الله»، ثم انصرفت. فقال علي ﷺ لها: ائتي أبابكر وحده فإنه أرق من الآخر، وقولي له: ادعيت مجلس أبي وأنك خليفته وجلست مجلسه، ولو كانت فدك لك ثم استوهبتُها منك لوجب ردُّها عليَّ. فلما أتته وقالت له ذلك قال: صدقت. قال: **فدعا بكتاب فكتبه لها بِرَدِّ فدك.**

فخرجَت والكتاب معها، فلقيها عمر فقال: يا بنت محمد! ما هذا الكتاب الذي معك؟ فقالت: كتاب كتب لي أبو بكر برد فدك. فقال: هلميه إليَّ. فأبت أن تدفعه إليه.

فرَفَسها برجله ـ وكانت ﷺ حاملة بابن اسمه «المحسن» ـ فأسقطت المحسن من بطنها. ثم لطمها، فكأني أنظر إلى قرط في أذنها حين نقف، ثم أخذ الكتاب فخرقه.

فمضت ومكثت خمسة وسبعين يوماً مريضة مما ضربها عمر، ثم قبضت. فلما حضرتها الوفاة دعت علياً ﷺ فقالت: إما تضمن وإلا أوصيت إلى ابن الزبير. فقال علي ﷺ: أنا أضمن وصيتك يا بنت محمد. قالت: سألتك بحق رسول الله إذا أنا متُّ أن لا يشهداني ولا يصليا عليّ. قال: فلك ذلك.

فلما قبضت صلوات الله عليها دفنها ليلاً في بيتها، وأصبح أهل المدينة يريدون حضور جنازتها، وأبو بكر وعمر كذلك. فخرج إليهما علي ﷺ، فقالا له: ما فعلت بابنة محمد؟! أخذت في جهازها يا أباالحسن؟ فقال علي ﷺ: قد والله دفنتها! قالا: فما حملك على أن دفنتها ولم تُعلمنا بموتها؟ قال: هي أمرتني. فقال عمر: والله لقد هممت بنبشها والصلاة عليها. فقال علي ﷺ: أما والله ما دام قلبي بين جوانحي وذو الفقار في يدي فإنك لا تصل إلى نبشها، فأنت أعلم! فقال أبو بكر: «اذهب، فإنه أحق بها منّا»، وانصرف الناس.

٩ . أميرالمؤمنين ﷺ يقابل خصوم الزهراء ﷺ[1]

عن أبي عبد الله ﷺ قال: لما منع أبو بكر فاطمة ﷺ فدكاً وأخرج وكيلها، جاء أميرالمؤمنين ﷺ إلى المسجد وأبو بكر جالس وحوله المهاجرون والأنصار. فقال: يا أبابكر! لِمَ منعت فاطمة ما جعله رسول الله لها ووكيلها فيه منذ سنين؟! فقال أبوبكر: هذا فيء للمسلمين، فإن أتت بشهود عدول وإلا فلا حق لها فيه.

---

١. بحار الأنوار: ج ٢٩ ص ١٢٤ ـ ١٢٥، علل الشرائع: ص ٩٠ ح ١.

قال: يا أبابكر! تحكم فينا بخلاف ما تحكم في المسلمين؟! قال: لا. قال: أخبرني لو كان في يد المسلمين شيء فادّعيتُ أنا فيه، من كنت تسأل البينة؟ قال: إياك كنت أسال. قال: فإذا كان في يدي شيء فادعى فيه المسلمون، تسألني فيه البينة؟ قال: فسكت أبوبكر!

فقال عمر: هذا فيء للمسلمين، ولسنا من خصومتك في شيء. فقال أميرالمؤمنين ﷺ لأبي بكر: يا أبابكر! تقرّ بالقرآن؟ قال: بلى. قال: أخبرني عن قول الله عز وجل: «إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً»[1]، فينا أو في غيرنا نزلت؟ قال: فيكم. قال: فأخبرني لو أن شاهدين من المسلمين شهدا على فاطمة ﷺ بفاحشة، ما كنتَ صانعاً؟ قال: كنت أقيم عليها الحد كما أقيم على نساء المسلمين!!!

قال: كنتَ إذاً عند الله من الكافرين. قال: ولِمَ؟ قال: لأنك كنت تردُّ شهادة الله وتقبل شهادة غيره، لأن الله عزوجل قد شهد لها بالطهارة، فإذا رددتَ شهادة الله وقبلتَ شهادة غيره كنت عند الله من الكافرين. قال: فبكى الناس وتفرقوا ودمدموا.

٥. الخصم يكفر بردّ شهادة الله لفاطمة ﷺ[2]

عن أبي عبد الله ﷺ قال: لما بويع أبوبكر واستقام له الامر على جميع المهاجرين والأنصار، بعث إلى فدك من أخرج وكيل فاطمة بنت رسول الله ﷺ منها.

فجاءت فاطمة ﷺ إلى أبي‌بكر فقالت: يا أبابكر! لِمَ تمنعني ميراثي من أبي رسول الله، وأخرجت وكيلي من فدك، وقد جعلها لي رسول الله بأمر الله تعالى؟! فقال: هاتي على ذلك بشهود. فجاءت بأم أيمن، فقالت: لا أشهد يا أبا بكر حتى أحتج عليك بما قال

١. سورة الأحزاب: الآية ٣٣.

٢. بحار الأنوار: ج ٢٩ ص ١٢٧ ـ ١٣١. الاحتجاج: ج ١ ص ٢٧. تفسير القمي: ج ٢ ص ١٥٥.

رسول الله. أنشدك بالله، ألست تعلم أن رسول الله ﷺ قال: «إن أم أيمن امرأة من أهل الجنة»؟ فقال: بلى. قالت: فأشهد أن الله عز وجل أوحى إلى رسول الله ﷺ: «فآتِ ذا القربى حقه»[1]، فجعل فدك لفاطمة ؈ بأمر الله. وجاء علي فشهد بمثل ذلك.

فكتب لها كتابا ودفعه إليها. فدخل عمر، فقال: ما هذا الكتاب؟ فقال: إن فاطمة ادعت في فدك وشهدت لها أم أيمن وعلي فكتبتُه. فأخذ عمر الكتاب من فاطمة ؈ فمزّقه. فخرجت فاطمة ؈ تبكي.

فلما كان بعد ذلك جاء علي ؈ إلى أبي بكر ـ وهو في المسجد وحوله المهاجرون والأنصار ـ فقال: يا أبابكر! لِمَ منعتَ فاطمة ميراثها من رسول الله ﷺ وقد ملكته في حياة رسول الله؟ فقال أبوبكر: إن هذا فيء للمسلمين، فإن أقامت شهوداً أن رسول الله جعله لها، وإلا فلا حق لها فيه.

فقال أمير المؤمنين ؈: يا أبابكر! تحكم فينا بخلاف حكم الله في المسلمين؟ قال: لا. قال: فإن كان في يد المسلمين شيء يملكونه ثم ادعيت أنا فيه، من تسأل البينة؟ قال: إياك كنت أسأل البينة. قال: فما بال فاطمة سألتها البينة على ما في يدها وقد ملكته في حياة رسول الله ﷺ وبعده، ولِمَ تسألِ المسلمين البينة على ما ادّعوها شهوداً كما سألتني على ما ادعيت عليهم؟!

فسكت أبوبكر، فقال عمر: يا علي! دعنا من كلامك، فإنا لا نقوى على حجتك، فإن أتيت بشهود عدول وإلا فهو فيء للمسلمين، لا حق لك ولا لفاطمة فيه!! فقال علي ؈: يا أبابكر! تقرأ كتاب الله؟ قال: نعم. قال: أخبرني عن قول الله عز وجل: «إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً»[2] فينا نزلت أو في غيرنا؟! قال: بل فيكم. قال: فلو أن شهوداً شهدوا على فاطمة بنت رسول الله ﷺ بفاحشة ما كنت صانعاً بها؟! قال: كنت أقيم عليها الحد كما أقيم على سائر نساء العالمين!!

---

١. سورة الروم: الآية ٣٨.
٢. سورة الأحزاب: الآية ٣٣.

قال: كنت إذاً عند الله من الكافرين. قال: ولِمَ؟ قال: لأنك رددت شهادة الله لها بالطهارة وقبلت شهادة الناس عليها، كما رددتَ حكم الله وحكم رسوله أن جعل لها فدك وقبضَتْه في حياته، ثم قبلت شهادة أعرابي بائلٍ على عقبيه عليها، وأخذت منها فدكاً، وزعمت أنه فيء للمسلمين، وقد قال رسول الله ﷺ: «البينة على المدعي واليمين على المدعى عليه»، فرددت قول رسول الله ﷺ: «البينة على من ادعى واليمين على من ادعي عليه». قال: فدمدم الناس وأنكر بعضهم وقالوا: صدق والله علي، ورجع علي ﷺ إلى منزله.

قال: ودخلت فاطمة ﷺ المسجد وطافت على قبر أبيها، وهي تقول:

قد كان بعدك أنباء وهنبثة ... لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب

إنا فقدناك فقد الأرض وابلها ... واختل قومك فاشهدهم فقد نكبوا

قد كان جبريل بالآيات يؤنسنا ... فغاب عنا فكل الخير محتجب

قد كنت بدراً ونوراً يستضاء به ... عليك تنزل من ذي العزة الكتب

تهجمتنا رجال واستخف بنا ... إذ غبت عنا فنحن اليوم نغتصب

فسوف نبكيك ما عشنا وما بقيت ... منا العيون بتهمال لها سكب

١١. فاطمة ﷺ هجرت الخصم ولم تكلمه[١]

روى الحميدي عن مالك وعن عائشة: إن فاطمة ﷺ سألت أبابكر أن يقسم لها ميراثها. وفي رواية أخرى: إن فاطمة ﷺ والعباس أتيا أبابكر يلتمسان ميراثهما من رسول الله ﷺ وهما حينئذ يطلبان أرضه من فدك وسهمه من خيبر. فقال أبوبكر: إني

---

١. بحار الأنوار: ج ٢٩ ص ٢٠٢. كشف الغمة: ج ١ ص ٤٧٤. الغدير: ج ٧ ص ٩٤. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٦ ص ٤٦.

سمعت رسول الله قال: «لا نورث ما تركنا صدقة، إنما يأكل آل محمد من هذا المال وإني والله لا أدع أمراً رأيت رسول الله ﷺ يصنعه فيه إلا صنعته». زاد في رواية صالح بن كيسان: «إني أخشى إن تركت شيئاً من أمره أن أزيغ»!

قال: فأما صدقته بالمدينة فدفعها عمر إلى علي والعباس فغلبه عليها علي، وأما خيبر وفدك فأمسكهما عمر، وقال: «هما صدقة رسول الله كانت لحقوقه التي تعروه ونوائبه وأمرهما إلى من ولّى الأمر». قال: فهما على ذلك اليوم. قال غير «صالح» في روايته في حديث أبي‌بكر: فهجرته فاطمة ؑ فلم تكلمه في ذلك حتى ماتت. فدفنها علي ؑ ليلاً ولم يؤذن بها أبابكر.

١٢ . لماذا لم يُسترجع فدك من غصب الزهراء ؑ [1]

عن أبي عبد الله ؑ قال: قلت له: لِمَ لم يأخذ أميرالمؤمنين ؑ فدك لما وَلّى الناس، ولأيّ علة تركها؟ فقال له: لأنّ الظالم والمظلومة قد كانا قدما على الله عز وجل وأثاب الله المظلومة وعاقب الظالم، فكره أن يسترجع شيئاً قد عاقب الله عليه غاصبه وأثاب عليه المغصوبة.

١٣ . الخصم يعترف بحق فاطمة ؑ ثم يطلب الشاهد! [2]

عن جابر بن عبد الله الأنصاري عن أبي جعفر ؑ: إن أبابكر قال لفاطمة ؑ: «النبي

---

١. بحار الأنوار: ج ٢٩ ـ ص ٣٩٥. علل الشرائع: ج ١ ص ١٥٤.
٢. بحار الأنوار: ج ٢٩ ص ٢٠٧. كشف الغمة: ج ١ ص ٤٩٤ ـ ٤٩٦.

لا يورث»! قالت: قد ورث سليمان داود، وقال زكريا: «فهب لي من لدنك ولياً يرثني ويرث من آل يعقوب»[1]، فنحن أقرب إلى النبي من زكريا إلى يعقوب!

وعن أبي جعفر ﷺ قال: قال علي ﷺ لفاطمة ﷺ: انطلقي فاطلبي ميراثك من أبيك رسول الله ﷺ. فجاءت إلى أبي‌بكر فقالت: أعطني ميراثي من أبي رسول الله ﷺ. قال: «النبي لا يورث». فقالت: ألم يرث سليمان داود؟! فغضب وقال: «النبي لا يورث». فقالت ﷺ: ألم يقل زكريا: «فهب لي من لدنك ولياً يرثني ويرث من آل يعقوب»؟[2] فقال: النبي لا يورث! فقالت ﷺ: ألم يقل: «يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين»؟[3] فقال: النبي لا يورث!!!

وعن أبي سعيد الخدري قال: لما قبض رسول الله ﷺ جاءت فاطمة ﷺ تطلب فدكاً، فقال أبوبكر: إني لأعلم -إن شاء الله- أنك لن تقولي إلا حقاً، ولكن هاتي بينتك! فجاءت بعلي ﷺ فشهد، ثم جاءت بأم أيمن فشهدت. فقال: امرأة أخرى أو رجلاً؟ فكتبت لك بها!

٣٢. تقبيح فعل الخصم من عند أعوانه[4]

عن أبي المقدام قال: لما ولي عمر بن عبد العزيز الخلافة فردّ فدك على ولد فاطمة ﷺ، وكتب إلى واليه على المدينة أبي‌بكر بن عمرو بن حزم يأمره بذلك. فكتب إليه: إن فاطمة ﷺ قد ولدت في آل عثمان وآل فلان وآل فلان. فكتب إليه: أما بعد، فإني لو كتبت إليك آمرك أن تذبح شاة لسألتني جماء أو قرناء؟ أو كتبت إليك أن تذبح بقرة لسألتني ما لونها؟ فإذا ورد عليك كتابي هذا فاقسمها بين ولد فاطمة ﷺ من علي ﷺ.

---

١. سورة مريم: الآية ٥.
٢. سورة مريم: الآية ٥.
٣. سورة النساء: الآية ١١.
٤. بحار الأنوار: ج ٢٩ ص ٢١٢. الشافي في الإمامة: ج ٤ ص ١٠٢-١٠٤.

قال أبو المقدام: فنقمت بنو أمية ذلك على عمر بن عبد العزيز وعاتبوه فيه، وقالوا له: قبّحت فعل الشيخين.

وخرج إليه عمرو بن عبيس في جماعة من أهل الكوفة، فلما عاتبوه على فعله قال: إنكم جهلتم وعلمت، ونسيتم وذكرت. إن أبا بكر محمد بن عمرو بن حزم حدثني عن أبيه عن جده أن رسول الله ﷺ قال: «فاطمة بضعة مني، يسخطني ما يسخطها ويرضيني ما يرضيها» وإن فدك كانت صافية في عهد أبي بكر وعمر، ثم صار أمرها إلى مروان، فوهبها لأبي عبد العزيز. فورثتها أنا وإخوتي، فسألتهم أن يبيعوني حصتهم منها، ومنهم من باعني ومنهم من وهب لي حتى استجمعتها، فرأيت أن أردها على ولد فاطمة ﷺ. فقالوا: إن أبيت إلا هذا فامسك الأصل وأقسم الغلة، ففعل.

١٥ . من الخصم الذي شهد على فاطمة ﷺ [1]

سأل صدقة بن مسلم أبا عبدالله ﷺ وأنا عنده، فقال: من الشاهد على فاطمة بأنها لاترث أباها؟ فقال: شهدت عليها عائشة وحفصة ورجل من العرب يقال له «أوس بن الحدثان» من بني نضر، شهدوا عند أبي‌بكر بأن رسول الله ﷺ قال: «لا أورِّث»، فمنعوا فاطمة ﷺ ميراثها من أبيها ﷺ.

١٦ . الزهراء ﷺ تحاجُّ الخصم بتوريث الأنبياء [2]

جاءت فاطمة ﷺ إلى أبي بكر فقالت: أعطني ميراثي من رسول الله ﷺ. قال: إن الأنبياء

---

١. بحار الأنوار: ج ٢٩ ص ص ١٥٦. قرب الإسناد: ٤٧ ـ ٤٨.

٢. بحار الأنوار: ج ٢٩ ص ٢٠٧. كشف الغمة: ج ١ ص ٤٩٤.

لا تورث ما تركوه فهو صدقة. فرجعت إلى علي ﷺ فقال: ارجعي فقولي: ما شأن سليمان ورث داود؟ وقال زكريا: «فهب لي من لدنك ولياً يرثني ويرث من آل يعقوب»؟![1] فأبوا وأبى.

١٧ . الزهراء ﷺ تعارض الخصم في فدك وغيره[2]

عن عائشة: إن فاطمة بنت رسول الله أرسلت إلى أبي بكر تسأله ميراثها من رسول الله، مما أفاء الله عليه بالمدينة وفدك وما بقي من خمس خيبر. فقال أبو بكر: إن رسول الله قال: «لا نورث ما تركناه صدقة، إنما يأكل آل محمد من هذا المال، وإني والله لا أغير شيئاً من صدقة رسول الله عن حالها التي كانت عليها في عهد رسول الله ولأعملنّ فيها بما عمل به رسول الله».

فأبى أبو بكر أن يدفع إلى فاطمة ﷺ شيئاً. فوجدت فاطمة ﷺ على أبي بكر في ذلك، فهجرته فلم تكلمه حتى توفيت، وعاشت بعد النبي ﷺ ستة أشهر، فلما توفيت دفنها زوجها علي ﷺ ليلاً ولم يؤذن بها أبابكر، وصلّى عليها علي ﷺ.

---

١ . سورة مريم: الآية ٥.

٢ . بحار الأنوار: ج ٢٩ ص ١١١. الغدير: ج ٧ ص ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٢٩، ٢٣٠. احقاق الحق: ج ١٠ ص ٢٩٦ ـ ٣٠٥. العمدة: ص ٣٩٠ ح ٧٧٧. صحيح مسلم: ج ٣ ص ١٣٨٠. مسند أحمد: ج ١ ص ٦، ٩. تاريخ الطبري: ج ٣ ص ٢٠٢. سنن البيهقي: ج ٦ ص ٣٠٠. تاريخ الخميس: ج ٢ ص ١٩٣. كفاية الطالب: ص ٢٢٦. تاريخ ابن كثير: ج ٥ ص ٢٨٥.

١٨ . أجهد الخصم في ظلامة الزهراء عليها السلام[1]

عن جعفر بن محمد عليه السلام قال: لما انصرفت فاطمة عليها السلام من عند أبي بكر أقبلت على أمير المؤمنين عليه السلام. فقالت له: يابن أبي طالب! اشتملت مشيمة الجنين، وقعدت حجرة الظنين؟ نقضت قادمة الأجدل، فخانك ريش الأعزل؟ هذا ابن أبي قحافة قد ابتزّني نحيلة أبي وبليغة ابني. والله لقد أجهد في ظلامتي وألد في خصامي، حتى منعتني قيلة نصرها والمهاجرة وصلها، وغضّت الجماعة دوني طرفها، فلا مانع ولا دافع. خرجت ـ والله ـ كاظمة وعُدتُ راغمة! وليتني لا خيار لي. ليتني متُّ قبل ذلك، متُّ قبل ذلتي وتوفيت قبل منيتي! عذيري فيك الله حامياً ومنك عادياً. ويلاه في كل شارق! ويلاه! مات المعتمد ووهن العضد! شكواي إلى ربي وعدواي إلى أبي. اللهم أنت أشد قوة.

فأجابها أمير المؤمنين عليه السلام: لا ويل لك، بل الويل لشانئك. نهنهي من غربك يا بنت الصفوة وبقية النبوة. فوالله ما ونيتُ في ديني ولا أخطأت مقدوري. فإن كنت ترزئين البلغة فرزقك مضمون ولعيلتك مأمون، وما أعد لك خير مما قطع عنك، فاحتسبي. فقالت: حسبي الله ونعم الوكيل.

١٩ . الخصم يبتلي بما شهد به ضد الزهراء عليها السلام[2]

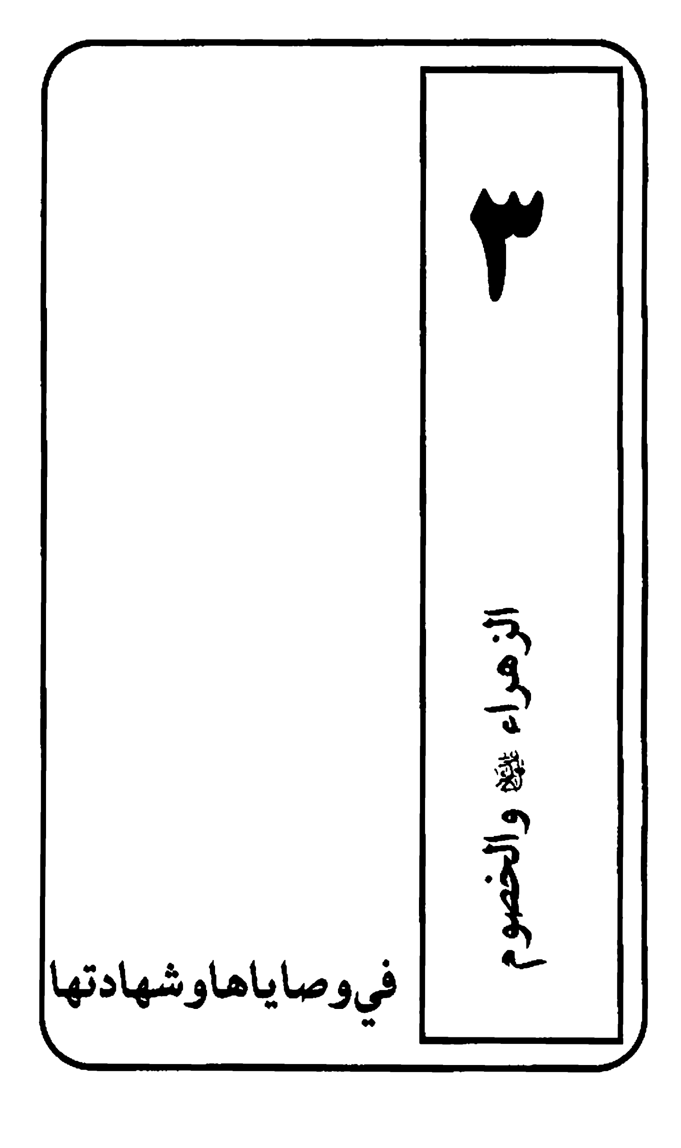
عن أبي جعفر عليه السلام، قال: جاءت عائشة إلى عثمان فقالت له: أعطني ماكان يعطيني أبي وعمر بن الخطاب! فقال: لم أجد لك موضعاً في الكتاب ولا في السنة، وإنما كان أبوك وعمر بن الخطاب يعطيانك بطيبة من أنفسهما، وأنا لا أفعل!

---

١ . بحار الأنوار: ج ٢٩ ص ٣٢٣. الأمالي للشيخ: ج ٢ ص ٢٩٥.
٢ . بحار الأنوار: ج ٣١ ص ٤٨٣. الأمالي للمفيد: ص ١٢٥ ح ٣.

قالت: فأعطني ميراثي من رسول الله ﷺ. فقال لها: أوَلَم تحسبي أنت ومالك بن أوس النصري، فشهدتما أن رسول الله لا يورث، حتى منعتما فاطمة ميراثها وأبطلتما حقها؟! فكيف تطلبين اليوم ميراثاً من النبي؟!

فتركته وانصرفت، وكان عثمان إذا خرج إلى الصلاة أخذت قميص رسول الله ﷺ على قصبةٍ فرفعته عليها، ثم قالت: «إن عثمان قد خالف صاحب هذا القميص وترك سنته»!!


٣
الزهراء عليها السلام والخصوم
في وصاياها وشهادتها

أتى خصم الزهراء بكل ما كان يقدر عليه من الخصومة، إلا أن سيدة النساء أتت ضدهم بخطوات أبقت عليهم العار إلى الأبد.

فبينما كان الخصم يصرّ على عيادتها في مرضها ثم المشاركة بعد ذلك في تشييعها والصلاة عليها، ففي نفس الوقت أبرزت سيدتنا خصومتها لهم.

فقد قامت بالاستنصار من المهاجرين والأنصار لمواجهة خصومها. ثم خرجت إلى بيت الأحزان ـ بعد ما منعوها عن البكاء ـ لتبكي على ما جرت عليها بعد وفاة أبيها.

وعندما جاؤوا لعيادتها ولّت وجهها عنهم ولم تجب تسليمهم وأخذت الإقرار منهم بذنبهم، ثم دعت الله عليهم وشكت إلى الله مما جنت أيديهم. ثم هجَرَتهم ولم تكلمهم، وبعد ذلك أوصت أن لايصلي عليها الخصم ولايحضر جنازتها ودفنها ولا يعلم محل قبرها.

وبذلك كله بقي القبر المخفي للزهراء علامة أبدية تثير السؤال عما جرى عليها، ورمزا دائما لمن أراد أن يعرف أعداء الزهراء وخصومها.

٤. الخصم يريد الصلاة على الزهراء[1]

قالت فاطمة لعلي: إن لي إليك حاجة يا أبا الحسن. فقال: تقضى يا بنت رسول الله. فقالت: نشدتك بالله وبحق محمد رسول الله أن لا يصلي عليّ أبو بكر ولا عمر، فإني لا أكتمك حديثاً. فقالت: قال لي رسول الله: يا فاطمة! إنك أول من يلحق بي من أهل بيتي، فكنت أكره أن أسوءك.

قال: فلما قبضت أتاه أبو بكر وعمر وقالا: لِمَ لا تُخرجها حتى نصلي عليها؟ فقال: «ما أرانا إلا سنصبح». ثم دفنها ليلاً، ثم صور برجله حولها سبعة أقبر.

قال: فلما أصبحوا أتوه فقالا: يا أبا الحسن! ما حملك على أن تدفن بنت رسول الله ولم نحضرها؟ قال: ذلك عهدها إليّ. قال: فسكت أبوبكر، فقال عمر: هذا والله شيء في جوفك!

---

١. بحار الأنوار: ج ٢٩ ص ١١٢. مصباح الأنوار: ص ٢٥٩.

فثار إليه أمير المؤمنين ﷺ فأخذ بتلابيبه، ثم جذبه فاسترخى في يده، ثم قال: «والله لولا كتاب سبق وقول من الله. والله لقد فررت يوم خيبر وفي مواطن، ثم لم ينزل الله لك توبة حتى الساعة». فأخذه أبو بكر وجذبه وقال: قد نهيتك عنه.

٦. علي ﷺ عمى موضع قبرها لئلا يعرفه الخصم[١]

عن أبي عبد الله ﷺ قال: قبضت فاطمة ﷺ في جمادى الآخرة يوم الثلاثاء لثلاث خلون منه سنة إحدى عشر من الهجرة. وكان سبب وفاتها أن قنفذاً مولى عمر لكزها بنعل السيف بأمره فأسقطت محسناً؛ ومرضت من ذلك مرضاً شديداً، ولم تدع أحداً ممن آذاها يدخل عليها.

وكان الرجلان من أصحاب النبي ﷺ سألا أمير المؤمنين ﷺ أن يشفع لهما إليها. فسألها أمير المؤمنين ﷺ، فلما دخلا عليها قالا لها: كيف أنت يا بنت رسول الله؟ قالت: بخير بحمد الله! ثم قالت لهما: ما سمعتما النبي يقول: «فاطمة بضعة مني فمن آذاها فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله»؟ قالا: بلى. قالت: فوالله لقد آذيتماني. قال: فخرجا من عندها ﷺ وهي ساخطة عليهما.

قال محمد بن همام: وروي أنها قبضت لعشر بقين من جمادى الآخرة، وقد كمل عمرها يوم قبضت ثمانية عشر سنة وخمساً وثمانين يوماً بعد وفاة أبيها. فغسلها أمير المؤمنين ﷺ ولم يحضرها غيره والحسن والحسين وزينب وأم كلثوم وفضة جاريتها وأسماء بنت عميس. وأخرجها إلى البقيع في الليل، ومعه الحسن والحسين ﷺ وصلى عليها ولم يعلم بها؛ ولا حضر وفاتها ولا صلى عليها أحد من سائر الناس غيرهم. ودفنها بالروضة وعمي موضع قبرها.

---

١. بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ١٧٠ ـ ١٧٢. دلائل الإمامة: ص ٤٥.

وأصبح البقيع ليلة دفنت وفيه أربعون قبراً جدداً. وإن المسلمين لما علموا وفاتها جاؤوا إلى البقيع فوجدوا فيه أربعين قبراً، فأشكل عليهم قبرها من سائر القبور. فضج الناس ولام بعضهم بعضاً وقالوا: لم يخلف نبيكم فيكم إلا بنتاً واحدة، تموت وتدفن ولم تحضروا وفاتها والصلاة عليها، ولا تعرفوا قبرها.

ثم قال ولاة الأمر منهم: هاتم من نساء المسلمين من ينبش هذه القبور حتى نجدها لنصلي عليها ونزور قبرها! فبلغ ذلك أميرالمؤمنين‰ فخرج مغضباً قد احمرت عيناه، ودرّت أوداجه وعليه قباه الأصفر الذي كان يلبسه في كل كريهة، وهو متوكئ على سيفه ذي الفقار، حتى ورد البقيع. فسار إلى الناس النذيرُ وقالوا: هذا علي بن أبي‌طالب قد أقبل كما ترونه، يقسم بالله لئن حوّل من هذه القبور حجر ليضعنّ السيف على غابر الآخر.

فتلقّاه عمر ومن معه من أصحابه وقال له: ما لك يا أباالحسن؟ والله لننبشنّ قبرها ولنصلينّ عليها! فضرب علي‰ بيده إلى جوامع ثوبه فهزّه، ثم ضرب به الأرض، وقال له: يابن السوداء، أما حقي فقد تركته مخافة أن يرتدّ الناس عن دينهم؛ وأما قبر فاطمة فوالذي نفس علي بيده، لئن رمت وأصحابك شيئاً من ذلك لأسقينّ الأرض من دمائكم. فإن شئت فأعرض يا عمر.

فتلقاه أبوبكر فقال: يا أباالحسن، بحق رسول الله وبحق من فوق العرش إلا خليت عنه، فإنا غير فاعلين شيئاً تكرهه! قال: فخلى عنه وتفرّق الناس، ولم يعودوا إلى ذلك.

٣. عارضت الخصم بإخفاء قبرها[1]

قال علي بن أحمد الكوفي:

---

١. الاستغاثة: ج ١ ص ١٠.

فلما حضرتها الوفاة أوصت علياً ﷺ أن يدفنها ليلاً لئلا يصلي عليها أحد منهم. ففعل ذلك، فجاؤوا من الغد يسألون عنها فعرفهم أنه قد دفنها. فقالوا له: ما حملك على ما صنعت؟ قال: وصّتني بذلك فكرهتُ أن أخالف وصيتها، وهم قد رووا جميعاً أن رسول الله ﷺ قال: «فاطمة بضعة مني، من آذاها فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله عزوجل»، ولم يجز أن أخالف رسول الله ﷺ في مخالفة وصيتها.

فقال عمر اطلبوا قبرها حتى ننبشها ونصلي عليها. فطلبوه فلم يجدوه ولم يعرفوا لها قبراً إلى هذه الغاية!!

٤. أخذت فاطمة ﷺ الأقرار من الخصم [1]

عن جعفر بن محمد، عن آبائه:

قال: بينما أبو بكر وعمر عند فاطمة ﷺ يعودانها، فقالت لهما: أسألكما بالله الذي لا إله إلا هو، هل سمعتما رسول الله ﷺ يقول: «من آذى فاطمة فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله»؟ فقالا: اللهم نعم، قالت: فأشهد أنكما آذيتماني.

٥. ولّت فاطمة ﷺ وجهها عن الخصم [2]

عن أسماء بنت عميس قالت: طلب إليّ أبو بكر أن استأذن له على فاطمة ﷺ يترضاها. فسألتُها ذلك، فأذنَت له. فلما دخلت ولّت وجهها الكريم إلى الحائط، فدخل وسلّم عليها فلم ترد. ثم أقبل يعتذر إليها ويقول: ارضي عني يا بنت رسول الله...!

١. بحار الأنوار: ج ٢٩ ص ١٥٨، مصباح الأنوار: ٢٥٦.
٢. بحار الأنوار: ج ٢٩ ص ١٥٨، مصباح الأنوار: ٢٥٥.

٦ . منع الخصم من كتاب فدك[1]

علي بن إبراهيم قال: «منّاع للخير»[2]، قال: «المناع» الثاني، و«الخير» ولاية أمير المؤمنين ﷺ وحقوق آل محمد ﷺ. ولما كتب الأول كتاب فدك بردّها على فاطمة ﷺ منعه الثاني، فهو «معتد مريب».[3]

٧ . تستنصر فاطمة ﷺ ضد الخصوم[4]

عن أبي جعفر محمد بن علي ﷺ: إن علياً ﷺ حمل فاطمة ﷺ على حمار، وسار بها ليلاً إلى بيوت الأنصار، يسألهم النصرة وتسألهم فاطمة ﷺ الانتصار له. فكانوا يقولون: يا بنت رسول الله، قد مضت بيعتنا لهذا الرجل! لو كان ابن عمك سبق إلينا أبا بكر ما عدلنا به.

فقال علي ﷺ: أكنتُ أترك رسول الله ميتاً في بيته لا أجهزه، وأخرج إلى الناس أنازعهم في سلطانه؟! وقالت فاطمة ﷺ: ما صنع أبو الحسن إلا ما كان ينبغي له، وصنعوا هم ما الله حسيبهم عليه.

٨ . أوصت أن لا يحضر الخصوم في الصلاة عليها[5]

ثم مرضت ومكثت أربعين ليلة، ثم دعت أم أيمن وأسماء بنت عميس.

---

١. بحار الأنوار: ج ٢٩ ص ١١٣. تفسير القمي: ج ٢ ص ١٨.

٢. سورة ق: الآية ٢٥.

٣. سورة ق: الآية ٢٦.

٤. بحار الأنوار: ج ٢٨ ص ٣٥٢. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٢ ص ٥.

٥. بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ١٨١. المناقب لابن شهر آشوب: ج ٣ ص ٣٦١.

ذكر مسلم أن فاطمة ﷺ أرسلت إلى أبي بكر تسأل ميراثها من رسول الله... قال: فهجرته ولم تكلمه حتى توفيت ولم يؤذن بها أبو بكر يصلي عليها.

الواقدي: إن فاطمة ﷺ لما حضرتها الوفاة أوصت علياً أن لا يصلي عليها أبو بكر وعمر، فعمل بوصيتها.

عن ابن عباس قال: أوصت فاطمة ﷺ أن لا يُعلِم ـ إذا ماتت ـ أبو بكر ولا عمر، ولا يصليا عليها. قال: فدفنها علي ﷺ ليلاً ولم يُعلمهما بذلك.

تاريخ أبي بكر بن كامل: قالت عائشة: عاشت فاطمة بعد رسول الله ﷺ ستة أشهر، فلما توفيت دفنها علي ليلاً وصلى عليها عليٌّ.

وروى فيه عن سفيان بن عيينة وعن الحسن بن محمد وعبد الله بن أبي شيبة، عن يحيى بن سعيد القطان، عن معمر، عن الزهري أن فاطمة ﷺ دفنت ليلاً.

وعنه في هذا الكتاب أن أمير المؤمنين والحسن والحسين ﷺ دفنوها ليلاً وغيّبوا قبرها.

تاريخ الطبري: إن فاطمة ﷺ دفنت ليلاً ولم يحضرها إلا العباس وعلي و المقداد والزبير. وفي رواياتنا أنه صلى عليها أميرالمؤمنين والحسن والحسين ﷺ وعقيل وسلمان وأبوذر والمقداد وعمار وبريدة. وفي رواية: والعباس وابنه الفضل، وفي رواية: وحذيفة وابن مسعود.

الأصبغ بن نباته، أنه سأل أميرالمؤمنين ﷺ عن دفنها ليلاً، فقال: إنها كانت ساخطة على قوم كرهت حضورهم جنازتها، وحرام على من يتولاهم أن يصلي على أحد من ولدها.

وروي أنه سوّى قبرها مع الأرض مستوياً وقالوا: سوّى حواليها قبوراً مزورة مقدار سبعة حتى لا يُعرف قبرها. وروي أنه رشّ أربعين قبراً حتى لا يبيّن قبرها من غيره من القبور، فيصلوا عليها.

٩ . إصرار الخصم للحضور في جنازة فاطمة ﷺ[1]

أتى رجل أبا عبد الله ﷺ فقال له: يرحمك الله هل تُشيَّع الجنازة بنارٍ ويمشى معها بمجمرة وقنديل أو غير ذلك مما يضاء به؟ قال: فتغيَّر لون أبي عبدالله ﷺ من ذلك واستوى جالساً، ثم قال:

لما مرضت فاطمة ﷺ مرضها الذي ماتت فيه أتياها عائدين واستأذنا عليها، فأبت أن تأذن لهما. فلما رأى ذلك أبو بكر أعطى الله عهداً لا يظله سقف بيت حتى يدخل على فاطمة ﷺ ويتراضاها. فبات ليلة في الصقيع ما أظله شيء.

ثم إن عمر أتى علياً ﷺ فقال له: إن أبا بكر شيخ رقيق القلب، وقد كان مع رسول الله في الغار، فله صحبة وقد أتيناها غير هذه المرة مراراً نريد الإذن عليها، وهي تأبى أن تأذن لنا حتى ندخل عليها فتراضى. فإن رأيت أن تستأذن لنا عليها فافعل. قال: نعم.

فدخل علي ﷺ على فاطمة ﷺ فقال: يا بنت رسول الله، قد كان من هذين الرجلين ما قد رأيت وقد ترددا مراراً كثيرة ورددتهما ولم تأذني لهما، وقد سألاني أن أستأذن لهما عليك. فقالت: والله لا آذن لهما ولا أكلمهما كلمة من رأسي حتى ألقى أبي، فأشكوهما إليه بما صنعاه وارتكباه مني.

قال علي ﷺ: فإني ضمنت لهما ذلك. قالت: إن كنت قد ضمنت لهما شيئاً فالبيت بيتك والنساء تتبع الرجال، لا أخالف عليك بشيء؛ فائذن لمن أحببت.

فخرج علي ﷺ فأذن لهما، فلما وقع بصرهما على فاطمة ﷺ سلّما عليها، فلم تردّ عليهما وحوّلت وجهها عنهما. فتحولا واستقبلا وجهها حتى فعلت مراراً، وقالت: «يا علي جافِ الثوب»، وقالت لنسوةٍ حولها: «حوّلنّ وجهي». فلما حوّلن وجهها حوّلا

---

[1] ١. بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٢٠١. علل الشرائع: ج ١ ص ١٨٥.

إليها. فقال أبو بكر: يا بنت رسول الله، إنما أتيناك ابتغاء مرضاتك واجتناب سخطك. نسألك أن تغفري لنا وتصفحي عما كان منا إليك.

قالت: لا أكلّمكما من رأسي كلمة واحدة حتى ألقى أبي وأشكوكما إليه، وأشكو صنعكما وفعالكما وما ارتكبتما مني. قالا: إنا جئنا معتذرين مبتغين مرضاتك، فاغفري واصفحي عنّا ولا تؤاخذينا بما كان منّا. فالتفتت إلى علي ﷺ وقالت: إني لا أكلمهما من رأسي كلمة حتى أسألهما عن شيء سمعاه من رسول الله ﷺ. فإن صدّقاني رأيت رأيي. قالا: اللهم ذلك لها، وإنا لا نقول إلا حقاً ولا نشهد إلا صدقاً.

فقالت: أنشدكما بالله، هل سمعتما النبي ﷺ يقول: «فاطمة بضعة مني وأنا منها، من آذاها فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله، ومن آذاها بعد موتي فكان كمن آذاها في حياتي، ومن آذاها في حياتي كان كمن آذاها بعد موتي»؟ قالا: اللهم نعم. فقالت: الحمد لله.

ثم قالت: «اللهم إني أشهدك، فاشهدوا يا من حضرني، أنهما قد آذياني في حياتي وعند موتي. والله لا أكلمكما من رأسي كلمة حتى ألقى ربي فأشكوكما إليه بما صنعتما به وبي وارتكبتما مني». فدعا أبو بكر بالويل والثبور وقال: ليت أمي لم تلدني. فقال عمر: «عجباً للناس، كيف ولّوك أمورهم وأنت شيخ قد خرفتَ، تجزع لغضب امرأة وتفرح برضاها؟ وما لمن أغضب امرأة». وقاما وخرجا.

قال: فلما نعي إلى فاطمة ﷺ نفسها أرسلت إلى أم أيمن وكانت أوثق نسائها عندها وفي نفسها، فقالت: يا أم أيمن، إن نفسي نعيت إليّ، فادعي لي علياً. فدعته لها، فلما دخل عليها قالت له: يابن العم، أريد أن أوصيك بأشياء فاحفظها عليّ فقال لها: قولي ما أحببت. قالت له:... فإذا أنا قضيت نحبي فأخرجني من ساعتك أي ساعة كانت من ليل أو نهار، ولا يحضرن من أعداء الله وأعداء رسوله للصلاة عليّ. قال علي ﷺ: أفعل.

فلما قضت نحبها صلى الله عليها وهم في ذلك في جوف الليل، أخذ علي ﷺ في جهازها من ساعته كما أوصته. فلما فرغ من جهازها أخرج علي الجنازة وأشعل النار في جريد النخل ومشى مع الجنازة بالنار، حتى صلى عليها ودفنها ليلاً.

فلما أصبح أبو بكر وعمر عاودا عائدين لفاطمة ﷺ، فلقيا رجلاً من قريش فقالا له: من أين أقبلت؟ قال: عزّيت علياً بفاطمة! قالا: وقد ماتت؟! قال: نعم، ودُفنت في جوف الليل. فجزعا جزعاً شديداً. ثم أقبلا إلى علي ﷺ فلقياه فقالا له: والله ما تركت شيئاً من غوائلنا ومساءتنا، وما هذا إلا من شيء في صدرك علينا. هل هذا إلا كما غسلت رسول الله ﷺ دوننا ولم تدخلنا معك، وكما علّمت ابنك أن يصيح بأبي بكر أن انزل عن منبر أبي؟

فقال لهما علي ﷺ: أتُصدّقاني إن حلفت لكما؟ قالا: نعم. فحلف فأدخلهما علي المسجد. قال ﷺ: ... وأما فاطمة فهي المرأة التي استأذنت لكما عليها، فقد رأيتما ما كان من كلامها لكما. والله لقد أوصتني أن لا تحضرا جنازتها ولا الصلاة عليها، وما كنت الذي أخالف أمرها ووصيتها إليّ فيكما.

فقال عمر: دع عنك هذه الهمهمة. أنا أمضي إلى المقابر فأنبشها حتى أصلي عليها. فقال له علي ﷺ: والله لو ذهبت تروم من ذلك شيئاً ـ وعلمتَ أنك لا تصل إلى ذلك حتى يندر عنك الذي فيه عيناك ـ فإني كنت لا أعاملك إلا بالسيف قبل أن تصل إلى شيء من ذلك. فوقع بين علي ﷺ وعمر كلام حتى تلاحيا واستبسلا. واجتمع المهاجرون والأنصار فقالوا: والله ما نرضى بهذا، أن يقال في ابن عم رسول الله وأخيه ووصيه، وكادت أن تقع فتنة، فتفرقا.

١٠ . الخصم الأعرابي لا يصلي على فاطمة ﷺ![1]

سألت أبا عبد الله ﷺ: لأي علة دفنت فاطمة ﷺ بالليل ولم تُدفن بالنهار؟ قال: لأنها أوصت أن لا يصلي عليها الرجلان الأعرابيان.

١١ . لن يصلي الخصم على الزهراء ﷺ[2]

قالت فاطمة ﷺ لعلي ﷺ: أوصيك أن لا يشهد أحد جنازتي من هؤلاء الذين ظلموني وأخذوا حقي، فإنهم عدوي وعدو رسول الله ﷺ، ولا تَترُك أن يصلي عليَّ أحد منهم ولا من أتباعهم، وادفنّي في الليل إذا هَدأت العيون ونامت الأبصار.

ثم توفيت صلوات الله عليها وعلى أبيها وبعلها وبنيها. فصاحت أهل المدينة صيحة واحدة، واجتمعت نساء بني هاشم في دارها فصرخوا صرخة واحدة كادت المدينة أن تتزعزع من صراخهن، وهنّ يقلن: يا سيدتاه! يا بنت رسول الله!

وأقبل الناس مثل عرف الفرس إلى علي ﷺ، وهو جالس والحسن والحسين ﷺ بين يديه يبكيان؛ فبكى الناس لبكائهما.

وخرجت أم كلثوم وعليها برقعة وتجرُّ ذيلها متجللة برداءٍ عليها تسبُّجها، وهي تقول: «يا أبتاه يا رسول الله، الآن حقاً فقدناك، فقداً لا لقاء بعده أبداً».

واجتمع الناس فجلسوا وهم يضجُّون وينتظرون أن تخرج الجنازة فيصلون عليها. وخرج أبو ذر وقال: انصرفوا فإن ابنة رسول الله ﷺ قد أُخّر إخراجها في هذه العشية. فقام الناس وانصرفوا.

---

١. بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٢٠٦. علل الشرائع: ج ١ ص ١٧٦.
٢. بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ١٩٢. روضة الواعظين: ج ١ ص ١٥١.

فلما أن هدأت العيون ومضى شطر من الليل أخرجها علي والحسن والحسين ﷺ وعمار والمقداد وعقيل والزبير وأبو ذر وسلمان وبريدة ونفر من بني هاشم وخواصه، صلّوا عليها ودفنوها في جوف الليل، وسوّى عليٌّ ﷺ حواليها قبوراً مزورة مقدار سبعة حتى لا يعرف قبرها، وقال بعضهم من الخواص: قبرها سوى مع الأرض مستوياً فمسح مسحاً سواءً مع الأرض حتى لا يُعرف موضعه.

٣٢ . الزهراء ﷺ تُعرب عن خصومة المهاجرين والأنصار معه [١]

لما رجعت فاطمة ﷺ إلى منزلها فتشكّت ـ وكان وفاتها في هذه المرضة ـ دخل إليها النساء المهاجرات و الأنصاريات عائدات، فقلن لها: كيف أصبحت يا بنت رسول الله؟ فحمدَت الله و صلّت على أبيها، ثم قالت:

أَصْبَحْتُ وَاللهِ عائِفَةً لِدُنْياكُنَّ، قالِيَةً لِرِجالِكُنَّ. لَفَظْتُهُمْ بَعْدَ أَنْ عَجَمْتُهُمْ، وَ شَنَأْتُهُمْ بَعْدَ أَنْ سَبَرْتُهُمْ.

فَقُبْحاً لِفُلُولِ الحَدِّ وَ خَوَرِ القَناةِ وَ خَطَلِ الرَّأْيِ وَ عُثُورِ الجِدِّ وَ خَوْفِ الْفِتَنِ! وَ «لَبِئْسَ ما قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ، أَنْ سَخِطَ اللهُ عَلَيْهِمْ وَ فِي الْعَذابِ هُمْ خالِدُونَ».
لا جَرَمَ وَاللهِ لَقَدْ قَلَّدْتُهُمْ رِبْقَتَها وَ حَمَّلْتُهُمْ أَوْقَتَها وَ شَنَنْتُ عَلَيْهِمْ عارَها. فَجَدْعاً وَ عَقْراً وَ بُعْداً لِلْقَوْمِ الظّالِمينَ.

وَيْحَهُمْ! أَنّى زَحْزَحُوها عَنْ رَواسِي الرِّسالَةِ وَ قَواعِدِ النُّبُوَّةِ وَ مَهْبِطِ الرُّوحِ الأَمينِ بِالْوَحْيِ الْمُبينِ وَ الطَّبينَ بِأَمْرِ الدُّنْيا وَ الدّينِ؟! أَلا ذٰلِكَ هُوَ الْخُسْرانُ الْمُبينُ.

---

١. بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ١٥٨. معاني الأخبار: ص ٣٥٦. الاحتجاج: ج ١ ص ٥٧.

وَ مَا الَّذي نَقَمُوا مِنْ أَبِي الْحَسَنِ؟ نَقَمُوا وَاللهِ مِنْهُ نَكيرَ سَيْفِهِ وَ قِلَّةَ مُبالاتِهِ لِحَتْفِهِ وَ شِدَّةَ وَطْأَتِهِ وَ نَكالَ وَقْعَتِهِ وَ تَنَمُّرَهُ في ذاتِ اللهِ عَزَّ وَ جَلَّ.

وَ تَاللهِ لَوْ تَكافُّوا عَنْ زِمامٍ نَبَذَهُ إِلَيْهِ رَسُولُ اللهِ لَاعْتَلَقَهُ ؛ وَ لَسارَ بِهِمْ سَيْراً سُجُحاً، لايَكْلِمُ خِشاشُهُ وَ لا يَكِلُّ سائِرُهُ وَ لا يَتَعْتَعُ راكِبُهُ ؛ وَ لَأَوْرَدَهُمْ مَنْهَلاً نَميراً رَوِيّاً صافِياً فَضْفاضاً تَطْفَحُ ضِفَّتاهُ وَ لا يَتَرَنَّقُ جانِباهُ ؛ وَ لَأَصْدَرَهُمْ بِطاناً قَدْ تَحَيَّرَ لَهُمُ الرَّيُّ، غَيْرَ مُتَحَلٍّ مِنْهُ بِطائِلٍ إِلاّ بِغَمْرِ النّاهِلِ وَ رَدْعَةِ سَوْرَةِ السّاغِبِ ؛ وَ لَفُتِحَتْ عَلَيْهِمْ بَرَكاتٌ مِنَ السَّماءِ وَ الْأَرْضِ.

وَ لٰكِنَّهُمْ بَغَوْا فَسَيَأْخُذُهُمُ اللهُ بِما كانُوا يَكْسِبُونَ، وَ الَّذينَ ظَلَمُوا مِنْ هٰؤُلاءِ سَيُصيبُهُمْ سَيِّئاتُ ما كَسَبُوا وَما هُمْ بِمُعْجِزينَ.

أَلا هَلُمَّ فَاسْمَعْ وَ ما عِشْتَ أَراكَ الدَّهْرُ عَجَباً، وَ إِنْ تَعْجَبْ فَقَدْ أَعْجَبَكَ الْحادِثُ! إِلى أَيِّ نَحْوٍ اتَّجَهُوا؟ وَ إِلى أَيِّ سِنادٍ اسْتَنَدُوا؟ وَ عَلى أَيِّ عِمادٍ اعْتَمَدُوا؟ وَ بِأَيَّةِ عُرْوَةٍ تَمَسَّكُوا؟ وَ عَلى أَيَّةِ ذُرِّيَّةٍ أَقْدَمُوا وَ احْتَنَكُوا؟ وَلِمَنِ اخْتارُوا وَلِمَنْ تَرَكُوا؟ لَبِئْسَ الْمَوْلى وَ لَبِئْسَ الْعَشيرُ وَ بِئْسَ لِلظّالِمينَ بَدَلاً.

اسْتَبْدَلُوا وَاللهِ الذُّنابى بِالْقَوادِمِ، وَ الْحَرُونَ بِالْقاحِمِ، وَ الْعَجُزَ بِالْكاهِلِ. فَرَغْماً لِمَعاطِسِ قَوْمٍ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعاً! أَلا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلٰكِنْ لايَشْعُرُونَ.[1]

وَيْحَهُمْ! أَفَمَنْ يَهْدي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ، أَمَّنْ لا يَهِدّي إِلاّ أَنْ يُهْدى؟ فَما لَكُمْ، كَيْفَ تَحْكُمُونَ؟[2]

---

١. سورة البقرة: الآية ١٢.
٢. سورة يونس: الآية ٣٥.

أما لَعَمْرُ اللهِ لَقَدْ لَقِحَتْ ، فَنَظِرَةٌ رَيْثَما تُنْتِجُ. ثُمَّ احْتَلِبُوا طِلاعَ الْقَعْبِ دَماً عَبيطاً وَ ذُعافاً مُمْقِراً. هُنالِكَ يَخْسَرُ الْمُبْطِلُونَ، وَ يَعْرِفُ التالُونَ غِبَّ ما أَسَّسَ الْأَوَّلُونَ.

ثُمَّ طيبُوا بَعْدَ ذلِكَ عَنْ أَنْفُسِكُمْ نَفْساً، وَ اطْمَأِنُّوا لِلْفِتْنَةِ جَأْشاً ؛ وَ أَبْشِرُوا بِسَيْفٍ صارِمٍ وَ سَطْوَةِ مُعْتَدٍ غاشِمٍ وَ هَرْجٍ دائِمٍ شامِلٍ وَ اسْتِبْدادٍ مِنَ الظّالِمينَ، يَدَعُ فَيْئَكُمْ زَهيداً وَ جَمْعَكُمْ حَصيداً. فَيا حَسْرَةً لَكُمْ! وَ أَنّى بِكُمْ وَ قَدْ عُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ. أَنُلْزِمُكُمُوها وَ أَنْتُمْ لَها كارِهُونَ؟!

فأعادت النساء قولهاعليها السلام على رجالهنّ، فجاء إليها قومٌ من وجوه المهاجرين و الأنصار معتذرين وقالوا: يا سيدة النساء لو كان أبوالحسن ذكر لنا هذا الأمر من قبل أن نبرم العهد و نحكم العقد لما عدلنا عنه إلى غيره. فقالتعليها السلام: إليكم عنّي، فلا عذر بعد تعذيركم ولا أمر بعد تقصيركم.

١٣. لايحضر جنازة الزهراءعليها السلام خصومها[1]

سئل أميرالمؤمنين علي بن أبي طالبعليه السلام عن علة دفنه لفاطمة بنت رسول اللهصلى الله عليه وآله ليلاً، فقال: إنها كانت ساخطة على قوم كرهت حضورهم جنازتها، وحرام على من يتولاهم أن يصلي على أحد من ولدها.

---

١. بحار الأنوار: ج ٤٣ص ٢٠٩، الأمالي للصدوق: ص ١٩١.

١٤ . بنى لها بيت الأحزان لتبكي هناك من جور الخصم [1]

قالت فضة خادمة الزهراء عليها السلام:

اعلم أنه لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله افتجع له الصغير والكبير، وكثر عليه البكاء، وقلّ العزاء، وعظم رزؤه على الأقرباء والأصحاب والأولياء والأحباب والغرباء والأنساب، ولم تلق إلا كل باك وباكية ونادب ونادبة، ولم يكن في أهل الأرض والأصحاب والأقرباء والأحباب أشد حزناً وأعظم بكاء وانتحاباً من مولاتي فاطمة الزهراء عليها السلام، وكان حزنها يتجدد ويزيد وبكاؤها يشتد.

فجلست سبعة أيام لا يهدأ لها أنين، ولا يسكن منها الحنين، كل يوم جاء كان بكاؤها أكثر من اليوم الأول. فلما كان في اليوم الثامن أبدت ماكتمت من الحزن، فلم تطق صبراً إذ خرجت وصرخت، فكأنها من فم رسول الله صلى الله عليه وآله تنطق. فتبادرت النسوان وخرجت الولائد والولدان وضج الناس بالبكاء والنحيب، وجاء الناس من كل مكان، وأطفئت المصابيح لكيلا تتبيّن صفحات النساء، وخُيّل إلى النسوان أن رسول الله صلى الله عليه وآله قد قام من قبره، وصارت الناس في دهشة وحيرة لِما قد رهقهم. وهي تنادي وتندب أباه: وا أبتاه، وا صفياه، وا محمداه! وا أبا القاسماه! وا ربيع الأرامل واليتامى! من لِلقبلة والمصلى؟ ومن لابنتك الوالهة الثكلى؟

ثم أقبلت تعثر في أذيالها، وهي لا تبصر شيئاً من عبرتها، ومن تواتر دمعتها حتى دنت من قبر أبيها محمد صلى الله عليه وآله. فلما نظرت إلى الحجرة وقع طرفها على المأذنة، فقصرت خُطاها ودام نحيبها وبكاها، إلى أن أغمي عليها! فتبادرت النسوان إليها فنضحن الماء عليها وعلى صدرها وجبينها حتى أفاقت. فلما أفاقت من غشيتها قامت وهي تقول:

---

[1] . بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ١٧٤.

رفعت قوتي، وخانني جلدي، وشمت بي عدوي، والكمد قاتلي. يا أبتاه، بقيتُ والهة وحيدة، وحيرانة فريدة؛ فقد انخمد صوتي، وانقطع ظهري، وتنغّص عيشي، وتكدّر دهري. فما أجد يا أبتاه بعدك أنيساً لوحشتي، ولا راداً لدمعتي ولا معيناً لضعفي. فقد فني بعدك محكم التنزيل ومهبط جبرئيل ومحل ميكائيل. انقلبت بعدك يا أبتاه الأسباب، وتغلّقت دوني الأبواب، فأنا للدنيا بعدك قالية وعليك ما ترددت أنفاسي باكية. لا ينفد شوقي إليك، ولا حزني عليك. ثم نادت: يا أبتاه، وا لُبّاه! ثم قالت:

إن حزني عليك حزن جديد	وفؤادي والله صب عنيد
كل يوم يزيد فيه شجوني	واكتيابي عليك ليس يبيد
جل خطبي فبان عني عزائي	فبكائي كل وقت جديد
إن قلباً عليك يألف صبراً	أو عزاء فإنه لجليد

ثم نادت: يا أبتاه، انقطعت بك الدنيا بأنوارها، وزوت زهرتها وكانت ببهجتك زاهرة. فقد اسودّ نهارها فصار يحكي حنادسها رطبها ويابسها. يا أبتاه، لا زلت آسفة عليك إلى التلاق. يا أبتاه، زال غمضي منذ حق الفراق. يا أبتاه، من للأرامل والمساكين؟ ومن للأمة إلى يوم الدين؟ يا أبتاه، أمسينا بعدك من المستضعفين. يا أبتاه، أصبحت الناس عنا معرضين، ولقد كنا بك معظّمين في الناس غير مستضعفين. فأي دمعة لفراقك لا تنهمل، وأي حزن بعدك عليك لا يتصل، وأي جفن بعدك بالنوم يكتحل، وأنت ربيع الدين، ونور النبيين.. فكيف للجبال لا تمور، وللبحار بعدك لا تغور، والأرض كيف لم تتزلزل.

رُميتُ ـ يا أبتاه ـ بالخطب الجليل، ولم تكن الرزية بالقليل؛ وطرقت يا أبتاه بالمصاب العظيم، وبالفادح المهول.

بكَتْك ـ يا أبتاه ـ الأملاك ووقفت الأفلاك. فمنبرك بعدك مستوحش، ومحرابك خال من مناجاتك، وقبرك فرح بمواراتك، والجنة مشتاقة إليك وإلى دعائك وصلاتك.

يا أبتاه، ما أعظم ظلمة مجالسك. فوا أسفاه عليك إلى أن أقدم عاجلاً عليك وأثكل أبو الحسن المؤتمن أبو ولديك الحسن والحسين، وأخوك ووليك وحبيبك ومن ربَّيته صغيراً، وواخيتَه كبيراً، وأحلى أحبابك وأصحابك إليك من كان منهم سابقاً ومهاجراً وناصراً، والثكل شاملنا، والبكاء قاتلنا، والأسى لازمنا.

ثم زفرت زفرة وأنت أنّة كادت روحها أن تخرج، ثم قالت:

قلَّ صبري وبان عني عزائي	بعد فقدي لخاتم الأنبياء
عين يا عين، أسكبي الدمع سحا	ويك لا تبخلي بفيض الدماء
يا رسول الاله يا خيرة الله	وكهف الأيتام والضعفاء
قد بكتك الجبال والوحش جمعاً	والطير والأرض بعد بكي السماء
وبكاك الحجون والركن والمشـ	ـعر يا سيدي مع البطحاء
وبكاك المحراب والدرس	للقرآن في الصبح معلناً والمساء
وبكاك الإسلام إذ صار في الناس	غريباً من سائر الغرباء
لو ترى المنبر الذي كنت تعلوه	علاه الظلام بعد الضياء
يا إلهي عجّل وفاتي سريعاً	فلقد تنغَّصت الحياة يا مولائي

قالت: ثم رجعت إلى منزلها وأخذت بالبكاء والعويل ليلها ونهارها، وهي لا ترقأ دمعتها ولا تهدأ زفرتها.

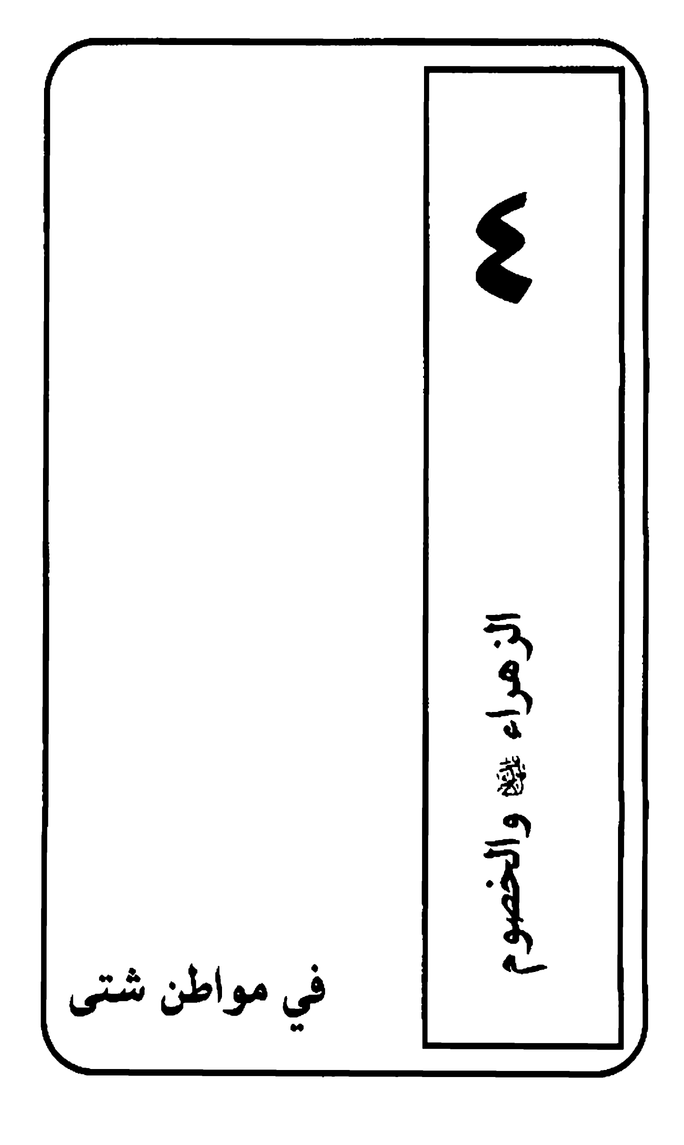
واجتمع شيوخ أهل المدينة وأقبلوا إلى أميرالمؤمنين علي عليه السلام فقالوا له: يا أباالحسن، إن فاطمة تبكي الليل والنهار، فلا أحد منّا يتهنّأ بالنوم في الليل على فُرُشنا، ولا بالنهار

لنا قرار على أشغالنا وطلب معايشنا، وإنا نخبرك أن تسألها: إما أن تبكي ليلاً أو نهاراً.
فقال ﷺ: حباً وكرامة.

فأقبل أميرالمؤمنين ﷺ حتى دخل على فاطمة ﷺ وهي لا تفيق من البكاء ولا ينفع فيها العزاء. فلما رأته سكنت هنيئة له، فقال لها: يا بنت رسول الله، إن شيوخ المدينة يسألوني أن أسألك إما أن تبكين أباك ليلاً وإما نهاراً.

فقالت: يا أباالحسن، ما أقلّ مكثي بينهم وما أقرب مغيبي من بين أظهرهم. فوالله لا أسكت ليلاً ولا نهاراً أو ألحق بأبي رسول الله ﷺ. فقال لها علي ﷺ: افعلي يا بنت رسول الله ما بدا لك.

ثم إنه بنى لها بيتاً في البقيع نازحاً عن المدينة يسمى بيت الأحزان، وكانت إذا أصبحت قدّمت الحسن والحسين ﷺ أمامها، وخرجت إلى البقيع باكية فلا تزال بين القبور باكية، فإذا جاء الليل أقبل أميرالمؤمنين ﷺ إليها وساقها بين يديه إلى منزلها.


٤
الزهراء عليها السلام والخصوم
في مواطن شتى


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

إن خصم سيدة نساء العالمين ملعون مغضوب عليه عند الله، ولا يشفّع له يوم القيامة، ويطرد عن الحوض الكوثر، وهو في عذاب الجحيم.

وهذا مصير من خاصم الزهراء التي خلقت الجنة من أجلها. ومن الواضح أن مُوالي الزهراء لا يتولّى خصمها، بل لم يخلق الله قلبين في جوف واحد يحب بأحدهما فاطمة وبالأخرى خصومها.

وفي هذا الفصل ربما نرى معارضة الزهراء لخصوم والده في أول الدعوة وفي الهجرة إلى المدينة.

إلى أن يصل دور تظلمها يوم القيامة وصرختها وشهقتها وبكائها في ذلك اليوم العظيم، آخذة بقائمة العرش تشكو إلى الله خصمائها. فتكون أول من يحكم فيه وتأمر في خصومها بما تشاء.

١ . خصم الزهراء ملعون لا يُشفّع [1]

عن الصادق ﷺ أنه قال: قال جدي رسول الله ﷺ: ملعون ملعون من يظلم بعدي فاطمة ابنتي ويغصبها حقها ويقتلها.

ثم قال: يا فاطمة، البشرى! فلك عند الله مقام محمود تشفعين فيه لمحبيك وشيعتك، فتُشفّعين. يا فاطمة، لو أن كل نبي بعثه الله وكُلّ ملك قرّبه الله شفعوا في مبغض لك غاصب لك ما أخرجه الله من النار أبداً.

٢ . فاطمة ﷺ تدافع عن أبيها قبال الخصم [2]

قال ابن عباس: دخل النبي ﷺ الكعبة وافتتح الصلاة، فقال أبو جهل: من يقوم إلى هذا

---

١ . العدد القوية: ص ٢٢٥. روضات الجنات: ج ٦ ص ١٨٢.

٢ . المناقب لابن شهر آشوب: ج ١ ص ٦٠. بحار الأنوار: ج ١٨ ص ١٨٧ ح ١٨.

الرجل فيفسد عليه صلاته؟ فقام ابن الزبعري وتناول فرثاً ودماً وألقى ذلك عليه. فجاء أبوطالب وقد سلّ سيفه فلما رأوه جعلوا ينهضون. فقال: والله لئن قام أحد جللته بسيفي! ثم قال: يابن أخي، من الفاعل بك؟ قال: هذا عبدالله، فأخذ أبوطالب فرثاً ودماً وألقى عليه.

وفي روايات متواترة أنه أمر عبيدة أن يلقوا السلى عن ظهره ويغسلوه، ثم أمرهم أن يأخذوه فيمرُّوا على أسبلتهم بذلك.

وفي رواية البخاري: إن فاطمة أماطته....

٣. خصوم الزهراء ﷺ في الهجرة إلى المدينة [1]

في هجرة علي ﷺ إلى المدينة مع الفواطم قال:

وخرج علي ﷺ بفاطمة بنت رسول الله ﷺ وأمه فاطمة بنت أسد بن هاشم وفاطمة بنت الزبير بن عبدالمطلب... وتبعهم أيمن بن أم أيمن مولى رسول الله ﷺ، وأبو واقد رسول رسول الله ﷺ.

فجعل يسوق بالرواحل فأعنف بهم، فقال علي ﷺ: ارفق بالنسوة أباواقد! إنهن من الضعائف. قال: إني أخاف أن يدركنا الطالب... فقال علي ﷺ: اربع عليك، فإن رسول الله ﷺ قال لي: «يا علي، إنهم لن يصلوا من الآن إليك بأمر تكرهه». ثم جعل - يعني علياً ﷺ - يسوق بهن سوقاً رفيقاً وهو يرتجز ويقول:

ليس إلا الله فارفع ظنّكا   يكفيك رب الناس ما أهمّكا

---

١. أمالي الطوسي: ص ٢٩٥. بحار الأنوار: ج ١٩ ص ٥٧ ح ١٨. ورياحين الشريعة: ج ١ ص ٧٤. مناقب ابن شهر آشوب: ج ١ ص ١٨٣.

وسار، فلما شارف ضجنان أدركه الطلب، سبع فوارس من قريش مستلئمين وثامنهم مولى الحارث بن أمية يدعى «جناحاً». فأقبل علي ﷺ على أيمن وأبي واقد وقد تراءى القوم، فقال لهما: «أنيخا الأبل وأعقلاها»، وتقدّم حتى أنزل النسوة.

ودنا القوم فاستقبلهم علي ﷺ منتضياً سيفه، فأقبلوا عليه فقالوا: «ظننت أنك - يا غدار - ناجٍ بالنسوة؟ ارجع لا أباً لك! قال: فإن لم أفعل؟ قالوا: «لترجعنّ راغماً أو لنرجعنّ بأكبرك سعراً، وأهون بك من هالك»!

ودنا الفوارس من النسوة والمطايا ليثوروها. فحال علي ﷺ بينهم وبينها، فأهوى له جناحٌ بسيفه، فراغ علي ﷺ عن ضربته، وتختّله علي ﷺ فضربه على عاتقه، فأسرع السيف مضياً فيه حتى مسّ كاثبة فرسه. فكان علي ﷺ يشدُّ على قدمه شد الفرس أو الفارس على فرسه، فشد عليهم بسيفه وهو يقول:

خلوا سبيل الجاهد المجاهد آليت لا أعبد غير الواحد

فتصدّع القوم عنه، فقالوا له: اغن عنا نفسك يابن أبي طالب! قال: «فإني منطلق إلى ابن عمي رسول الله ﷺ بيثرب. فمن سرّه أن أفري لحمه وأُهريق دمه فليتبعني أو فليدن مني»!

٤ . الزهراء ﷺ تقابل أباسفيان المخاصم [١]

قال المفيد: ولما دخل أبو سفيان المدينة لتجديد العهد بين رسول الله ﷺ وبين قريش عند ماكان من بني بكر في خزاعة وقتلهم من قتلوا منها. فقصد أبو سفيان ليتلافى الفارط من القوم، وقد خاف من نصرة رسول الله ﷺ لهم وأشفق مما حلّ بهم يوم الفتح. فأتى النبي ﷺ وكلّمه في ذلك فلم يردّ عليه جواباً.

---

١. الإرشاد للمفيد: ج ١ ص ١٣٢. بحار الأنوار: ج ٢١ ص ١٠٢، ١٢٦، ج ٢٢ ص ٧٦ ح ٢٩. المناقب لابن شهرآشوب: ج ١ ص ١٧٧.

فقام من عنده ... فعدل إلى بيت أميرالمؤمنين ﷺ فاستأذن عليه فأذن له، وعنده فاطمة والحسن والحسين ﷺ، فقال: يا علي، إنك أمسُّ القوم بي رحماً وأقربهم مني قرابةً، وقد جئتك فلا أرجعنّ كما جئت خائباً. اشفع لي عند رسول الله ﷺ في ما قصدته. فقال له: ويحك يا أباسفيان، لقد عزم رسول الله ﷺ على أمر لانستطيع أن نكلّمه فيه.

فالتفت أبوسفيان إلى فاطمة ﷺ فقال لها: يا بنت محمد، هل لك أن تأمري ابنيك أن يجيرا بين الناس فيكونا سيدي العرب إلى آخر الدهر؟ فقالت: **ما بلغ بُنَيّاي أن يجيرا بين الناس، وما يجير أحد على رسول الله ﷺ!**

فتحيَّر أبوسفيان وأسقط في يديه، ثم أقبل إلى أميرالمؤمنين ﷺ فقال: يا أباالحسن، أرى الأمور قد التبست عليّ، فانصح لي. فقال له أميرالمؤمنين ﷺ: ما أرى شيئاً يغني عنك، ولكنك سيد بني كنانة، فقم وأجِر بين الناس، ثم الحق بأرضك. قال: فترى ذلك مغنياً عني شيئاً؟ قال: لا والله ما أظن، ولكن ما أجد لك غير ذلك.

فقام أبوسفيان في المسجد فقال: «أيها الناس، إني قد أجرت بين الناس». ثم ركب بعيره وانطلق.

٥. فاطمة ﷺ تدافع عن علي ﷺ [1]

كان قد عهد رسول الله ﷺ إلى المسلمين أن لايقتلوا بمكة إلا من قاتلهم، سوى نفر كانوا يؤذون النبي ﷺ، منهم مقيس بن صبابة وعبدالله بن سعد بن أبي‌سرح وعبدالله بن خطل وقينتين كانتا تغنيان بهجاء رسول الله ﷺ ... فقتل علي ﷺ إحدى القينتين وأفلتت الأخرى؛ وقتل ﷺ أيضاً الحويرث بن نفيل بن كعب.

---

١. بحار الأنوار: ج ٢١ ص ١٣٢ ح ٢٢. إعلام الورى: ص ١١٠.

وبلغه أن أم هانئ بنت أبي‌طالب قد آوت ناساً من بني‌مخزوم، منهم الحارث بن هشام وقيس بن السائب، فقصد نحو دارها مقنعاً بالحديد، فنادى: «أخرجوا من آويتم». فجعلوا يذرقون كما يذرق الحبارى خوفاً منه، فخرجت إليه أم‌هاني وهي لا تعرفه. فقالت: يا عبدالله، أنا أم هانئ بنت عم رسول الله وأخت علي بن أبي‌طالب، انصرف عن داري. فقال علي: أخرجوهم. فقالت: والله لأشكونك إلى رسول الله! فنزع المغفر عن رأسه فعرفته، فجائت تشتدُّ حتى التزمته، فقالت: فديتك، حلفت لأشكونك إلى رسول الله. فقال لها: فاذهبي فبرّي قسمك، فإنه بأعلى الوادي.

قالت أم هانئ: فجئت إلى النبي وهو في قبة يغتسل وفاطمة يستره. فلما سمع رسول الله كلامي قال: «مرحباً بك يا أم‌هاني». قلت: بأبي وأمي، ما لقيت من علي اليوم؟ فقال: «قد أجرتُ من أجرتِ».

فقالت فاطمة: إنما جئت يا أم هاني تشكين علياً في أنه أخاف أعداء الله وأعداء رسوله؟ فقلت: احتمليني فديتك. فقال رسول الله: وقد شكر الله تعالى سعيه، وأجرت من أجارت أم هاني لمكانها من علي بن أبي‌طالب.

٤. أخذت فاطمة بتلابيب الخصم[1]

عن أبي جعفر وأبي عبد الله قالا: إن فاطمة لما كان من أمرهم ما كان، أخذت بتلابيب عمر فجذبته إليها ثم قال: أما والله يابن الخطاب، لولا أني أكره أن يصيب البلاء من لا ذنب له لعلمت (أني) سأقسم على الله ثم أجده سريع الإجابة.

---

١. بحار الأنوار: ج ٢٨ ص ٢٥٠. الكافي: ج ١ ص ٤٦٠.

٧. ندم الخصم من الهجوم على بيت فاطمة ﷺ[1]

عبد الرحمن بن عوف قال: قال أبو بكر في مرضه الذي قبض فيه: أما إني لا آسى من الدنيا إلا على ثلاث فعلتها، وددتُ أني تركتها، وثلاث تركتها وددت أني فعلتها، وثلاث وددت أني كنت سألت عنهن رسول الله. أما التي وددتُ أني تركتها، فوددت أني لم أكن كشفت بيت فاطمة وإن كان علق علي الحرب...

٨. خصوم الزهراء ﷺ ملعونون في جهنم[2]

قال علي ﷺ يوم الشورى: فهل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ: من أحب هذه الشعرات فقد أحبني ومن أحبني فقد أحب الله تعالى؛ ومن أبغضها وآذاها فقد أبغضني وآذاني ومن آذاني فقد آذى الله تعالى؛ ومن آذى الله تعالى لعنه الله وأعدَّ له جهنم وساءت مصيراً.

فقال أصحابه: وما شعراتك هذه يا رسول الله؟ قال: علي وفاطمة والحسن والحسين، غيري؟![3] قالوا: لا.

---

١. بحار الأنوار: ج ٣٠ ص ١٢٢. كتاب الأموال: ص ١٣١. تاريخ الطبري: ج ٤ ص ٥٢. الامامة والسياسة: ج ص ١٨. مروج الذهب: ج ٢ ص ٣٠١. العقد الفريد: ج ٢ ص ٢٥٤. الغدير: ج ٧ ص ١٧٠. الخصال: ج ١ ص ١٩٠.

٢. بحار الأنوار ج ٣١ ص ٣٨١. إرشاد القلوب: ج ٢ ص ٥١.

٣. القائل أمير المؤمنين ﷺ، يعني هل قال رسول الله ﷺ هذا الكلام بشأن غيري؟

٩ . يغضب الله على خصم الزهراء ﷺ[1]

قال رسول الله ﷺ: يا سلمان، من أحب فاطمة ابنتي فهو في الجنة معي، ومن أبغضها فهو في النار. يا سلمان، حب فاطمة ينفع في مائة من المواطن، أيسر تلك المواطن الموت والقبر والميزان والمحشر والصراط والمحاسبة.

فمن رضيَت عنه ابنتي فاطمة رضيتُ عنه، ومن رضيتُ عنه رضي الله عنه، ومن غضبَت عليه ابنتي فاطمة غضبتُ عليه، ومن غضبتُ عليه غضب الله عليه. يا سلمان، ويل لمن يظلمها ويظلم بعلها علياً، وويل لمن يظلم ذريتها وشيعتها.

١٠ . الخصم الذي ضرب فاطمة ﷺ وأدماها[2]

قال الإمام الحسن ﷺ للمغيرة بن شعبة:

أنت الذي ضربت فاطمة بنت رسول الله حتى أدميتَها وألقَت ما في بطنها، استذلالاً منك لرسول الله ﷺ ومخالفةً منك لأمره، وانتهاكاً لحرمته، وقد قال لها رسول الله ﷺ: «يا فاطمة، أنت سيدة نساء أهل الجنة»، والله مصيرك إلى النار وجاعل وبال ما نطقت به عليك.

---

١ . إحقاق الحق: ج ١٠ ص ١٦٦. مقتل الحسين ﷺ للخوارزمي: ص ٥٩ . ينابيع المودة: ص ٢٦٣. مودة القربى: ص ١١٦ . المائة منقبة: ص ١٢٦.

٢ . الاحتجاج: ج ١ ص ٤٠٢.

١ . خصم الزهراء ﷺ في أودية جهنم[١]

قال الصادق ﷺ: ذا جبل يقال له: الكمد، وهو على واد من أودية جهنم وفيه قتلة أبي الحسين ﷺ وقاتل أميرالمؤمنين وقاتل فاطمة ومحسن وقاتل الحسن والحسين ﷺ.

... ومعهم كل من نصب لنا العداوة وأعان علينا بلسانه ويده وماله.

٢ . مُوالي الزهراء ﷺ لايتولى خصمها[٢]

عن سدير قال: دخلت على أبي‌جعفر ﷺ ومعي سلمة بن كهيل وأبو المقدام ثابت الحداد وسالم بن أبي حفصة وكثير النوا وجماعة معهم، وعند أبي جعفر ﷺ أخوه زيد بن علي ﷺ، فقالوا لأبي جعفر ﷺ: نتولى علياً وحسناً وحسيناً ونتبرأ من أعدائهم. قال: نعم، قالوا: نتولّى أبا بكر وعمر ونتبرأ من أعدائهم.

قال: فالتفت إليهم زيد بن علي وقال لهم: أتتبرءون من فاطمة؟ بترتم أمرنا، بتّركم الله.

---

١ . بحار الأنوار: ج ٢٥ ص ٣٧٢، ج ٣٠ ص ١٨٩. كامل الزيارات: ص ٣٢٦. الاختصاص: ص ٣٤١. تأويل الآيات: ج ٢ ص ٨٨٥.

٢ . بحار الأنوار: ج ٦٩ ص ١٧٨. رجال الكشي ص ٢٠٥. المهذب البارع: ج ٥ ص ٤١٦. عوالم العلوم: ج ١٩ ص ٤٢١.

١٣ . تظلّم الزهراء؈ عن خصومها يوم القيامة [١]

قال رسول الله ﷺ: إذا كان يوم القيامة تقبل ابنتي فاطمة على ناقة من نوق الجنة مدبجة الجنبين، خطامها من لؤلؤ رطب، قوائمها من الزمرد الأخضر، ذنبها من المسك الأذفر، عيناها ياقوتتان حمراوان، عليها قبة من نور يُرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها، داخلها عفو الله وخارجها رحمة الله، علي رأسها تاج من نور، للتاج سبعون ركناً، كل ركن مرصع بالدر والياقوت، يضيء كما يضيء الكوكب الدري في أفق السماء؛ وعن يمينها سبعون ألف ملك وعن شمالها سبعون ألف ملك، وجبرئيل آخذ بخطام الناقة، ينادي بأعلى صوته: «**غُضُّوا أبصاركم حتى تجوز فاطمة بنت محمد**».

فلا يبقى يومئذ نبي ولا رسول ولا صديق ولا شهيد إلا غَضّوا أبصارهم حتى تجوز فاطمة. فتسير حتى تحاذي عرش ربها جل جلاله، فتزجُّ بنفسها عن ناقتها، وتقول: «إلهي وسيدي، احكم بيني وبين من ظلمني. اللهم احكم بيني وبين من قتل ولدي».

فإذا النداء من قبل الله جل جلاله: «**يا حبيبتي وبنت حبيبي، سليني تعطي، واشفعي تشفّعي، فوعزتي وجلالي لا جازني ظلم ظالم**».

---

١. أمالي الصدوق: المجلس ٥ ح ٤. رياحين الشريعة: ج ١ ص ٢٢٨. عوالم العلوم: ج ٢/١١ ص ١١٨٠ ح ٥. غاية المرام: ص ٥٩٤ ح ٤٥. بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٢١٩. روضة الواعظين: ص ١٤٨. الفضائل لابن شاذان: ص ١١. مناقب ابن شهر آشوب: ج ٣ ص ٣٢٦. بشارة المصطفى ﷺ: ص ١٩. الدمعة الساكبة: ج ١ ص ٣٤٣ الفصل ٨. رياحين الشريعة: ج ١ ص ٢٣٨. مجمع النورين: ص ١٧١. الفضائل لابن شاذان: ص ١١.

٪ . صرخة الزهراء ﷺ عن خصومها يوم القيامة [1]

قال رسول الله ﷺ: إذا كان يوم القيامة جاءت فاطمة في لُمة من نسائها، فيقال لها: ادخلي الجنة.

فتقول: لا أدخل حتى أعلم ما صنع بولدي من بعدي. فيقال لها: «انظري في قلب القيامة». فتنظر إلى الحسين قائماً وليس عليه رأس! فتصرخ صرخة وأصرخ لصراخها وتصرخ الملائكة لصراخنا.

فيغضب الله عز وجل لنا عند ذلك. فيأمر ناراً يقال لها «هبهب»، قد أوقد عليها ألف عام حتى اسودَّت، لايدخلها رَوح أبداً ولايخرج منها غم أبداً. فيقال: «التقطي قتلة الحسين وحملة القرآن»!!

فتلتقطهم، فإذا صاروا في حوصلتها صهلت وصهلوا بها، وشهقت وشهقوا بها، وزفرت وزفروا بها.

فينطقون بألسنة ذلقة طلقة: يا ربنا، فبما أوجبت لنا النار قبل عبدة الأوثان؟ فيأتيهم الجواب عن الله تعالى: «إن من علم ليس كمن لايعلم، فذوقوا العذاب والهوان بما كنتم تعلمون».

---

١. ثواب الأعمال: ج ٢ ص ٢٥٨ ح ٥. عوالم العلوم: ج ٢/١١ ص ١١٧٤ ح ١. بحار الأنوار: ج ٧ ص ١٢٧ ح ٦. إثبات الهداة: ج ١ ص ٢٩١ ح ١٨١. مثير الأحزان: ص ٨١ أسرار الشهادة للدربندي: ص ٥٧٦. المنتخب للطريحي: ج ٢ ص ٢٨٨. بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٢٢٢ ح ٨. الدمعة الساكبة: ج ١ ص ٣٤٥. رياحين الشريعة: ج ١ ص ٢٣٠.

١٥ . شهقة الزهراء ؊ عن فعال الخصم يوم القيامة [١]

قال رسول الله ﷺ: إذا كان يوم القيامة ينصب لفاطمة قبة من نور، وأقبل الحسين ورأسه على يده. فإذا رأته شهقت شهقة لايبقى في الجمع ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا عبد مؤمن إلا بكى لها.

فيمثل الله عز وجل رجلاً لها في أحسن صورة، وهو يخاصم قتلَتَه بلا رأس. فيجمع الله قتلته والمُجهِزين عليه ومن شَرِك في قتله، فيقتلهم حتى يأتي على آخرهم.

ثم يُنشَرون فيقتلهم أميرالمؤمنين، ثم ينشرون فيقتلهم الحسن، ثم ينشرون فيقتلهم الحسين، ثم ينشرون فلايبقى من ذريتنا أحد إلا قتلهم قتلَةً. فعند ذلك يكشف الغيظ وينسي الحزن.

١٦ . تنادي الزهراء ؊ ضد خصومها يوم القيامة [٢]

قال الشيخ فخرالدين الطريحي: روي أن بعض الصالحين من المؤمنين رأى في منامه فاطمة الزهراء ؊ في أرض كربلا بعد قتل الحسين ؑ مع جملة من نساء أهل الجنة وهم يندبون الحسين ؑ وفاطمة ؊ تقول: «يا أبي يا رسول الله، أما تنظر إلى أمتك ...؟»!

١ . ثواب الأعمال و عقاب الأعمال: ص ٢٥٧ . رياحين الشريعة: ج ١ ص ٢٣٠. عوالم العلوم: ج ٢/١١ ص ١١٨٢ ح ٧. بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٢٣١ ح ٧. الايقاظ من الهجعة: ص ٢٥٠ ح ٢٩. اللهوف على قتلى الطفوف على ما في الايقاظ. منهاج البراعة للخوئي: ج ١٣ ص ٣٤. الدمعة الساكبة: ج ١ ص ٣٤٥.

٢ . المنتخب للطريحي: ج ١ ص ١٨٧ المجلس ٩. معالي السبطين: ج ١ ص ١٤٤.

إلى أن قال رسول الله ﷺ: بُعداً لأولاد الأدعياء، كيف أنظر إليهم يوم القيامة وسيوفهم تقطر من دماء أهل بيتي؟! أم كيف ترونهم إذا نودي بهم يوم القيامة: **«يا أهل هذا الموقف، غضوا أبصاركم حتى تجوز فاطمة بنت المختار»**.

فتأتي وثيابها بدم الحسين مصبوغة، ومعها قميص آخر ملطخ بالسم، فتنادي: يا أمة محمد، أين مسمومي وأين مذبوحي؟ وما فعلتم بشبابي وشيوخي؟ وما فعلتم ببناتي وأطفالي؟ ومافعلتم بأهل بيتي وعيالي؟! تصرخ صرخة عالية وتقول: **يا عدل يا حكيم، احكم بيني وبين قاتل ولدي**.

فيقال لها: يا فاطمة الزهراء، ادخلي الجنة. فتقول: لا أدخل الجنة حتى أعلم ما صنع بولدي الحسين من بعدي. فيقال لها: انظري أهل القيامة. فتنظر يميناً وشمالاً، فترى الحسين ﷺ وهو واقف بلا رأس! فتصرخ صرخة عالية وتصرخ الملائكة معها، وتقول: **واولداه! واثمرة فؤاداه! وا حرَّ قلباه على تلك الأجسام العارية والجسوم المرملة! والهفاه على تلك الأعضاء المتقطعة، تهبُّ عليها الصبا والدبور، وتنهشها العقبان والنسور!**

قال: فلايبقى في ذلك الموقف أحد إلا وبكى لبكائها. فعند ذلك يمثل الله الحسين في أحسن صورة فيخاصم ظالميه. ثم يأمره الله تعالى بقتل أعدائه جميعاً وكذلك علي والحسن وكذلك ذرية الحسين.

ثم يأمر الله تعالى ناراً اسمها «هبهب»، قد أوقدوا عليها ألف عام حتى اسودّت وأظلمت، فتلتقّطهم عن آخرهم. ألا لعنة الله على القوم الظالمين.

١٧ . يُلقي خصوم فاطمة ؏ في جهنم[1]

قال رسول الله ﷺ: يمثل لفاطمة رأس الحسين متشحطاً بدمه فتصيح: «واولداه، واثمرة فؤاداه»! فتصعق الملائكة لصيحة فاطمة وينادي أهل القيامة: قتل الله قاتل ولدك يا فاطمة.

قال: فيقول الله عز وجل: «ذلك أفعل به وبشيعته وأحبائه وأتباعه»، وإن فاطمة ذلك اليوم على ناقة من نوق الجنة مدبجة الجنبين، واضحة الخدين، شهلاء العينين، رأسها من الذهب المصفى، وأعناقها من المسك والعنبر، خطامها من الزبرجد الأخضر، رحائلها درٌ مفضّض بالجوهر، على الناقة هودج، غشاؤهامن نور الله وحشوها من رحمة الله، خطامها فرسخ من فراسخ الدنيا، يحف بهودجها سبعون ألف ملك بالتسبيح والتحميد والتهليل والتكبير والثناء على رب العالمين.

ثم ينادي مناد من بطنان العرش: «يا أهل القيامة، غضوا أبصاركم، فهذه فاطمة بنت محمد رسول الله، تمر على الصراط». فتمر فاطمة وشيعتها على الصراط كالبرق الخاطف. قال النبي ﷺ: ويُلقى أعدائها وأعداء ذريتها في جهنم.

١٨ . تخاصم فاطمة ؏ قتلة الحسين ؏[2]

عن علي ؏: إذا كان يوم القيامة نادى مناد من بطنان العرش: «يا أهل القيامة، اغمضوا أبصاركم لتجوز فاطمة بنت محمد، مع قميص مخضوب بدم الحسين»!

---

١ . ثواب الأعمال: ج ٢ ص ٢٦٠ ح ١٠. عوالم العلوم: ج ٢/١١ ص ١١٧٨ ح ٣. بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٢٢٢ ح ٩. إثبات الهداة: ج ١ ص ٥٥٠ ح ١٨٢. الدمعة الساكبة: ج ١ ص ٣٤٦. رياحين الشريعة: ج ١ ص ٢٣١.

٢ . ينابيع المودة للقندوزي: ص ٢٦٠. مودة القربى: ص ١٠٤. إحقاق الحق: ج ١٠ ص ١٤٢. مجمع الزوائد: ج٦ ص ٢١٢. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ص ٥٧.

فتحتوي على ساق العرش فتقول: «أنت الجبار العدل، اقض بيني وبين من قتل ولدي»، فيقضي الله ورب الكعبة.

٤٤ . تأخذ الزهراء ﷺ بقائمة العرش تدعو على خصومها [1]

إذا قامت القيامة نادى مناد من بطنان العرش: «يا أهل المحشر، غضوا أبصاركم، فإنها تريد أن تجوز فاطمة بنت محمد».

فتأتي فاطمة وعلى رأسها ثوب الحسين مخضب بالدماء، فتأخذ بقائمة العرش وتقول: «اللهم احكم بيني وبين قتلة ولدي الحسين»، فيدخل الله تعالى قتلة الحسين النار.

٤٥ . تطلب الزهراء ﷺ يوم القيامة إنجاز الوعد في خصومها [2]

قال الصادق ﷺ: ويأتي محسن (يوم القيامة) مخضباً بدمه تحمله خديجة ابنة خويلد وفاطمة ابنة أسد ـ وهما جدتاه ـ وجمانة عمته ابنة أبي طالب وأسماء ابنة عميس صارخات وأيديهن على خدودهن ونواصيهن منتشرة والملائكة تسترهن بأجنحتها وأمه فاطمة ﷺ تصيح وتقول: «هذا يومكم الذي كنتم به توعدون»[3]، وجبرئيل يصيح

---

١. الاحتجاجات العشرة للسيد عبدالله الشيرازي: ص ١٩ الاحتجاج ٣. الاحتجاجات العشرة: ص ٢ الاحتجاج ٦ ص ٢٨.

٢. الهداية الكبرى للحضيني: ص ٣٩٢ الباب ١٤. عوالم العلوم: ج ٢/١١ ص ١١٨٥ ح ٢. نوائب الدهور: ص ٩٧ ح ٨٢. صحيفة الأبرار لحجة الإسلام التبريزي: ص ٤٠٠. الأنوار النعمانية: ج ٢ ص ٨١. مختصر بصائر الدرجات: ص ١٧٩. انيس السمراء (كتاب عتيق): على ما في نوائب الدهور. في أحوال الأئمة ﷺ ودلائلهم: على ما في نوائب الدهور. بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ١ ـ ٣٦.

٣. سورة الأنبياء: الآية ١٠٣.

ويقول: «مظلوم فانتصر»! فيأخذ رسول الله ﷺ محسن على يده ويرفعه إلى السماء وهو يقول: إلهي، صبرنا في الدنيا احتساباً وهذا اليوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضراً وما عملت من سوء تودُّ لو أن بينها وبينه أمداً بعيداً.[1]

فقال الصادق ؑ: ولا كيوم محنتنا بكربلاء، وإن كان كيوم السقيفة وإحراق الباب على أميرالمؤمنين وفاطمة والحسن والحسين وزينب وأم كلثوم وفضة وقتل محسن بالرفسة لأعظمٍ وأمرُّ لأنه أصل يوم العذاب.

قال المفضل: يا مولاي، أسأل؟ قال: اسأل. قال: يا مولاي، «وإذا الموؤدة سألت، بأي ذنب قتلت»؟[2] قال: . . . هي لنا خاصة في الكتاب وهي محسن ؑ، لأنه منا . . .

قال: فتضرب سيدة نساء العالمين فاطمة ؑ يدها إلى ناصيتها وتقول: «اللهم أنجز وعدك وموعدك فيمن ظلمني وضربني وجرّعني ثكل أولادي».

ثم تُلبّيها ملائكة السماء السبع وحملة العرش وسكان الهواء ومن في الدنيا وبين أطباق الثرى صائحين صارخين بصيحتها وصراخها إلى الله!

فلا يبقى أحد ممن قاتلنا ولا أحب قتالنا وظلمنا ورضي بغصبنا وبهضمنا ومنعنا حقنا الذي جعله الله لنا إلا قتل في ذلك اليوم كل واحد ألف قتلة ويذوق في كل قتلة من العذاب ما ذاقه من ألم القتل سائر من قتل من أهل الدنيا من دون من قتل في سبيل الله فإنه لايذوق الموت وهو كما قال الله عز وجل: «ولاتحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون، فرحين بما آتيهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألا خوف عليهم ولا هم يحزنون».[3]

---

١. سورة آل‌عمران: الآية ٣٠.
٢. سورة التكوير: الآية ٨ و ٩.
٣. سورة آل‌عمران: الآية ١٧٠.

١٦ . يطرد رسول الله ﷺ خصوم الزهراء ﷺ عن الحوض[1]

قال أبوذر الغفاري: دخلت على رسول الله ﷺ في مرضه الذي توفي فيه، فقال: يا أباذر، ايتني بابنتي فاطمة. قال: فقمت ودخلت عليها وقلت: يا سيدة النسوان، أجيبي أباك. قال: فلبست جلبابها وخرجت حتى دخلت على رسول الله ﷺ.

فلما رأت رسول الله ﷺ انكبت عليه وبكت وبكى رسول الله ﷺ لبكائها وضمّها إليه. ثم قال: **يا فاطمة، لاتبكِ فداك أبوك، فأنت أول من تلحقين بي مظلومة مغصوبة، وسوف تظهر بعدي حسيكة النفاق ويسمل جلباب الدين. أنت أول من يدخل عليَّ الحوض.** قالت: يا أبتِ، أين ألقاك؟ قال: تلقاني عند الحوض وأنا أسقي شيعتك ومحبيك، وأطرد أعداءك ومبغضيك.

قال أبوذر: فسكن قلبها، ثم التفت إليَّ رسول الله ﷺ فقال: يا أباذر، **إنها بضعة مني، فمن آذاها فقد آذاني.**

١٧ . أول من يحكم فيه خصم فاطمة ﷺ[2]

عن أبي عبدالله ﷺ قال: لما أسري بالنبي ﷺ إلى السماء قيل له: إن الله تبارك وتعالى يختبرك في ثلاث ... وأما ابنتك فإني أوقفها عند عرشي فيقال لها: إن الله قد حكَّمك في خلقه، فمن ظلمك وظلم ولدك فاحكمي فيه بما أحببت، فإني أجيز حكومتك فيهم. فتشهد العرصة، فإذا وقف من ظلمها أمرت به إلى النار. فيقول الظالم: واحسرتاه على

١ . كفاية الأثر: ص ٣٦. بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٢٨٨ ح ١١٠. عوالم العلوم: ج ٣/١٥ ص ١٤٣ ح ٨٢.
٢ . كامل الزيارات: ص ٣٣٢ باب ١٠٨. بحار الأنوار: ج ٢٨ ص ٦١ ح ٢٤. عوالم العلوم: ج ٢/١١ ص ١١٨٣ ح ١.

ما فرطت في جنب الله[١] ويتمنّي الكرّة ويعضّ الظالم على يديه ويقول: «يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلاً. يا ويلتى، ليتني لم أتخذ فلاناً خليلاً».[٢] وقال: «حتى إذا جاءنا قال: يا ليت بيني وبينك بُعد المشرقين فبئس القرين، ولن ينفعكم اليوم إذ ظلمتم أنكم في العذاب مشتركون».[٣]

فيقول الظالم: أنت تحكم بين عبادك بما كانوا فيه يختلفون[٤] أو الحكم لغيرك؟ فيقال لهم: «ألا لعنة الله على الظالمين الذين يصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجاً وهم بالآخرة كافرون».[٥]

وأول من يحكم فيه محسن بن علي وفي قاتله ثم في قنفذ. فيؤتيان هو وصاحبه فيضربان بسياط من نار لو وقع سوط منها على البحار لغلت من مشرقها إلى مغربها ولو وضعت على جبال الدنيا لذابت حتى تصير رماداً فيضربان بها.

ثم يجثو أميرالمؤمنين بين يدي الله للخصومة مع الرابع، فيدخل الثلاثة في جب فيطبق عليهم لايراهم أحد ولايرون أحداً. فيقول الذين كانوا في ولايتهم: ربنا أرنا الذين أضلانا من الجن والإنس، نجعلهما تحت أقدامنا ليكونا من الأسفلين.[٦]

قال الله عز وجل: ولن ينفعكم اليوم إذ ظلمتم أنكم في العذاب مشتركون.[٧] فعند ذلك ينادون بالويل والثبور **ويأتيان الحوض فيسألان عن أميرالمؤمنين ومعهم حفظة، فيقولان: اعف عنا واسقنا وخلّصنا.**

---

١. سورة الزمر: الآية ٥٦.
٢. سورة الفرقان: لآية ٢٧.
٣. سورة الزخرف: الآية ٣٨.
٤. سورة الزمر: الآية ٤٦.
٥. سورة الاعراف: الآية ٤٥.
٦. سورة فصلت: الآية ٢٩.
٧. سورة الزخرف: الآية ٣٩.

فيقال لهم: «فلما رأوه زلفة سيئت وجوه الذين كفروا وقيل هذا الذي كنتم به تدعون»[1] بإمرة المؤمنين. ارجعوا ظماء مظمئين إلى النار، فما شرابكم إلا الحميم والغسلين؛ «وما تنفعكم شفاعة الشافعين».[2]

---

١. سورة الملك: الآية ٢٧.

٢. سورة المدثر: الآية ٤٨.

الفهــرســت

١

الزهراء ﷺ والخصوم في مأساة السقيفة



الزهراء والخصوم في غصب فدك



الزهراء والخصوم في وصاياها وشهادتها

٤

الزهراء ﷺ والخصوم في مواطن شتى

First Edition
1429 A.H / 2008 A.D

□ □ □

AZZAHRA VALKHOSUM
(ZAHRA & ENEMIES)
By: Ismail Ansari Zanjani Khuyini
Published by: DALILEMA Publications
Iran, Qom, Moallem st., No. 65.
Tel. Fax: (0251) 7744988, 7733413
Printed in Qom - IRAN
ISBN 964 - ?? - ??- ??

AZZAHRA VALKHOSUM

[ZAHRA & ENEMIES]

BY:

Ismail Ansari Zanjani Khuyini